دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية







جوركي وتشيخوف

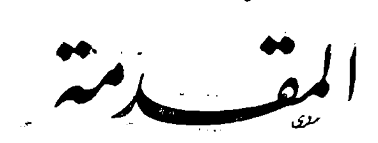
مراسلات

سلسلة عيون الأدب العالمي

١٠

ترجمة

جلال فاروق الشريف



المقدمة

هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ ترجمة امينة جهد الطاقة للمراسلات التي جرت بين الكاتبين الشهيرين: مكسيم جوركي وانطون تشيخوف نقلناها عن الترجمة الفرنسية .

والغاية من نقل هذه المكاتبات الى قراء العربية هي التعريف بـ «مكسيم جوركي». فمؤلفاته التي ترجمت كلها تقريباً الى العربية قد اطلعتنا على ادبه ، وهذه المراسلات تطلعنا على طرف من حياته .

ولئن كان «جوركي» قد كتب باسهاب قصة تلك الحياة في مؤلفاته ، فان قيمة هذه المكاتبات هي في انها لم تكتب لتنشر اي انها بعيدة كل البعد عن مقتضيات العمل الادبي ، وهذا هو سر قيمتها ، ذلك لانه مهما كانت صراحة الكاتب كبيرة في مؤلفاته ، عند ما يكتب قصة حياته ، فانه لا بد من حدود تقف عندها هذه الصراحة ، واقل ما يقتضيها هو فن الكتابة .

و«جوركي» في هذه المكاتبات يكشف عن نفسه . انه يثق بـ (تشيخوف)وبحسن فهمه ، لهذا نراه يحدثه بصراحة كبيرة عن

كل ما يعانيه . (أني لا أتحدث اليك لأني احبك فحسب ، بل لأني علم بانك رجل تكفيه كلمة واحدة كي ينشيء صورة ويؤلف جملاً ويكتب قصة ، قصة رائعة تنبش اعماق الحياة وجوهرها كما تفعل اداة السبر بالأرض)

ان حياة فنان تكفي لتعريفنا بالانسان ، ذلك لأن ابلغ فن هو ان يكون المرء انساناً ، ولأن الفنان الحقيقي ليس سوى الانسان الذي استطاع ان يمتلك زمام انسانيته ويعبر عنها باخلاص . (ان من الحماقه بمكان ان ندعو انساناً بانه عبقري . ما هي العبقرية ؟ انها مفهوم غامض كل الغموض . وانه لبسيط كل البساطة وواضح كل الوضوح اذا ما قلنا : ليون تولستوي انه مختصر واصيل كل الاصالة ..) (ان المرء ليغتبط عند رؤيته لانه يحس بنفسه انه هو ايضاً انسان ، ولانه يدرك ان بوسع الانسان ان يكون ليون تولستوي . هل تفهمني ؟ ان المر يغتبط بالانسان عامة .)

وقراءة هذه المكاتبات تعرفنا بالفنان اي بالانسان . الانسان في حالات قوته وضعفه ونضاله ويأسه ، واعانه وقلقه. « ما نحن في الحقيقة غير كائنات جديره بالشفقة ، بلى ، ما نحن غير اناس يورثون الضجر . اناس مقيتين » . « اني اسهر بغيرة على الافكار السوداء حتى لا تمتص فؤادي .)

وفي وسط ذلك التفاؤل القوى الذي عرف عن جوركي وعن ابطال قصصه، وفي قلب حماسته للحياة وحماستهم لها واقبالهم عليها، نجد تياراً قوياً من التشاؤم يسري في هذه الرسائل، هذا التشاؤم الذي دفعه ذات يوم الى ان يطلق الرصاص على صدره في (قازان). (اني فظ ثقيل الظل، ونفسي مريضة لا يرجى لها شفاء). «هناك فترات تأخذني فيها الشفقة على نفسي، وها انا الآن في احداها — وما تحدثت عن هذه النفس إلا لمخلوق اضمر له الحب. اني اطلق على هذا النوع من الحديث اسم «غسل الروح بدموع الصمت» ذلك لان الكلام ضرب من العبث، فالمرء يتكلم كي لا يقول شيئاً، وان يتفوه المرء بما تبكي منه الروح» «انظر الى ما وصل اليه حالي! اني كسير خائر العزيمة، اي انطون بافلوفيتش».

اما السأم والملال فيترددان في هذه الرسائل: «اني كالعادة احيا حياة تافهة، واحس باني فاقد لتوازني بصورة تبعث على اليأس، وسأذهب الى يالطا في نهاية آذار او في نيسان، اذا لم يعاجلني المرض. اني ارغب رغبة عظيمة في حياة اخرى مهما كان نوعها، حياة اقل عبوساً وبطئاً، بلى وبصورة خاصة اقل بطئاً». «ان رسائلك تحدث في نفسي انطباعاً غريباً. ليس في هذه اللحظة التي احس فيها باني فاقد لتوازني على نحو مريع، وانما على وجه العموم». «اني بليد احمق كالقاطرة.

لقد أسلمت الى نفسي منذ العاشرة من عمري ، ولم تتح لي الوسيلة كي اتعلم ، ولم افعل شيئاً آخر سوى ان التهم الحياة واعمل ، ان ضربات الحياة قد نشرت في الحرارة وجعلتني اشرع في الحركة ، وها انا منطلق باقصى السرعة ، غير انه ليست هناك خطوط حديدية اسير عليها ، ان حساسيتي متألقة وقوية ، لكن انظر — لست ادري : ان ثمة كارثة ستنزل بي ، واظن ان استعمال التشبيه ليس بضائر ، ان الساعه التي ساوارى فيها في الثرى ليست قريبة ، ولئن حلت غداً ، فلست ابالي فليست بي خشية من شيء ، ولا بي تذمر . »

والميل الى العزلة ليس بالحالة الغريبة عن هذه النفس الكبيره التي خالجها اعمق ما يراود النفس الانسانية ، رغم ما عرف عن جوركي من حب للفعالية واقبال على العمل . « سأعيش وحيداً وسأعمل . لقد قال احد ابطال هيدبرغ : العزلة بداية الحكمة . واضاف آخر قائلاً : وبداية الجنون . واني لأؤمن بالرأي الاول . اود ان اكون في عزلة تامة ، عزلة كعزلتك ، ولا بأس بالاسره ضمن هـذا الحد ، غير ان الاستغناء عنها افضل » . وعندما يقترح عليـه « تشيخوف » ان يهجر الريف والمدن الصغيرة يجيب قائلاً : « ان اذهب واعيش في سان بطرسبرغ — لا . لست احب المدن الكبيرة » .

وفي غمرة هذه الانفعالات القوية والحساسيه المتألقة تسمو ارادة « جوركى » فتدفعه للنضال مع المناضلين، نضالاً مباشراً في سبيل الحرية وبناء حياة جديدة لشعبه . ويسير في الطليعة متعرضا للسجن والنفي والرقابة التي فرضت عليه عشرين عاماً ولم تزل إلا بزوال العهد القيصرى . وفي هذه المكاتبات حديث مستمر عن الاضطرابات التي تقع، وعن المظاهرات التي اشترك فيها، والعرائض والبرقيات التي وقعها، والرقابة المقيته التي لازمته، والنفي الذى عاناه سنين طويلة، والسجن الذي عرفه في كل مدينة او قرية حل بها . غير ان مفهومه النضالي اوسع من ان تضمه حدوده ضيقة، لهذا نجده يناضل مع الجميع ويخوض كل معركة، ولا يسكت عن كل ضيق في افق التفكير يراه، او عن كل خروج بالنضال عن غايته التي هي دوماً تحرير الشعب وبناء حياة جديدة صالحة . «ان الماركسيين الذين وعدوا بالمساهمه في تحرير « الحياة» قد استاقوا « بوسي» من ارنبة انفه واسسوا مجلة خاصة بهم هي (المبدأ) . لست افهم هذه القضايا كلها . اني اقول دون اية مواربة اني لا احسن الظن بدعاة بطرسبرغ، اعتقد ان احزابهم كلها ليست غير شيء نضبت منه الحياة . فيها تحيا الانانية الشخصية لقوم ليسوا من ذوي المواهب العاليه، اكثر من حياة نفوس المبتهجا

الرغبة في ان نبني للانسان حياة جديدة حرة . على انقاض حياتنا القديمة المحدودة . هل نعلم بان الرغبة تساورني بعض الاحيان في ان ارفع عبقريتي بالصياح ضدهم بملء صوتي ومن كل قلبي الذي عذبه صغارهم ». ويجد القارىء في الرسالة « ٥٧ » وصفا قوياً مثيراً لاحدى المظاهرات التي اشترك فيها والتي سالت فيها دماء الشعب على قارعة الطريق . تحت سنابك الحرس القيصري ، وقدم الطلاب فيها اغلى التضحيات . « ان الطلاب يستدرون الاعجاب . انهم افضل الجميع في هذه الايام التي نعيشها ، لانهم يسيرون الى النصر او الموت دون وجل سيان النصر او الموت ، فلا اهمية لهما : المهم هو النضال ، لان النضال هو الحياة . وانهم ليحيون حياة رائعة ! »

وثمة ناحية اخرى جديرة بالاهتمام في هذه الرسائل هي ذلك الحوار الذي يدور حول فن كتابة القصة القصيرة . لقد كان (تشيخوف) في اوج مجده الادبي عندما اتصل به (جوركي) الناشىء الذي كان يكتب اقاصيصه الاولى ، واخذ يلتمس منه النقد الموجه والنصح والارشاد . فكان لـ « تشيخوف » اثر هام في توجيه جوركي في القصة القصيرة ، كما دفعه في طريق المسرحية ، وفي ذلك يقول الناقد الفرنسي « جان بيرو » : « ان تشيخوف هو الذي جعله يتخطى العتبه ،

وقاده دون ان يكبح جماحه ، واوحى اليه الثقة اللازمة كي ينشر اولى مجموعات اقاصيصه ، وساقه خلال اربعة اعوام الى كتابة مسرحية «الطبقات السفلى» التي جابت مسارح العالم في بضعة اشهر . والقصة العربية الحديثة الناشئة بحاجه ماسه الى الاطلاع على الطريق الذي سارت فيه القصة في الادب الغربي المعاصر ، والاستفادة من التجربة التي عانتها وليس هناك من هو اجدر من «جوركي» و «تشيخوف» بتقديم نموذج راق من نماذج تلك القصة . وفي هذه المراسلات نصائح عملية لا تخلو من فائدة لكل من يحاول كتابة القصة .

ولقد تحولت العلاقه بين « جوركي » و « تشيخوف » الى صداقة متينة يستطيع القارئ ان يلحظها في هذه المراسلات . ولم يعد الموقف بينهما موقفاً بين تلميذ واستاذ ، الامر الذي شجع « جوركي » على توجيه النقد لـ « تشيخوف » فكان نقداً محكماً رصيناً يقدم صورة حقيقية عن ادب « تشيخوف » . « فى الوقت الذي كان فيه النقد الادبي الروسي يرى في « تشيخوف » اديباً « decadent منحطاً » ويتهمه باللامبالاة، فان جوركي كشف عنده عن روح هي شقيقة روحه هو ، روح يغذوها الازدراء المطلق نفسه للوضاعة والانحطاط اللذين نفذا الى جميع حياة روسيا في سني رجعية الحكم الفردي ، وكان يلمع تحت ستار

تشاؤمه الظاهري ، محبة الانسان التي يشعر بها هو نفسه ، والحنين الى حياة ناصعة مشرقة » .

ورغم ان الاثنين كانا في سن واحدة تقريباً ومصابين بمرض واحد هو السل ، فان الموت الذي اخترم « تشيخوف » عام ١٩٠٤ قد ابقى على « جوركي » حتى عام ١٩٣٦ ، فنضجت عبقريته وقدم للادب في العالم باسره تراثاً انسانياً رفيعاً ، كان آخر حلقة في سلسلة الادب الروسي الكلاسيكي الذي بدأ بـ « بوشكين » .

اخيراً ، ان هذه الترجمة لا تدعي انها ناجحة ، لكنها تفتخر بانها امينة ، ولعل هناك من يجد لها في امانتها بعض العذر الذي يصفح عن بعض النقص الذي شابها .

دمشق . جلال فاروق الشريف

حزيران ١٩٥٣





مكسيم جوركي و انطون تشيخوف

١

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني - نوفجورود

تشرين الاول او مطلع تشرين الثاني عام ١٨٩٨

لقد قال لي ف. س ميرو ليوبوف انك ابديت رغبة في تلقى كتبي. اني ابعث بها اليك واغتنم الفرصة كي اكتب اليك :

ثمة شيء اود ان اقوله لك ، اي انطون بافلوفيتش.

بصريح العبارة اود ان اعرب لك عن المحبة الحارة الصريحة التي اغذوها لك في نفسي منذ الطفولة ، وان احدثك عن الحماسة التى تساورني امام عبقريتك التي تثير الاعجاب، عبقريتك المريرة والاخاذة عبقريتك الفاجعة والرقيقة الحاشية معاً ، والتي هي دائماً وابداً ، عظيمة الجمال فائقة النعومة.

يا لله ، يجب ان اشد على يدك ، يد الفنان ، يد الرجل الصريح والحزين ايضاً . أليس كذلك ؟ امد الله في عمرك في سبيل مجد الادب الروسي ! ومتعك بالصحة والهمك الصبر ووهبك القدرة على العمل !

كم من لحظات رائعة عشتها في كتبك ، و كم اهرقت فوقها من دموع . كنت اغدو كالذئب المسعور الذى اطبق عليه الفخ ، ثم لا البث ان اضحك طويلاً وقد غمرني الاسى .

ربما ستضحك انت ايضاً من رسالتي لاني احس باني اكتب حماقات واشياء مفعمة بالعاطفة ، وفي غير موضعها ، وما ذلك إلا لان كل ما يصدر عن القلب ، كما ترى ، هو الحماقة بعينها . احمق ، حتى ولو كان عظيماً كما تعلم .

اشد على يدك مرة اخرى . ان عبقريتك روح طاهرة مشرقة مشتبكة بروابط الجسد ، مقيدة بالضرورات الخسيسة التي تقتضيها الحياة اليومية ، وهذا مصدر الألم فيها . فلتسكب الدموع : ان نواحها لن يمنع نداءها الصاعد نحو الله من ان يصل الى الاسماع جلياً .

أ . بشكوف

ملاحظة : قد تساورك الرغبة في ان تكتب الي ؟ اكتب فقط « بشكوف . نيجني » او ابعث بالرسالة الى « صحيفة نيجني » .

٢

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٨

عزيزي ألكسي مكسيموفيتش

لقد انقضى زمن طويل على استلامي رسالتك وكتبك ، واني اتهيأ منذ زمن طويل كي اكتب اليك ، ولكن كل شيء يحول بيني وبين ذلك . ارجوك ، اصفح عني

كلما استطعت ان اظفر بساعة من الفراغ سأجلس واكتب اليك . لقد قرأت مساء البارحة كتابك « سوق غولفا » الذي سرني كثيراً ، ولقد رغبت في ان اكتب اليك هذه السطور حتى لا تستاء مني ويخامرك نحوي الظن السيء . اني سعيد وسعيد جداً بتعارفنا ، ولكما شكري الفائق ، انت وميروليوبوف ، لكتابتكما عني .

وانا اذ انتظر اللحظة السعيدة التي سيتاح لي فيها مزيد من الفراغ ، ابعث اليك تمنياتي كلها ، واصافحك بمودة .

أ . تشيخوف

٣

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورد

النصف الثاني من تشرين الثاني عام ١٨٩٨

عزيزي انطون بافلوفيتش .

لك مني خالص الشكر على ردك وعلى وعدك بان تكتب الي المزيد . اني بانتظار رسالة منك ، واود بصورة خاصة معرفة رأيك في الاقاصيص التي كتبتها . لقد رأيت « العم فانيا » منذ بضعة ايام ، ولقد بكيت كامرأة طيبة رغم اني بعيد عن ان اكون عصبيا ، وعدت الى منزلي وانا في دوار وقد قلبتني مسرحيتك رأساً على عقب ، و كتبت اليك رسالة مطولة ثم مزقتها . ان المرء ليخونه التعبير الواضح عما تثيره هذه المسرحية في اعماق النفس ، انه ليس سوى شعور ، غير انه يخيل الي عندما انظر الى ابطالها على خشبة المسرح ، كأن ثمة منشاراً مفلولاً يعمل في كياني تقطيعاً . ان اسنانه تنفذ مباشرة الى القلب الذي

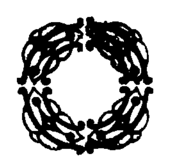
يتقلص تحت وطـأة نهشها له ، ويئن ويتمزق . ان مسرحية « العم فانيا » عمل رائع بالنسبة الي، انها دستور لمسرح جديد كل الجدة ، ومطرقة تهوي بها على راس الجمهور الفارغ . انه لا سبيل الى التغلب على بلاهته باي وجه من الوجوه وانه ليسيء فهمك في مسرحية « الطائر البحري » *Mouette* ، شأنه في « فانيا » . هل تكتب درامات ؟ انك تفعل ذلك على نحو يستدر الاعجاب . عنـد ما شرع الطبيب في الفصل الاخير من « فانيا » يتحدث عن حرارة الطقس في افريقيـا ، اخذت اهتز وجداً امام عبقريتك ، وذعراً امام الانسانية ، اخـذت اهتز امام وجودك البائس الذي لالون له . انك لتضرب هنا في الصميم ولـكم تحكم الضرب ! انك تتمتع بموهبه فياضة . ولـكن قل لي اي مسمار تود ان تغرزه بمثل هذه الضربات ؟ هل انت بهذا تحيي الانسان؟ ما نحن في الحقيقة غير اناس يورثون الضجر . اناس مقيتين ، وان على المرء ان يكون غولاً من غيلان الفضيلة حتى يستطيع ان يحب هـذا اللاشيء واحمال المصران هذه التي تؤلف كياننا، ويشفق عليها ويساعدها ان هذا مع ذلـك لا ينتقص من حق البشر بالشفقة . اني لانتحب ، انا البعيد عن ان اكون رجلاً فاضلاً عندما ارى « فانيا » والآخرين معه ، رغم ان الحماقة بعينها ان يفعل المرء ذلك ، واشد حمقاً منه ان

يصرح به. يخيل الي كما ترى انك تعامل الناس في مسرحيتك ببرود الشيطان انك كالثلج في لا مبالاتك، كالمذاب. اغفرلي، قد اكون مخطئاً. اني على كل حال لا اتحدث إلا عن انطباعاتي الشخصية. لكن الا ترى ان مسرحيتك قدخلفت في نفسي خوفاً وتركت فيها قلقاً شبيها بذاك الذي شعرت به قديما في طفولتي: كانت لي في الحديقة زاوية خاصة بي استطيع ان ازرعها بكلتا يدي ازهاراً تؤتي اتياناً حسنا. لكن ما ذا رايت عند ما قدمت كي اسقيها ذات يوم: باطن الارض منبوش، الازهار مهشمة، وعلى اوراقها المنهوبة رقد خنزيرنا، خنزيرنا المريض ذو القدم الخلفية التي حطمها رتاج الباب. غير ان النهار كان وضاء، والشمس اللعينة تنير باحكام طريف غير عابئ، الكارثة التي المت وحطام جزء من قلبي. هكذا انا. لا تحقد علي اذا قلت كلمة عابرة. اني فظ ثقيل الظل ونفسي مريضة لا يرجى لها شفاء غير ان نفس المرء هي التي يجب ان تفكر.

اصافحك بقوة واتمنى لك صحة جيدة وميلا الى العمل. عبثا يمتدحونك انهم لم يقدروك حق قدرك، وانه ليبدو انهم يسيئون فهمك. ولست اود ان اضرب المثل على ذلك بنفسي.

أ. **بشكوف**

ارجو ان تكتب الي كيف تنظر انت نفسك الى مسرحيتك « فانيا » واذا ما ضايقك مني هذا ، فارجوا ان تعرب عنه صراحة . كما اني عدا هذا سأكتب اليك المزيد بصوره اكيدة .



٤

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

يالطا ٣ كانون الاول ١٨٩٨

لقد سرتني رسالتك الاخيرة سروراً عظيماً . اشكرك من صميم قلبي . لقد كتبت العم « فانيا » منذ زمن طويل وطويل جداً ، ولم ارها ابداً على خشبة المسرح . انهم اخذوا يمثلونها كثيراً على المسارح في الريف ، وقد يكون مرد ذلك الى اني نشرت مجموعة من مسرحياتي. انه ليس لها بصورة عامة اي اثر في نفسي ، وعهدي بالمسرح قد اصبح بعيداً ، والكتابة له ليس لها اي صدى عندي .

تسألني رأيي في حكاياتك . رأيي ؟ انها تنبئ عن موهبة لاشك فيها ، وهذا سر اصالتها ، موهبة كبيرة . وانها لتتجلى مثلاً في حكاية « في السهب » بقوة خارقة ، الى حد جعلني احسدك عليها ، فوددت لو كتبتها انا . انك فنان ذكي ذو حساسية تلفت النظر ، وانك لتتمتع بمواهب الفنون النافرة ، فانت على هذا النحو عند ما ترسم شيئاً ، فانك تراه وتلمسه بيديك . ان هذا يدل على فن اصيل . هذا رأيي واني

لسعيد اذ استطعت ان اطلعك عليه . اني اكرر القول باني سعيد جداً، واذا ما تعارفنا وتحادثنا ساعه او ساعتين ، فستقتنع بالمرتبة العالية من التقدير التي احلك فيها ، وبالآمال التي اعلقها على مواهبك .

ولنتحدث الآن عن نقائصك ،ليس هذا سهلاً كسهولة الكلام عن محاسنك . ان التحدث عن النقائص التي تشوب العبقريات هو كالحديث عن نقائص شجرة كبيرة تنبت في بستان . ذلك لأن جوهر المسألة في الحديث عن الشجرة ليس في الشجرة ذاتها ، ولكن في ذوق الناظر اليها . أليس هذا صحيحاً ؟

سأبدأ بما يبدو لي انه في رأيي فقدان الانسجام عندك . انك تشبه الناظر في المسرح الذي يظهر حماسته بتحفظ قليل الى حد لا يستطيع معه ان يسمع ما يدور على الخشبة ، لا هو ولا الآخرون . إن هذا حساس خاصة في اوصاف الطبيعة التي تقطع بها محاوراتك فالمرء عندما يقرأ هذه الأوصاف يتمنى لها لو كانت اكثر تركيزاً واشد قصراً اي شيئاً لا يتجاوز السطرين او الثلاثة . ان كثرة استعمال كلمات مثل « النعومة » « الهمس » « المخملي » . . . الخ يضفي عليها طابع التكرار ويكسبها رتابة تشيع البرود وترهق تقريباً . ان هذا البرود حساس ايضاً في صور النساء (« مالفا » « في الطوف ») وفي مشاهد الغرام. ليس النقص في الابهة ، لا ولا في اتساع المشهد ، بل في البرود . ثم

هناك كثرة استعمالك لكلمات لا تنسجم ابداً مع اقاصيص من نوع اقاصيصك . « مصاحبة » « اسطوانة » « انسجام » ان امثال هذه المفردات تصدم السمع . انك تكثر من الكلام عن الامواج . وفي الصور التي ترسمها للمثقفين يشيع الجهد ويتجلى شيء كأنه الحذر، وليس يرجع هذا الى انك لم تر المثقفين . انك تعرفهم ، غير انك لا تعرف على وجه الدقة من اين تتناولهم .

كم سنك ؟ انا لا اعرفك ، ولا اعرف من اي مكان اتيت ، ولا من انت ، ويخيل الي انه يترتب عليك مادمت لا تزال شاباً ، ان تغادر نيجني وتقضي سنتين او ثلاثا تحتك فيها بالادب والادباء ،على حد تعبيرهم ، وليست الغاية من ذلك ان تتعلم الغناء من بلابلنا وتشحذ صوتك ، وانما في ان تغوص في الادب . وتتعلم محبته فضلاً عن ان المرء يهرم سريعاً في الريف . ان « كورولنكو » و « بوتا بينكو » و (مامين) و (ايرتل) كتاب ممتازون . قد يبدون لك في اول الامر مزعجين قليلاً ، غير انك لا تلبث بعد عام او اثنين ان تألف الامر ، وتفيهم حقهم من التقدير : ان مجتمعهم سيجملك تدفع مع الفائدة ما في حياة العاصمة من منفرات ومنغصات .

سأهرع الى دائرة البريد . حافظ على صحتك ، اصافحك بقوة اشكرك ثانية على رسالتك

أ . تشيخوف

٥

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود . كانون الاول ١٨٩٨

لقد كتبت لي رسالة حسنة اي انطون بافلوفتش . ان ماتقوله عن انطباعاتي المبهرجة منصف وحقيقي انى لم اتوصل بعد الى حذفها من قاموس مفرداتي ، والذي يحول بيني وبين ذلك هو خوفي من ان اكون فظاً . وانا فضلاً عن هذا اهيم دائماً في كل مكان ، وارتجل ما اكتبه ، وما هو اسوأ من هذا وذاك اني اعيش باستمرار من مورد عملي الادبي ولست اعرف لنفسي عملاً آخر غيره .

لقد ثقفت نفسي بنفسي ، وابلغ الثلاثين من العمر . ولست اعتقد اني استطيع ان اكون خيراً مما انا عليه ، واملي هو ان استطيع فقط المحافظة على المرتبة التي بلغتها . انها ليست عالية ولكنها تكفيني. فضلاً عن ان شخصيتي ليست بذات اهميـة . اما بالنسبة اليك فالامر مختلف : ان المرء ليؤخذ بقوة عبقريتك . انك تصرح بانك لا تريد ان تكتب للمسرح ،وهذا يضطرني الى ان اقول لك كلمة عن عاطفة الجمهور

تجاه مسرحياتك. انهم يقولون مثلاً بان« العم فانيا » و « الطائر البحري» تمثلان نوعاً جديداً من الدارما ، ترتفع الواقعية فيه نحو نموذج من تلك النماذج التي يتحد فيها الالهام مع عمق التفكير . اني اجد هذا صحيحاً كل الصحة . اني عندما استمع الى مسرحيتك افكر بالحياة التي تقدم قرباناً على مذبح معبود من المعبودات، وباقحام الجمال في حياة البائسين من الناس ، وافكر كذلك في حقائق اخرى خطيرة . ان المسرحيات الاخرى لا تصرف الانسان عن الواقع وتوجهه نحو التأمل الميتافيزيكي وهو الامر الذي تفعله مسرحياتك. لكن، صفحا ! فهذا من نافلة القول

اذا لم تكتب مسرحيات فستكتب اقاصيص : انا والحياة لن نكون من الخاسرين فيها . ان الادب الروسي لم يعرف قصاصا نظيرك وانت اليوم اكبر نموذج معبر عن ادبنا . ان « موباسان » جيد واني لاحبه كثيراً ، غير اني اؤثرك عليه . اني بالاضافة الى هذا لا اعرف كيف اعبر لك عن اجلالي ، لست اجد الكلمات اللازمة لذلك ، لكن صدقني فانا صريح . انك عبقرية قديرة . اتمنى لك التمتع بالصحة. ألم تتلق عرضا للمساهمه في تحرير « الحياة » ؟ سيكون ذلك من الروعة بمكان اذا ماقبلت شروطهم ! اقبل اذن ! ان ف . ا . بوسي القريب جداً من القلب يعمل فيها . اني اعرف « كورولنكو » اما الآخرون

فليسو جديرين حقا بالاهتمام . ان اذهب واعيش في سان بطرسبرغ
ـلا . لست احب المدن الكبيرة ، ولقد كنت متشرداً قبل اشتغالي
بالادب ، والموت فضلا عن ذلك سيوافيني سريعا في سان بطرسبرغ
لأني مصاب بشيء من السل . اصافحك .

أ . **بشكوف**



٦

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية كانون الاول ١٨٩٨

تلقيت رسالة من « بوسي » يخبرني فيها بانك ستساهم في « الحياة ». انك يا عزيزي انطون بافلوفيتش اعلى ورقة من اوراق اللعب بيد « الحياة » .

اما بالنسبة الي ، فان قبولك هو عيد الاعياد ! اني فرح فرحا عظيما . من المفروغ منه انك سمعت بالنصر الذي احرزته مسرحية « الطائر البحري » . بالامس قال لي رجل يناهز الستين ، دقيق الاطلاع ذواقة ، وكانت الدموع تترقرق في عينيه : . لقد انقضى علي زهاء اربعين عاما وانا اتردد على المسرح ، ولقد شاهدت كل ما عرض ! بلى ، غير اني لم ار بدعة عبقرية مثل « الطائر البحري » . ان هذا القول كما تعلم ليس الوحيد من نوعه . اني لم اشاهد « الطائر البحري » وهي تمثل غير اني قرأتها ، لقد كتبتها يد قديرة ! ومع هذا فانت تأبى ان تكتب

المسرح ؟ يا آلهي ، يجب ان تكتب ! صفحا عن هذه الكتابة المفككة العبارات ، غير ان ما احسه في نفسي احساسا قويا مفرحا ، انما هو في الواقع شيء رائـع ، واني لأضمر لـك محبة عظيمة كما تعلم . اني فرح بالنجاح الذي احرزته (الطائر البحري) فرح بـ (الحياة) وفرح بنفسي لاني استطيع ان اكتب اليك ، وفرح من اجلك ، ولشخصك بالذات.

اتمنى لك العافية و الاقبـال على العمل و الثقة بنفسك ، ولتعش الحياة ! اليس كذلك ؟

كما ارجو لك عيداً طيبـاً اذا ما وصلت رسالتي قبـل حلول العام الجديد .

اشد على يدك بقوة . تلك اليد العبقرية .

أ . **بشكوف** .

◆◆◆◆ ◆◆◆◆◆◆◆◆

٧

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

يالطا ٣ كانون الثاني ١٨٩٩

عزيزي الكسي مكسيمو فيتش

ساجيب دفعة واحدةعن رسالتيك . قبل كل شيء ارجو لك عاماً طيبا وحظا اطيب . اني اتمنى لك السعادة من كل قلبي على اي شكل اردتها فيه .

يبدو جليا انك لم تفهمني حق الفهم . فانا لم اتحدث اليك عن الفظاظة وانما تحدثت عن محذور استعمال الكلمات الاجنبية التي ليست روسية الاصل ، او التي لا تستعمل إلا فيما ندر . ان كلمة مثل (جبري) قد تمر دون ان يلحظها المرء عند كتاب آخرين ،اما بالنسبة لاسلوبك الموسيقي المنسجم ، فان الحوشي يزمجر ويكشف عن نفسه . انها دون ريب قضية ذوق ، ومن المحتمل ان حساسيتي المرهفة للغاية هي التي تنطقني بهذا الكلام ، او انها نزعة محافظة عند رجل قد تمثل منذزمن بعيد عادات معينة . اني بالنسبة للأوصاف قد وصلت ما انقطع بيني

وبين « وكيل المدرسة » و « ربان المركب من الدرجة الثانية » أما بالنسبة لـ « غزل » و « بطل » فانها في الاوصاف تثير اشمئزازي

هل ثقفت نفسك بنفسك ؟ انك في اقاصيصك فنان عريق، والمرء يحس فيها انه امام ثقافة حقيقية . واذا ما كان هناك شيء غريب عنك فانه الفظاظة بالتأكيد ، فانت ذكي وذو حساسية ناعمة رقيقة . ان خير ما كتبت « في السهب و « في الطوف » ـ هل سبق لي ان حدثتك عنهما ؟ ـ انما هما قصتان من طراز رفيع ، ونموذجيتان في نوعهما وتنبئان عن فنان يمت الى خير مدرسة ادبية . لا اظنني على ضلال . ان نقيصتك الوحيده هي الاطالة ، نقص الكياسة . فنحن عندما نستعمل اقل ما يمكن من الحركات لاحداث اثر معين ، فاننا نطلق على هذا اسم كياسة ، والمرء يشعر في اقاصيصك في هذه الحالة بالافراط .

ان اوصافك للطبيعة انما هي اوصاف فنان ، انك رسام للمناظر عريق . غير ان كثرة تشبيهك للطبيعة بالانسان (انتروبومورفيسم) كالبحر عندما يتنفس ، والسماء تنظر ، والسهب يحنو ، والطبيعة تهمس تتكلم ، تحزن ... الخ . كل هذا يجعل وصفك رتيباً ، انه حينا يفسده وحيناً آخر يجعله غامضاً . فالجمال والتعبير في اوصاف الطبيعة لا يمكن اكتسابهما إلا بالبساطة وبالجمل غير المنمقة مثل « غربت الشمس »

« ساد الظلام » « اخذت السماء تمطر » ... الخ وانك لتملك هذه البساطة الى حد يندر وجوده عند كاتب من الكتاب .

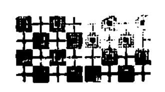
لم تعجبني الدفعة الاولى التي تلقيتها من « الحياة » بشكلها الجديد انها ليست رصينة . قصة « تشيريكوف » مصطنعة وغير محكمة ، وقصة « فيريساييف » تزييف تاب لما لست ادري ما هو ، انه شيء من التزييف لقصتك « اسرة اورلوف » وهذا مصدر ما فيها من نبو ونقص في الاحكام . ان حكايات من هذا النوع لن تقطع شوطاً بعيداً. لقد افسدت شخصية الرئيس « زيعستفو » كل شيء في قصتك (كيريلكا) . ان روحها العامة مكينة . لا ترسم ابداً شخصيات مثل الرئيس (زيعستفو) . فليس هنا ما هو ايسر عن اظهار السلطات الحاكمة بالمظهر الممقوت ، ان القارىء يحب هذا ، غير انه اشد القراء بعداً عن القلب ، واضيقهم عقلية . اني اغذو في نفسي لشخصيات من النموذج الآنف الذكر ، الكره نفسه الذي اغذوه لـ (الغزل) الامر الذي قد اكون مخطئاً فيه . غير اني اقيم في الريف ، واعرف كل الرؤساء امثال (زيعستفو) في مقاطعتي والمقاطعات المجاورة ، واني لأعرفهم منذ زمن طويل ، وارى ان شخصيتهم وفعاليتهم غير نموذجتين ولا جديرتين بالاهتمام - ويخيل الي اني على صواب في هذا .

سأقول الآن كلمة عن (المتشردين) . انها جولة جميلة جداً فيها اغراء غير انها لا تلبث ان تتثاقل مع الزمن وتستقر في موضعها . ومهنة الادب في حد ذاتها تستنزف القوى . ان الزمن يمر سريعاً بين فشل وخيبة امل ، فلا يرى المرء الحياة الحاضرة ، اما الماضي وهو الزمن الذي كنت مالكاً فيه اقصى حريتي ، فانه يبدو غريباً عني كأنه ماضي شخص آخر .

لقد جاؤوني بالبريد ، وعلى ان اقرأ الرسائل والصحف . تمتع بالصحة وكن سعيداً . شكراً على رسائلك: ان مكاتباتنا قد سلكت بفضلك طريقها بسهولة .

اصافحك

أ . تشيخوف .



٨

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

اني مفعم النفس ! فرسالتك الجميلة الطيبة تطري وتحزن معاً على نحو عظيم . اني احس فيها بقسمات روحك : اراها قسمات قاسية ، وان اجلالي الصادق لك قد تعاظم . اتمنى لك دوام الصحة والجلد على العمل .

ان ما تقوله عن « الحياة » وعن (تشيريكوف) و (كيريلكا) لا يدخل العزاء على النفس غير انه صحيح كل الصحة . اجل ان الامر هو على النحو الآتي : الحياة حتى الآن غير رصينة ، و (تشيريكوف) غير مجرب ، و (كيريلكا) يمكن ان يقال عنه انه غير جدير بالتعليق اما بالنسبة لـ (فيريسايف) فلست على وفاق معك في الراي . انا لا اضفي على هذا المؤلف روحاً غنية ولا قوية ، غير انه يبدو لي قد أنتج افضل انتاج منذ نشر (بدون طريق) و (اندريي ايفانوفتش) . ان هذا قليل مع ذلك بالنسبة لـ (الحياة) لكنك انت ، اي انطون بافلوفتش لم تقدم لها شيئاً ! اني الحف عليك في الرجاء بان تفعل ذلك

لاني شديد التعلق بـ (الحياه) ولماذا؟ لان فيها كما ترى رجلا اعرفه هو ف. أ. بوسي، وانه لطاقه كبيرة بوسعها ان تخصب اشد الخصب في حياتنا الفقيرة كل الفقر بالاشياء الجميلة. يجب ان ندعمه في المراحل الاولى، ونتيح له ان يحرك جميع قوى روحه.. و (الحياة) عدا هذا ترمي - وهو جوهر الموضوع بالنسبة الي - الى اذابة النزعتين الشعبية والماركسية في كل واحد منسجم. هذه هي مهمتها، او على الاقل في البداية.

أما الآن فان الماركسيين الذين وعدوا بالمساهمة فيها، قد استاقوا (بوسي) من ارنبة انفه واسسوا مجلة خاصة بهم هي (المبدأ). لست افهم هذه القضايا كلها. اني اقول دون اية مواربة باني لا احسن الظن بدعاة بطرسبرغ، واعتقد ان احزابهم كلها ليست غير شيء نضبت منه الحياة، فيها تحيا الانانية الشخصية لقوم ليسوا من ذوى المواهب العالية، اكثر من حياة نفوس الهبتها الرغبة في ان تبنى للانسان حياة جديدة حرة، على انقاض حياتنا القديمة المحدودة هل تعلم بان الرغبة تساورني في بعض الاحيان بان ارفع عقيرتي بالصياح ضدهم بملء صوتي ومن كل قلبي الذى عذبه صغارهم.

انظر كم انا فظيع! قدم لـ (الحياة) شيئاً من عندك، انها

ستقبل باية شروط تريدها . فكر في الامر : ان اتحاد تحريضك لها مع بعض الجهود الاخرى سيؤدي الى ان تنبثق فجأة مجلة هي حقاً رصينة وجديرة بالاهتمام . سيكون هذا رائعا ! اذا ما تم . اني كما ترى بحاجة الى ان اتحدث عن نفسي دون ان ادري لذلك سبباً ، ورغم اني لا اعتقد انك بحاجة الى سماعي ، مع ذلك فان علي ان اتحدث .

لقد قلت اني اسأت عندما تكلمت عن الفظاظة - ليكن ذلك ! لنفرض اني ابق ، ممتلىء بالموهبة ، الا فليذهب بي الشيطان ! لست اؤمن بلباقتي وموهبتي حتى لو رددته على مسمعي عشر مرات او عشرين. لقد قلت اني ذكي . ولقد ضحكت من ذلك كثيراً . ان هذا قد ملأني مسرة ومرارة . اني بليد احمق كالقاطرة . لقد أُسلمت الى نفسي منذ العاشرة من عمري ، ولم تتح لي الوسيلة كي اتعلم ، ولم افعل شيئا آخر سوى ان التهم الحياة واعمل ، ان ضربات الحياة بعثت فيّ الدفء ، انها غذتني بالصالح والطالح ، انها اخيراً قد نشرت فيّ الحرارة وجعلتني اشرع في الحركة ، وها انا منطلق باقصى السرعة . غير انه ليست هناك خطوط حديدية تحتى اسير عليها ، ان حساسيتي متألقة وقوية لكن انظر - لست ادري : ان ثمة كارثة ستنزل بي ، واظن ان استعمال التشبيه ليس بضائر ، ان الساعة التي ساوارى فيها في الثرى

ليست قريبة ، ولئن حلت غداً فلست ابالي ، فاليست بي خشية من شيء ولا بي تذمر . غير ان ثمة فترات تأخذني فيها الشفقة على نفسي وها انا الآن في احداها ـ وما تحدثت عن هذه النفس الا الى مخلوق اضمر له الحب . اني اطلق على هذا النوع من الحديث اسم (غسل الروح بدموع الصمت) ذلك لان الكلام ضرب من العبث ، فالمرء يتكلم كي لا يقول شيئاً ، ولن يتفوه المرء بما تبكي منه الروح : اني لا اتحدث اليك لاني احبك فحسب بل لاني عالم بانك رجل تكفيه كلمة واحدة كي ينشيء صورة ، ويؤلف جملاً ويكتب قصة ، قصة رائعة تنبش اعماق الحياة وجوهرها كما تفعل اداة السبر بالارض . انه اذا ما التقينا فان اجرؤ على ان اقول لك كلمة عن نفسك لاني لن اعرف كيف اقول لك ما ابغي قوله ، اما الآن فان من السهل علي ان انصفك القول عن بعد . وليس لك اي حق او مبرر في ان ترفض الهدية التي يقدمها اليك رجل اسرته قوة عبقريتك . اني رجل خيال ، ولقد مر علي زمن كنت اتخيلك فيه منتصبا عالياً جداً فوق الحياة . وجهك جامد القسمات كوجه قاض من القضاة ، وفي عينيك ينعكس كل شيء ، الشمس البراقة باشعتها ، ونفوس الرجال . ثم رأيت صورتك ، وكانت صورة عادية... تأملتها طويلاً ، وقبعت وقد استغلق علي الفهم .

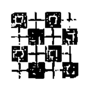
حسناً . يكفي هذا . صدقني اذ قلت لـك أني قادر على ان ابتكر من عندي ، غير اني لا اعرف كيف اكذب ، ولم اتملق في حياتي احداً ، انها ليست جريرتي اذا ما ادخلت أنت الاضطراب على روحي بمثل هذه القوة ، ثم لماذا لا اخبرك بالذات عن كل مالك من مكانة في نفسي ؟

كن طيباً اي انطون بافلوفتش وابعث الي بصورتك وبكتاب من كتبك . ان هذا سيحسن الي .

ارجوك .

اصافحك بقوة . اتمنى لك العافية والاقبال على العمل والرغبة في المزيد منه .

أ . بشكوف



٩

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

يالطا ١٨ كانون الثاني ١٨٩٩

لقد ارسلت اليك صورتي اليوم اي اليكسي مكسيموفتش لقد التقطها لي احد الهواة وهو رجل عبوس صموت. اني انظر فيها الى جدار اضاءته الشمس بقوة، ولهذا اغمضت عيني. صفحاً فلست املك صورة افضل منها.

اما بشأن الكتب فقد كنت اتهيأ منذ زمن طويل كي ارسلها اليك غير ان فكرة اوقفتني عن القيام بذلك: سيبدأون في هـذه السنة بطبع مجموعة كاملة لأقاصيصي؛ ومن الافضل ان ابعث اليك بتلك الطبعة المصححة والتي ادخلت عليها زيادة كبيرة.

ما هذا الدور الذي تلعبه معي، لقد وصلتني رسالتك بشأن (الحياة) وكذلك رسالة من (بوسي) في الوقت نفسه الذي قبلت فيه ان تنشر «المبدأ» اسمي. ان «م. ي فودو فوزوفا» قد زارني، وتلقيت رسالة من (ستروفه) فلم اتردد لحظة في القبول. ليس لدي اي شيء جاهز الآن. ولقد وزعت كل ما كان لدي، ووعدت باعطاء

كل ماساً كتبه . انا من (او كرانيا) واني لعلي كسل بشع . كتبت تقول اني قاس . لست كذلك ولكنني كسلان . اني اقطع الزمن في النزهة والصفير .

ابعث الي انت ايضاً برسمك . ان ما تقوله عن القاطره وعن الخطوط الحديدية وعن التوارى في الثرى جميل جداً ، إلا انه ليس من الانصاف في شيء ابداً . فالمرء لايوارى في الرغام لانه يكتب بل انه يكتب لانه يغوص شيئاً فشيئاً ، ولانه ليس ثمة مفر . هلا جئت الى القرم ؟ اذا كنت مريضاً فسنعتني بك هنا ، فقد قيل ان السل اصاب احدى رئتيك .

اصافحك بقوة . سأبعث الى (بوسي) بجواب مفصل حول موضوع (الحياة) .

آ . تشيخوف

(فير بسايف) موهوب غير انه جلف ويبدو انه يتعمد هذا انه جلف مجاناً ودون ان تكون ثمة ضرورة لذلك . غير انه بالتأكيد ذو موهبة كبيرة واجدر بالاهتمام من (تشيربكوف) .

١٠

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية كانون الثاني ومطلع شباط ١٨٩٩

اشكرك اي انطون بافلو فتش على رسمك الذي بعثت به الي . اليك صورتي وقد ارفقت بها صوره ابني (مكسيموك) وهو فيلسوف يبلغ من العمر ١٨ شهراً . انه افضل تفاهة في حياتي. هل في حياتك انت ايضا تفاهات مثل هذه ؟ اتمنى لك ذلك. كما اني اشكرك ايضا على الوعد الذي قطعته بان تبعث الي بكتبك ،واني لارجوك بصورة خاصة ان لا تنسى القيام بذلك.

ان طبع مجموعة كاملة لاقاصيصك فكرة مثمرة .انها عمل طيب لانها ستحمل النقد على التفاهم مع الجمهور وعلى تحسين حكمه عليك.اني قارىء اكثر مني كاتب ، ورغم ان الناس على ما يبدو ، يقرأونك بشكل لم يسبق لهم ان قرأوا بمثله كاتبا آخر ـ واقصد الطبعات المتعدده — إلا انهم لا يزالون يسيئون فهمك دائما .

لقد القوا الى الجمهور ذات يوم برأي قاطع في (تشيخوف) الذي (يكتب ببرود) والبليد الفكر ابداً ، والذي عجز عن ان ينشيء بنفسه حكما يطلقه ،فجعل من هذا مبدأه الفكري . وكانوا سعداء بانهم اوحوا الى هذا الجمهور الطريقة التي يقرأك بها وهذا هو السبب في ان الناس يقرأون اقاصيصك دون ان يولوها حقها من الانتباه ، وانهم باجلالهم للمظهر ، يسيئون الاستماع الى نداء قلوبهم والى الصوت المنبعث منهم . فاذا ما نشرت طبعة كاملة فانها ستكون مدعاة الى تقويم جديد. وسأتناول القلم بدوري انا ايضا ، خادمك المتواضع وسأكتب . سأكتب كما فعل (لو ميتر) وسأتحدث عن انطباعاتي ، عن لغتك وعن فنك اللذين تسبغهما على كل قصة من اقاصيصك وعن مغزاها كما اشعر به . هل ترغب في ذلك ؟

ان المرض قـد اصاب احدى رئتي ، إلا ان هذا امر تافه ، والمرء في (نيجني) يستطيع ان يعيش وهو مصاب به . ان اذهب وأراك ان هذا حسن كل الحسن ، غير ان هناك مجموعة من الظروف لا تسمح لي بان افعل ذلك .

سأهرع الى مركز البريد .

اتمنى لك صحة جيدة .

أ . بشكوف

١١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود - ٢٢ - ٢٥ - نيسان ١٨٩٩

المسيح قام من بين الاموات

لقد غادرت « يالطا » بعد عدة مشكلات مع الشرطة ، وكنت في موسكو في الساعة السادسة والدقيقة ٤٠ من يوم السبت . لقد اضعت عنوانك ، والتقيت بـ « كورش » في المحطة ونسيت ان اسأله عنه ، لقد تذكرته : ديمتروفكا فحسب . طفت في موسكو . قضيت الصباح في الـ « كرملين » وذهبت الى « مون دو موانو » وفي المساء عدت الى « نيجني » .

لقد سافرت في القطار نفسه الذي اقل « بوسي » واحد الاصدقاء ، ولم انم في الليل ، كنت في حالة نفسية مقيتة ... نزلت في محطة « نيجني » فشاهدت زوجتي تمر مع « بوسي » و « جوكوفسكي » وساورني الغضب الشديد عند ما علمت بان عربة واحدة قد اقلتنا دون ان نرى بعضنا . لا اتوقع ان تصلك هذه الرسالة غير اني مع هذا

سأقول ما اود قوله : اني سعيد بالتقائي بك، سعيد على نحو رائع ! أعتقد انك اول رجل رأيته ، اول رجل لا يضمر الاحترام لاي شيء . انه لحسن ان تعرف كيف تنشيء الادب الذي هو اول شاغل في الحياة واكبر شاغل . غير اني الى جانب احساسي كل الاحساس بان هذا حسن ، لم اخلق دون ريب كي احيا نظير حياتك ، فقد احلني في غير هذا الموضع كثير من الاشياء الحبيبة الى النفس والمقيته . اني محزون لهذا ، ولكن ليس لي منه ثمة مفر .

اتوسل اليك ان لا تنساني . فلنتكلم دون مواربة : اود ان تدلني من حين لآخر على نقاط الضعف عندي وان تسدي الي النصح وان تعاملني اجمالاً كرفيق يحتاج الى ان ينشيء لنفسه كيانه .

كنت اود ان اقول لك ذلك قبل ان اغادر (يالطا) وان اتوجه اليك بهذا الرجاء ، غير ان الكلام بالنسبة الي اكثر مشقة من الكتابة . مع ذلك فقد المعت اليه ولربما فهمته هناك . اكتب دراما اي انطون بافلوفتش ! فهذا ما ينتظره الناس منك . أجل ، دراما بالتاكيد ،دراما اخرى. لقد اقمت في موسكو عند (تيمكو فسكي) انه رجل مثقف ويبدو انه ذكي وذو مزاج قاتم ، ويحب ان يتفلسف وقد درس الفلسفة . لقد اسفت عندما نظرت اليه على انك لم تقرأ الدراما

التي وضعها حتى نهايتها . احببت ان اعرف ما كنت ستقوله عن درامه (فكره) . ان (بوسي) لا يزال يطلب دائماً شيئاً لـ (الحياة) .

اني اود ذلك أيضاً ، فيما بيني وبين نفسي . (بوسي) يحبك كثيراً وسيكون فخوراً بمساهمتك معه . هل لديك المقال الذي كتبه عنك (سولو فييف) ؟لست احب ابداً الموضع الذي يتحدث فيه عنك ولكن المقال اجمالاً ينبض بالحياة و يروح عن النفس، لكن متى سنرى نقداً حقيقياً يظهر الى حيز الوجود ؟ أخيراً ان مقال (سولوفييف) يدعم في نفسي تلك الرغبة في ان اكتب شيئاً عنك ويقويها ، وليس مبعث ذلك اني قادر على تأسيس (النقد الحقيقي) وانما لأنني استطيع ان اتعمق في بحث الامر اكثر منه .

سأبدأ بكتابة قصة قوية وسأهديها اليك . هل تود ذلك ؟ افصح اذا لم تكن راغباً في هذا . الى اللقاء ! اليك اقدم كل تمنياتي . ليس في عودتك الى « القرم » اي سوء لكن الطقس في موسكو ليس بالتأكيد مثل الرداءة التي هو عليها هنا .

اصافحك بقوة .

أ . بشكوف .

١٢

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ١٥ نيسان ١٨٩٩

لم نعد نسمع شيئا عنك ابداً . اي عزيزي اليكسي مكسيموفتش اي انت ؟ ماذا تصنع ؟ ما هي مشاريعك ؟

كنت عند تولستوي منذ ثلاثة ايام فاطراك اطراء عظيما وقال انك « كاتب جدير بالاهتمام » . انه يحب قصتك « السوق » و (في السهب) ولكنه يكره (ما لفا) . لقد قال : (بوسع المرء ان يبتكر ما شاء ، غير انه لا يستطيع ان يبتكر اموراً نفسانيه ، والمرء يجد بصورة اكيدة ابتكارات من هذا النوع عند غوركي ، انه يصف مالم يشعر به) . اليك هذا . لقد قلت اننا سنذهب سوية لمقابلته عند ما نفد الى موسكو .

متى ستكون فيها ؟

سيجري تمثيل مسرحيه (الطائر البحري) يوم الاربعاء القادم ضمن نطاق خاص . ساحتجز لك مكانا اذا رغبت في القدوم . عنواني

هو : موسكو ، شارع « ديميتروفكا » الصغير . بيت « شيشكوف » الشقه ١٤ (المدخل من ممر الـ « غودرونيـه ») . ساذهب الى الريف بعد اول ايار ٠ (لوباسينا ، ولاية موسكو) . اني اتلقى من بطرسبرغ رسائل مضنية ، شيئاً يشبه رسائل التوبة وان هذا ليضنيني لأني لست اعرف بم اجيب ولا اي موقف يجب ان اتخذ . بلى ، ان الحياة لعبة شاقه إذا لم تكن ابتكاراً نفسانياً . . .

اكتب كيفما اتفق ، سطرين او ثلاثة لقد سألني تولستوي عنك مفصلاً . انك تثير فضوله . لقد بدا عليه جلياً انك احدثت اثراً في نفسه ، اعني الك الصحة إذن ، واصافحك بقوة ، ابلغ تحيتي الى ابنك « مكسيموك » .

أ . تشيخوف



١٣

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ٣٥ ايار ١٨٩٩

وصلتني رسالتك التي بعثت بها الي عنوان « ديميترو فكا » اصفح عن هذه الاسطر القليلة . لقد كتبت اليك هذا الصباح . أمن الممكن انك لم تعثر على عنواني في موسكو ؟ انا الذي كنت انتظرك والذي شد ما تمنيت رؤيتك !

اتمنى لك صحة جيدة وحظاً حسناً . اصافحك بقوة .

أ . تشيخوف



١٤

من . م . جوركي الى أ . تشيخوف .

بيجني نوفجورود نهاية نيسان ١٨٩٩

لقد تكاتبنا معاً وفي وقت واحد ! ان في هذه المصادفة لشيئاً رائعاً ! ولا تقل رسالتك عنها في الروعة .

هل تعلم بانـه لم يخيل الي ابداً ان تولستوي يوليني مثل هـذا الاعتبار ! لقد احسنت صنعاً بالتحدث معه عن جوركي وبانك اطلعت جوركي على ذلك فيما بعد . كنت ارغب منذ زمن طويل في ان اعرف رأيه فيّ وكنت اخشى هذه المعرفـة اما الآن فقـد عرفت وكأني في هذا قد التهمت قطرة من العسل . في كأس المر الذي تجرعته لم تسقط غير قطرتين من هذا العسل . قطرتـك وقطرة تولستوي . لست بحاجـة الى المزيـد . وددت لو تقرأ المقال الذي كتبه عنك « فولانسكي » في الدفعـة الاخيرة من « رسول الشمال » (تشرين الاول ـ تشرين الثاني ـ كانون الاول) . لقـد اعجبني رغم اسلوبـه الفضفاض ، وهناك ايضاً (فرانكو الغاليسي) الذي يتحدث عنك في

في صحيفته – يقال انه كان لها وقع رائع . يجب ان يبعثوا الي بالصحيفة واذا شئت فسأحولها اليك .

اما بشأن الذهاب الى موسكو فلست بقادر عليه . لقد علمت الشرطة باني قضيت الليل فيها فحاكت مشكلة حول ذلك . انه لن ينجم عنها اي شيء بصورة اكيدة ، لان القضية التي اتهمت فيها بلغت نهايتها . واذا افترضنا اسوأ الحالات فانهم سيرسلوني الى (فولوغدا) او الى (فياتكا) كي اقضي فيها عامين : والاصح انهم لن يرسلوني الى اي مكان ما . ان استحالة تدبير امر السفر من هنا الى موسكو يوم الاربعاء تكدرني وتثير غضبي واني لأكاد ابكي من سورة الغضب . لن تستطيع ان تصدق الى اي حد بغيض الى النفس العيش تحت رقابة الشرطة . يفد عليك احد رجالها ويقيم عندك والاستياء يمروه هو نفسه من قذارة مهنته ، ويساوره مثل مايساورك من الانزعاج . ان له الحق في ان يطرح عليك مايريده من الاسئلة: من ذا الذي جاء لزيارتك ؟ من اين جاء ؟ الى اين يذهب ؟ ولماذا يفعل ذلك ؟ غير انه لا يسأل ابداً لانه مقتنع بانك ستكذبه القول ، وان اعتقاده هذا يثيرك ويجرحك . كفى حديثاً عن هذا الموضوع .

اني اتألم لمجرد تفكيري باني لو كنت في موسكو لذهبت وشاهدت واياك مسرحية (الطائر البحري) . ان اي شيء في العالم لن

يجعلني ارغب في الجلوس الى جانبك في المسرح • اليك ما يجب ان تفعله: اطرد الجميع وابق وحيداً وانظر — وحيداً .

واكتب الي، اي انطون بافلوفيتش اي انطباع احدثته المسرحية في نفسك، اكتب الي ، ارجوك ! سيان أكانت المسرحية لك ام لا ، اكتب الي ما اذا كانت اعجبتك على المسرح والموضوع الذي تؤثر محبته على غيره . اتوسل اليك ! وحدثني كيف كان تمثيلها . لست ادري لماذا يخيل الي انك ستنظر الى (الطائر البحري) كما لو كنت تشاهد مسرحية لشخص آخر ـ وستاسر قلبك .

ومن ثم لماذا لا تأتي الى (نيجني) اي انطون بافلوفتش ؟ ان الطقس جميل جداً الآن هنا ، والنهر في اقصى اندفاعه . تعال الدي شقة كبيرة وسنحلك ضيفاً علينا • ان زوجتي امرأة نحيلة بسيطة ولطيفة وتحبك حباً عظيماً ، وعندما حدثتها بانك تحيا وحيداً ، بدالها هذا مجحفا ومكدراً للنفس حتى لترقرقت الدموع في عينيها . تعال ، سنستقبلك كما يستقبل ابن الاسرة . سابدأ بالتعلق باهداب الامل . أثنى معك بساعة ـ ليس من الصواب ان اذكرك بهذا ، فليكن ! انقش لقبك عليها . لماذا ؟ ليس هناك اي سبب انها فكرة . لا اكثر

أ . **بيشكوف**

١٥

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

اعتقد اني فهمت حالتك الروحية عند قراءتي لرسائل بطرسبرغ. اني كما ترى ازداد اشفاقاً على الكهل. يبدو انه قد فقد صوابه تماماً. ان بوسعه مع ذلك ان يمحو جيداً سائر اخطائه ويكفر عنها، المتعمد منها وغير المتعمد. سيكون ذلك سهلاً عليه بما يملكه من موهبة ومن قلم! يكفيه ان يكون صريحاً صراحة كبيرة وعلى الطريقة الروسية وبكل ما في نفسه من قوة! اننا نحب التوبة جميعاً، ونحب ان نسمع توبة الآخرين، وليس على المرء إلا ان يصرخ: بلى لقد اخطأت! لقد اخطأت! اني اطلب التوبة! هل انتم قضاتي! هل انتم المكلفون بقذفي بالوحل؟ اني اجهر بالاعتراف بخطيئتي امام نفسي وليس امامكم يا عبيد قد استكم اما انتم غير نفوس زربة، ما انتم غير رعاديد مساكين، ولئن كنتم لم تخطئوا فما ذلك إلا لانكم تقضون حياتكم في ذعر من احتمال الوقوع في الخطأ. وعندما استويتم على موضع صغير في الحياة

وحظيتم بمقام خاص تافه ، فما ذلك إلا لتعبدوا فيه فضائلكم ، لا لتكافحوا الرذيلة وتستأصلوها .

يا لله هذا ما كنت لافعله ! كنت مزقت قلبي دون شفقه ، لكنني اكون لطخت بدمي وجنات الكثيرين واوقدت فيها جذوة لطخات دنيئة ، لاني لم اكن لاتغاضى عنهم .

ليس في اية بلاد أخرى مقدار مافي بلادنا من اشرار ، واشرار تائبين ، هذا ما لا يجب ان يغرب عن بال الكهل .

كنت اود لو اجد الكلمات اللازمة كي امد لك يد المساعدة ، ولقد كنت على استعداد لأن ادفع غالياً ثمن القدرة على ذلك ، غير انه ليس بوسعي . ثم ماذا اقول ؟ انك توليه من التقدير اكثر مماتوليه الناس اجمعين . قد يكون عزيزاً عليك . لاريب ان هذا سيؤلمك — لكن قل له وداعاً . قد يكون هذا التصرف قاسياً ، لكن اهجره اذا كان هذا بمقدورك .

دعه الى نفسه - ان عليك ان تصون نفسك . انه على اي وجه من الوجوه شجرة فاسدة - باي شيء تستطيع ان تمد له يد المساعدة ؟ ليست هناك غير كلمة عطف يمكن المرء ان يساعد بها من هم نظيره ، وائن كان المرء سيغالب نفسه من اجل كلمة من هذا النوع ، فان

الصمت اجمل به . فارقه ، هذا ما اقوله لك . يخيل الي اني لم اكتب ما افكر به ولا ما يجب ان يكتب . ان رغبة عظيمة تساورني بان ينتهي كل شيء باسرع ما يمكن ، حباً بصداقتك ،

هنا الجمهور تأثر لموت الطالب « ليفين » الذي احرق نفسه في السجن . اني اعرفه واعرف امه الطاعنة في السن .

لقد دفنوه باحتفال مهيب ، وحولوا الحفل الى مظاهره . لقد سار وراء النعش جمهور عظيم طوال الطريق . ان حاكمنا البدين الماكر لم يحل دون اي شيء فانتهى كل شيء على ما يرام . ان ازدراء الجمهور قد ذهب في الفضاء . والام ترغب مع ذلك في رفع الشكوى الى القيصر وهناك من يقدم لها العون .

اصافحك بقوة .

أمن المحتمل ان تأتي ؟ أ . بشكوف

لقد بدأت بقراءة اقاصيص « بونين » ان النجاح لا يخطئه في بعض الاحيان ابداً ، لكن هلا لاحظت بانه يقلدك ؟ الرأي عندي ان قصة الحالم قد كتبت تحت تأثيرك مباشرة . غير ان هذا لا ينهض دليلاً على شيء . لست ، انت وموباسان ، من النوع الذي يقلد . ان لـ « بونين » هذا احساساً دقيقاً بالطبيعة وبالملاحظة . ان اشعاره حسنه وبسيطه وتصلح للأطفال وهي تستأثر باعجابهم كثيراً .

١٦

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود ٥ ايار ١٨٩٩

تلقيت الساعة التي بعثت بها الي ،واني لفرح بذلك فرحاً عظيماً ! اشكرك من اعماق قلبي اي انطون بافلوفيتش ! واني لأشتهي ان اجري في الطرقات صارخاً : هل تعلمون ان تشيخوف قد اهداني ساعة ؟ انني في الحقيقة مغتبط لان بوسعي ان افرح مثل هذه الفرحة فرحة ساذجة كتلك التي تغمر الطفل .

اود بدوري ان اقدم اليك هدية ، لكن اي شيء أهدى ؟ ساعثر عليه . اخبرني ، هل انت صياد ؟ اعني هل تحب الصيد بالبندقية؟ ارجو ان تجيبني على هذا .

سأبعث اليك بكتاب غريب في بابه ، جميل . جميل لانه مفعم بالروح ، روح صافية ومؤمنة ايماناً عميقاً ، وغريب لان مؤلفه راهب واسم الكتاب « الانجيل اساس الحياة » ومؤلفه « غريغوري سبيريدو-نوفيتش بيتروف » وهو استاذ القانون الكنسي في مدرسة المدفعيـة ،

ومدرس عند عدد من كبار الدوقات . انه فتى لا يزال يافعاً وهو مدهش الى حد كبير ! ياله من ايمان بالانسان ، وياله من ايمان كايمان الاطفال ! انه ابن صاحب حانه او بقال . منذ طفولته لم تألف اذنه غير الشتائم ، ولم ير إلا السكارى . وهو اليوم شعله نقية وضاءة . اليس هذا بجميل ! اليس هناك مايدعو الى الاسف سوى ان هذا الراهب اشتراكي النزعة . اني لارغب رغبة عظيمة في ان تتعرف عليه فهو مزمع على الذهاب بعد قليل الى « القرم » ولقد استأجر « فيلا » قرب « آلوشتا ». هل بوسعي اخباره بان يذهب لرؤيتك؟ سأكتب اليه اذا ما اذنت بذلك انه الآن في بطرسبرغ . متى ستكون انت في « يالطا » ؟ اجبني على هذا .

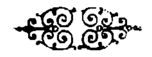
ثمة شيء آخر : لقد ظهرت في العدد الثالث من « المبدأ » ترجمة لقصيدة دراما تيكية لـ « تور هيد بيرغ » هي « غير هارت غريم » . يا لاولئك السويديين كم فيهم من مواهب ! اذا لم تقرأ هذه القصيدة فافعل : انها شيء جميل حقا !

ان من الغرابة بمكان كبير ان يجهل الادب الروسي الرمزية رغم قوته ، وان لا يعرف ذلك الجهد المبذول لمعالجة مشكلات جوهرية هي مشكلات الفكر . في انكلترا شيلي و بيرون و شيكسبير « العاصفه » « الحلم » — وفي المانيا غوته و هوبتمان وفي فرانسا

فلوبير — تجربة القديس انطوان اما عندنا فلم يجرؤ سوى دوستويفسكي على كتابة اسطورة المحقق الكبير وهذا كل ما في الامر . هل يعود السبب في هذا الى اننا واقعيون بحكم طبيعتنا ؟ ان السويديين اشد منا واقعية ، غير انه ظهر فيهم مع ذلك ابسن وهيدبيرغ . واذا ما اعملنا الفكر في الامر ، تساءلنا هل نحن حقا واقعيون ؟ اجل ، أو كذلك ذلك ، اقرأ هيدبيرغ ! اكتب الي كيف ادخلت الطائر البحري السرور على نفسك ، فان رغبة عظيمة تساورني في ان اعرف ذلك . اني اكتب اليك موجها رسالتي الى لوباسنيا . لست ادري المكان الذي انت فيه .

اصافحك بقوة . اشكرك من صميم قلبي . الى اللقاء !

أ . بشكوف



١٧

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

لوباسنيا ٩ ايار ١٨٩٩

ابعث اليك بمسرحية لـ « ستريندبرغ - هي « الكونيتس جولي » . اقرأها واعدها الى صاحبتها : هيلين ميكايلوفنا جوست ، بانتيليمونوفسكايا ١٣ ـ ١٥ بطرسبرغ .

لقـد احببت الصيد بالبندقية في الماضي ، اما اليوم فـلا اثر له في نفسي لقد شاهدت « الطائر البحري » بدون الزخارف المسرحية. لا استطيع الحكم على المسرحية بصورة حيادية لان « الطائر البحري » تمثل بشكل مفزع ، انها في عويل دائم ، و « تريغورين » (رجل الادب) يروح ويغدو على خشبة المسرح متحدثاً كرجل مصاب بالشلل ، انه رجل لا ارادة له ، والممثل قد فهم دوره على نحـو اثار اشمئزازي ، غير انها اجمالاً ليست رديئة ، لقد اثارت اهتمامي . وفي بعض المواضـع لا استطيع ان اصدق اني انا المؤلف

سيسعدني . كثيراً التعرف الى الاب « بيتروف » . لقـد

قرأت شيئاً عنه . وليس من العسير تهيئة لقاء بيننا اذا ما كان في « آلوشتا » في مطلع تموز اما كتبه فلم ارها .

انا في بيتي في « ميليكوفو » . الطقس حار والغربان تصيح ، والقرويون يفدون لمقابلتي . ان الملل لم يتسرب الي حتى الآن . لقد ابتعت لنفسي ساعة ذهبية ، غير انها عادية .

متى ستأتي الى « لوباسنيا » ؟

حسناً ، اتمنى لك صحة جيدة وحظاً طيباً ومزاجاً حسناً !

لا تنسني اكتب الي حتى ولو تباعدت الشقة بيننا .

اذا كنت تنوي كتابة مسرحية فافعل ، وابعث بها الي كي اقرأها . اكتبها واحتفظ بالسر حتى تنتهي منها ، وإلا فانهم سيربكونك ويحطمون لك اندفاعك .

اصافحك بقوة .

أ . تشيخوف

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

١٨

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود   ايار ١٨٩٩

لقد قرأت مسرحية « ستريندبرغ » واعدتها الى السيدة « جوست » . شكراً لك على رعايتك لثقافتي الهزلة ! ليس هناك من هو حري بان يتعهدها برعايته غيرك .

ان صاحبك السويدي مقدام ! لم يسبق لي ابداً ان رأيت احداً يعبر بمثل هذه القوة عما يتمتع به الافنان من صلف ارستقراطي . انى الحظ في المسرحية بعض نقاط الضعف من حيث اسلوب الصياغة (تيكنيك) : فمن الممكن حذف ما تتحدث عنه « جوليا » وما يقوله الاتباع عن أسرهم ، لكن هذا امر طفيف ، ان الذي يدهشني هو لب الدراما نفسه . يالتلك القوة التي يتمتع بها المؤلف . لقد حسدته واعجبت به واشفقت على نفسي ، وساورني الكثير من الافكار المحزنة عن ادبنا .

انا في غرابة من امرك ! ما هو وجه الشبه الذي تجده بيني

وبين « ستريند برغ » ؟ ان هذا السويدي يتحدر مباشرة من اولئك النورمنديين الذين تجلوا خلال التاريخ كمبدعين لأشياء قوية وجميلة واصلة . والذين عرفوا كيف يؤسسون في صقلية اثناء الحروب الصليبية الدينية ، دولة كانت تسمحقاً بالفروسية والشجاعة دولة كانت في ظلمات تلك العصور ملاذاً للانسانية ونبل النفس ، الامر الذي كان بصورة اكيدة افضل ما في ذلك العصر . ان « ستريند برغ » هذا هو « رانيار ذو السروال الجلدي » الذي كان في الزمان القديم يحب حباً جما . اقامة (قداس الرماح) للـ (بيكتيين) وللـ (سكوت) انه رجل عظيم ، ثابت الجنان ، واضح الفكر ، لايستر حقده ولا يخفى حبه ، واعتقد انه سيمنع اليوم اجفان الـ « سكوت »عن الغمض.ما الذى الذي يمكن ان يكون مشتركاً فيما بيني وبينه ؟ لا اقول هذا كي اخفض من شأن نفسي ، لكن قلبي مفعم بالأسى : هل تظن اني لا احب ان اكون كما انا ، وافضل ذلك على ان تكون لي في روحي شبهصمامات تحول دون انطلاق اجرأ افكاري ؟

لقد قال نيتشه في احد المواضع بان الكتاب هم خدام لاخلاق ما . ليس ستريند برغ بالخادم . اما انا فخادم ، اني اقوم على خدمة سيدلا اؤمن به ولا احترمه . ليتني اعرفه على الاقل ! ومن المحتمل اني لن اتوصل الى ذلك . انظر الى ماوصل اليه حالي ! اني كسير

خاثر العزيمة اي انطون بافلوفيتش . فلنعرض عن الكلام عن هذه الاثقال التي تكبل روحي طالما ليست حياتك انت ايضاً بالحياة البهيجة

لقد جرى تمثيل العم فانيا في تفليس في ٣٠ من شهر نيسان . وكتب الي احد الاصدقاء يحدثني عن انطباعاته ' لقد عرضت مرتين متواليتين ، وشهد عرضها في المرتين . اني لآسف لعدم تمكني من ان ابعث برسالته اليك ، غير ان ما استطيع قوله هو انه قد تأثر بها تأثر رائعاً . لقد ارفقت بهذه الرسالة خلاصة عن مجلة القفقاس التي ارسلها الي وقد جللها بالشتائم . هذا هو ناقد لا يتعمق ابداً ويسيء الفهم اساءة كبيرة . لعل هذا مع ذلك يثير اهتمامك ؟

اقرأ (هيد برغ) في المبدأ اي انطون بافلوفيتش . اؤكد لك انك ستجد فيه مشقة .

انها لخسارة ان تكون قد رأيت الطائر البحري وهي تمثل تمثيلاً رديئاً : اما انا فارغب في رؤيتها حتى ولو كانت على هذا النحو. اكتب كم ستظل مقيماً في لوباسنيا وعن موعد عودتك الى القرم. سأخبر الراهب بان يذهب لمقابلتك وسأبعث اليك بكتابه . لقد دعاني الى القرم ، لن اذهب مطلقاً . لن اذهب الى اي مكان ابداً ، وسأقضي الصيف كله في نيجني . ان زوجتي تمخر عباب الفولغا على ظهر احد



مكسيم جوركي في ايطاليا

المراكب مع ابني الصغير ،ومن ثم سنبحر في نهر « الكاما »حتى مدينة (بيرم) . سأعيش وحيداً وسأعمل . لقد قال احد ابطال (هيد برغ) « العزلة بداية الحكمة ». واضاف آخر قائلاً : وبداية الجنون واني لاؤمن بالرأي الاول . اود انا اكون في عزلة تامة ، عزلة كعزلتك ، ولا بأس بالاسرة ضمن هذا الحد ، غير ان الاستغناء عنها افضل

هل تستطيع ان تطلب من التي ترجمت الاميرة ان تعطيها لـ (الحياة) ؟ اني لأود كثيراً ان اراها منشورة في هذه المجلة . لقد قال (جان) : انه لمما يدخل العزاء على النفس ان لا يكون الآخرون افضل منا . يا للقن الحقير ! لكم احسن تعريف دناءة روحه ! اني لأسائل نفسي مرة اخرى واسائلك ، لمَ لا يكون لدينا امثال « ستريندبرغ » و هيد برغ و ايبسن و هوبتمان ؟ لماذا ؟أيرجع السبب في ذلك ، كما يقول البعض ، الى التعليم ، اى ان المدرسة الثانوية تقتل الفردية وتنزع عن الانسان ملامحه وتفترس روحه ؟

اني ارهقتك برسائلي الطويلة .

الى اللقاء ! أتمنى لك سائر انواع الخير ، وطيب المزاج والاقبال على العمل . اصافحك بقوة .

أ . بشكوف

١٩

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني ـ نوفجورود

حزيران ١٨٩٩

شكراً اى دكتور تشيخوف ! ان البطاقة التي بعثت بها رائعة! كيف حالك ؟ هل ستعود بعد قليل الى يالطا التى يسودها حر كحر الجحيم ؟ اذا كنت لاتحب الحر فتعال الى هنا فقد تساقط البارحة شيء من الثلج انا مكرهون على الاعتقاد باننا سننتقل في الزحافات بعد قليل . لن تتخيل الى اي حد يقرز الربيع النفس هنا حتى ليعتقد المرء بان الطبيعة في « نوفجورود » قد فقدت صوابها او انها سكرى . لقد قدم « تيمكوفسكي » . وهو لايحرك ساكناً ويعمل في كتابة احدى الدرامات . انه يشتغل بجد ويدقق في كل شيء كالالمان ... انه يحب التحدث في الفلسفة . وهو فضولي كفضول رجل ذى وزن كبير في حين لايزال ضئيلاً . انه ثقيل الظل اذا مانظرنا اليه كرجل فحسب. عجباً ! لماذا يتفلسف الناس كثيراً ولايحيون الا قليلاً وعلى نحو شديد

السوء والانحراف ؟

اني في حالة نفسية مقيتة ، ومتعب الى حد فظيع ، وبصورة عامة لست على مايرام . لقد اصبح « توماس » بطل روايتي ضربا من التمساح ، حتى لقد رأيتـه البارحة في الحلم : راقـداً في الوحل يشد على اسنانه ويصرخ غاضباً : ماذا تصنع بي ايها الشيطان ؟ ماذا اصنع ؟ ساهشم له وجهه .

اصافحك . شكراً لك على هديتك التذكارية .

أ . بشكوف



٢٠

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ، ٢٢ حزيران ١٧٩٩

لماذا انت متعب دائما اي عزيزي اليكسي مكسيموفتش ؟

لماذا انت مثقل بمثل هذا الغضب على « توماس غورديف » ! اني بعد استئذانك ارى لذلك سببين بين اسباب عديدة . لقد كانت بدايتك الادبية ناجحة واثارت ضجة . ولقد غدا الآن كل ماتراه عاديا شائعا لايدخل الارتياح على نفسك ويورثها الملال . هذا احدهما ! والسبب الثاني هو ان رجل الادب لايعرف كيف يعيش في الريف دون ان يلقى عقابه . لقد احسنت عندما قلت بان شيئا ماينهشك ، وبان السم قد سرى فيك دون ادنى امل في الشفاء . انت رجل ادب وستظل كذلك . والوضع الطبيعي لرجل الادب هو ان يقيم على مقربة من الحلقات الادبية وان يحيا الى جانب اولئك الذين يكتبون ، وان يستنشق هواء الادب . فلا تقاوم الطبيعة اذن ؛ واخضع لها نهائيا وانتقل الى بطرسبرغ او موسكو . ستتخاصم مع الادباء ، ستتنكر وستزدري نصفهم ، غير انك ستحيا بينهم .

كنت في بطرسبرغ . لقد خيل الي اني سأتجمد فيها . رأيت « ميروف » وانا الآن اعيد قراءة مسودات الطبع لـ (ماركس) وها نا ارسل اليك قصتين دليلا على ذلك .

ان عنواني هو (موسكو) ديميتروفكا ، بيت شيشخوف . سأظل هنا حتى ٥ـ١٠ من شهر تموز ، ثم سأذهب الى يالطا حيث سأبتني لنفسي قصراً كنت أود ان اكتب اليك رسالة مطولة بشأن كتاب (بيتروف) غير انه لم يتح لي متسع من الوقت . لقد راقني الكتاب . اذا اتفق ان كنت في موسكو فمر علي في شارع ديميتروفكا حافظ على صحتك ، اصافحك بقوة ، متمنيا لك سائر ضروب الازدهار لاندع الانهيار يحل بك .

أ . تشيخوف

٢١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية حزيران ١٨٩٩

يالي انا الذي كنت مقتنعاً بانك تستحم في البحر ! ليس من الروعة في شيء ان يحبس المرء نفسه في موسكو الرطبة في حين يستطيع ان يتنزه على ضفاف البحر . إني انا ايضاً مكره على البقاء في المدينة لان الشرطة لا تسمح لي بالذهاب الى اسرتي في الريف رغم جميع المساعي التي قمت بها لدى الدوائر ذات العلاقة ، لقد القوا بي في مسكن في حديقة المنزل لانهم يقومون باعادة طلائه ، وانا الآن اقيم فيه . الطقس حار واني لاحس بالاختناق ؟ اني اتناول الشراب في المساء مع عمال الطلاء وانشد الاغاني معهم . ان لأهل « كوستروما » غناء ساذجاً ، واغانيهم تطرد من قلبي فيضاً من الدموع ، ومع الدموع تطرد الرياء .

ان التفسير الذي تقدمه لعجزي الفكري صحيح بصورة

حسابية . فرجل شرطه الحي الذي يرفع دفعة واحدة الى رتبة مفوض ، يعروه الانزعاج . انه يريد ان يتخذ قرارات منسجمة مع رتبته الجديدة غير المتوقعة ، وربما التي لا يستحقها، غير ان مواهبه لم ترتفع الى مستوى مهمة المفوض . الرحمة للرجل التعيس .

ان اذهب واعيش في سان بطرسبرغ ـ لا . ان الشمس تسطع فيها ثلاث مرات في العام ، والنساء لا يقرأن إلا كتب الاقتصاد ، ولقد فقدن كل مظاهر الانوثة . ان الحياة مستحيلة بدون شمس وبدون نساء فيهن شيء من الحياة . غير اني ساشرع في الربيع القادم في السير مشياً على الاقدام خلال روسيا ، وسيدخل هذا الانتعاش على نفسي دفعة واحدة اني مسرور لان كتب الراهب قد فازت باعجابك . وسيزداد سروري عندما تلتقي به . ان شخصه سينال اعجابك ، ولست اشك في ذلك انه افضل من كتبه بكثير . ان الالتقاء برجل مؤمن صادق مدعاة اللذة والغبطة . فالرجال الذين يضمون بين حنايا روحهم رباً حياً قليلون . والراهب هو احد هؤلاء . انـه راهب صغير مقدام ذو نفس صريحة .

انه في القرم على مسافة فرسخين من آليوشتا . ولقد نسيت عند من يقيم . سأكتب اليه بانك ستكون فيها انت ايضاً في مطلع

تموز . ان بي رغبة عظيمة في ان نلتقيا ونتبادلا الاعجاب فيما بينكما

لقد زارتني البارحة ماريا فودو فوزوفا . انها امرأة بغيضة الى النفس . ولقد قالت لي من بين ماقالت ان (حياة) سريدين لن تطول لقد استأجرت (آلتشولر) واخذت تزدري كالهرة جميع سكان يالطا . انها تلقن الماركسيه لطلاب المدارس الثانوية ! لا ، ان هذا مستقبح ولكم هي جديرة بالشفقة ، مع كل ما تعرفه من علم الاقتصاد ا لم اقرأ بعد اقاصيصك . شكراً على رسالتك . انه لمن حظ المرء ان يتعرف عليك . اصافحك بقوة .

هيا اسرع بمغادرة موسكو

ما شأن كتبك ؟ هل ستنشر عما قريب ؟ هل ستصدر بطبعة مستقلة أم ستكون مثل كتب « تورغينيف » والآخرين ، ملحقة بمجلة « قطعة الارض » ؟

الوداع

أ . بشكوف

٢٢

من أ تشيخوف الى م. جوركي

موسكو ٢٧ حزيران ١٨٩٩

لم اكن اضمر اي خبث عند ما قلت انك ابتدأت بنجاح مدو : ليس هذا تأنيباً ولا غمزاً . انما لا المح من طرف خفي الى جدارة اي انسان ، ولقد اردت فقط ان اقول انك دخلت الادب دون ان تمر على مقاعد الدراسة ، وانك قد ابتدأت مباشرة من « الاكاديمية » وانه يشق عليك الآن ان ترتل القداس دون « ارغن » . اردت ان اقول : انتظر عاماً او عامين . ان فراغ صبرك سيزول وسترى ان قصتك « توماس غوردييف » ليست بالتأكيد شيئاً تافهاً .

هل ستجوب روسيا سيراً على الاقدام ؟ اتمنى لك سفراً طيباً وريحاً مواتية ، وفي اعتقادي ان من الافضل لك ، بالاضافة الى ذلك طالما لا تزال يافعاً متين البنيان ، ان تسافر مدة عامين او ثلاثة ، ليس سيراً على الاقدام او راكباً في الدرجة الثالثة ، وانما كي تلاحظ عن

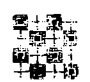
قرب ، الجمهور الذي يقرؤك ومن ثم نستطيع بعد عامين او ثلاثة ان نسافر سيراً على الاقدام .

اني افهمك : نعني الصحة والعافية ، يالها من مزعظة! اجل اني اجيب عليك بهذا ، انت يا من تؤنبني على عدم اقامتي في يالطا ، وعلى اني اتعفن في موسكو ان موسكو كريهة الى نفسي حقا ، غير اني لا استطيع مغادرتها الآن ، فلدي عدة قضايا يجب الانتهاء منها ، ولا استطيع ان اعهد بها الى احد . سأسافر الى يالطا في ١٥ من شهر تموز دون ريب . سأظل مقيما في شارع « دمتروفكا » الصغير ، وسأتنزه في شارع « تفير » واتبادل الحديث مع الفتيات الضالات ، واتناول طعام العشاء في « المطعم العالمي » .

هلا اتيت الى « كوتشوكوي » في ايلول ؟

اصافحك بقوة وابعث اليك بسائر ما اكنه من موده .

أ . تشيخوف



٢٣

من م جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورد

مطلع تموز ١٨٩٩

لقد اسأت فهمي . أنت ترتاب في وجود مكر في الامر ! لست بقادر على ذلك ، كما اني لم افعله . لست اعتقد انك تجيد المكر انت ، اما انا فلم تعرف نفسي سبيلاً الى الريبة . اني فضلا عن ذلك لا اعرف المماالقة . احبك ، واحبك بقوة . ولقد احببتك قبل ان اعرفك ؛ وعند ما عرفتك ازددت محبة لك ، ان كل كلمة من كلماتك عزيزة علي ، وموقفك مني يملؤني فخراً ، مقتنعا بأني عالم بان هذا الموقف هو اكبر مديح يزجي الي ، وانه اغلى هدية قدمها الي القدر . هذه هي الحقيقة ، وانت ترتاب معها في موضعك عندي !

لست براض عن نفسي لاني اعلم باني استطيع ان اكتب خيراً مما فعلت . ان قصة « توماس غوردييف » من جميع الوجوه ، خطيئة فاحشة ارتكبتها . وهذا ما يكدر صفوي .

سأذهب لرؤيتك في « كوتشوكوي » في الخريف اذا انتهت رقابة الشرطة المفروضة علي اني في « فاسيلسورسك » من اعمال (نيجني) ليتك تدري مقدار روعة هذه البلدة ! انها على جمال كبير ، وفسيحة طلقة ، والهواء فيها خفيف ، والطقس يظل معتدلاً . تعال وقم بجولة فيها ؟ لا يزال الفولغا زاخراً بالماء وستكون سفرتك جميلة . لدينا متسع من المكان . ستكون لك غرفة متطرفة ، فلا اولاد ولا كلاب ، وليس غير السكون والطمأنينة .

ان (تيمكوفسكي) في المنزل . ليست الحياة سهلة عليه ابداً : انه من كبار المتشائمين وبه مس . لست ادري لماذا يحب المتشائمون بصورة عامة ان يدللهم الناس ، فهذا يجعل المرء لا يستسيغهم ابداً . سيصل (ميرو ليوبوف) خلال بضعة ايام . ومن ثم (بوسي) . وسيكون الامر افضل لو قدمت انت ايضاً .

اغفرلي : لقد بعثت اليك في موسكو عن تدعى (كلافديا غروس) وهي فتاة (ضالة) . لم اكن اعلم انك تصمد شارع (نفير) وتتبادل الحديث مع الفتيات الضالات . ان هذه الفتاة موضوع جدير باهتمام كبير ، واعتقد اني لم اسيء صنعاً بارسالها اليك . ستحمل اليك قصة حياتها التي كتبتها بنفسها انها تلفت النظر وتتكلم عدة لغات ،

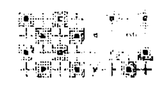
وهي اجمالاً ، فتاة حسنة رغم كونها عاهرة من رأسها الى اخمص قدميها واظنها ستكون اكثر نفعاً لك مني .

بانتظارك اشد على يدك مصافحاً بقوة .

اتمنى لك طالعاً حسناً !

اسرع بمغادرة موسكو !

أ . بشكوف



٢٤

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

عزيزي انطون بافلوفيتش ،

لست ادري من اين علمت (الحياة) بانك تكتب رواية ، وانها لتسألك ان تعطيها اياها ، واني لأطلب ذلك منك ، انا ايضا ، واطلبه بالحاح ! ارجوك ، اعطها للـ (حياة) اذا لم تكن قد وعدت بها احداً. ان هذا سيكون حدثا له اهميته ! انك ستقدم به معونة قوية للمجلة . الـ (حياة) لا تعاني أي عسر من الناحية المالية . واجدني مضطراً الى ان اقول هذا . واني لارجوك ان تبعث للمجلة ببرقية بموافقتك على ذلك اذا لم يكن لديك ما تأخذه عليها . هل اتفقنا ؟

لقد عدت من (فاسيلسورسك) الى (نيجني) التي اهتم فيها بدراسة حانات سوق المدينة . ان السعال ينتابني . لقد رأيت (غيليارفسكي) منذ بضعة ايام : ياله من رجل ! لقد اعجبت به رغم صلفه الصارخ . لقد شاهدت البارحة (كورولنكو) : ان بطرسبرغ قد افسدته . ساذهب لرؤيتك في يالطا لمدة وجيزة في نهاية ايلول .

ارجوك رجاء قويا ، اي أنطون بافلوفيتش ان ترد على الـ (حياة) بـ (نعم) . كما ارجوك ايضا ان تقرأ (تـوماس) . سآتي لاطرح عليك بعض الاسئلة بشأنه . فهل تود ذلك ؟

لقد قضى (تيمكو فسكي) الصيف كله في صحبتي . انت تعلم ان كلّ قلتـهُ لي عنه صحيح . اني امقته وارثي له ، واتساءل كيف استطاع (سربدين) و (ايارتسيف) وهما رجلان رقيقان للغايـة ، ان يجدا نفسا حية في رجل ممتلىء بأنانية ممضة .

كيف صحتك !

اصافحك بقوة .

انا بانتظار جوابك بشان الـ (حياة) .

أ . بشكوف .

٢٥

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

موسكو ٢٤ آب ١٨٩٩

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش،

ان الضجة التي زعموا فيها اني اكتب رواية تقوم بصورة بديهية على اساس من السراب، ذلك لانه ليس لدي حتى خطوطها الاولى. اني لا اكاد اكتب شيئا، وشاغلي الوحيد هو ان انتظر اللحظه التي استطيع فيها ان اجلس الى منضدة العمل. لقد وصلت تواً من (يالطا) فقد عدت الى موسكو لاشهد التمرينات التي تجري لتمثيل مسرحيتي، غير اني كنت مريضا وها انا مضطر الى العودة الى يالطا. ساسافر غداً. هل سابقى فيها طويلا؟ هل سأكتب شيئا؟ لست ادري. ان علي ان ابدأ بتهيئة مستقر لي لان منزلي غير جاهز بعد

لقد وصلتني رسالة من الـ (حياة) في الوقت نفسه تقريبا الذي وصلت فيه رسالتك، وتدور حول الموضوع ذاته. سأجيب عنها اليوم. لقد تصفحت كتابك (توماس غورديف) قسما قسما، مقلبا

اياه ،صفحة من هنا واخرى من هناك . سأقرؤه بكامله عند انتهائه ، واؤكد اني غير قادر على قراءته دفعة دفعة ، شهراً اثر شهر . لم اقرأ « البعث » ابداً للسبب نفسه .

لقد ضيعت اعداد الـ « حياة » واذا لم ينشر « توماس » في مجلد واحد هذا العام ، فسأستعير اعداد « فولكوفا » .

لقد فاجأني « غيلياروفسكي » كالعاصفة واخبرني بانه قد تعرف عليك . وقد هنأته على ذلك بحرارة اني اعرفه منذ حوالي عشرين عاماً ، فقد ابتدأنا المهنة معاً في موسكو ، ولقد درسته عافيه الكفاية... ان فيه شيئاً من « نوزدريف » شيئاً مضطرباً صاخباً ، إلا انه رجل بسيط صافي القلب ، وعنصر الغدر الجوهري بالنسبة للصحفيين ، غريب عنه كل الغرابة . انه لا يكف عن رواية المفارقات ، ويحمل ساعة مزينة بصورة خليعة ، وعند ما يكون على ما يرام فانه يقوم باجراء ألاعيب بورق اللعب .

ان البطالة تفتك بي وسورة الغضب تسيطر علي . متى ستأتي الى يالطا ؟ سأسر كثيراً برؤيتك وتبادل الحديث معك عن القضايا التي تدور . هات معك صورتك وكتبك .

هيا ، تمتع بالصحة ، وليحرسك الله . اكتب الي الى يالطا .
اصافحك .
آ . تشيخوف

٢٦

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٢٩ آب ١٨٩٩

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

ها انا في منزلي في يالطا منذ قليل . ان « سيناني » يطلب منك كتبك بالحاح ، وكذلك انا ، فهاتها معك ، فالطلب عليها شديد في يالطا ، وانا شاهد على ذلك .

الطقس حار هنا .

نحن بانتظارك ، وادعوك لتناول الحلوى في اول يوم احد ، ولتناول طعام العشاء لمدة اسبوع .

الى اللقاء .

أ . تشيخوف

٢٧

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية آب ١٨٩٩

عزيزي انطون بافلوفيتش

لقد فرغت توا من قراءة المقال الذي خصصه لك (سولوفييف) في الـ (حياة) . لست براض عنه رغم انه يفند رأي (ميكايلوفسكي) . ان حديثه عن (العم فانيا) ليس بالقول السوء غير انه ليس ابدا ما يجب ان يقال . وهو النقيض من هـذا يتورط في الخطأ عند ما يتكلم عن حظك . انه على العموم سطحي .

اسمح لي اي انطون بافلوفيتش بان اقدم اليك اهداء قصة (توماس) في طبعتها ككتاب مستقل ارجو ان تسمح لي بذلك اذا سرك ، ولا بأس إذا لم يرق لك ، لكن يجب ان تخبرني بالامر . لا اثر في نفسي للزهو ، ورفضك لن يجرحني . اتوسل اليك ان تجيبني

سريعا . انه بصريح العبارة ، كتاب فاشل . فهو من احدى نواحيه لم يحقق ما كنت اريده : لقد سخرت (توماس) لتغطية (مايا كين) والرقابة لم تتعرض له . غير ان (توماس) نفسه باهت . ففي هذه القصة الكثير من الاسهاب . ومن الجلي اني لن استرد الجمال المتناسق الكامن في قصة (العجوز ايزيرغيل)

لقد بعث الي (غيليا روفسكي) بكراس من الشعر : لقد فوجئت عندما وجدته رقيقا جداً . ان الاشعار لا تعدل قيمة الناظم . وهذا الحيوان يكتب الي رسائل خلابة ! سأذهب الى مقابلته في موسكو وسنشرب معا حتى نتدحرج تحت المائدة . اود ان اكون في موسكو كي اشاهد (الطائر البحري) او (العم فانيا) . لقد كتبت الى (غيليا روفسكي) الذي لا بد ان يكون مطلعا على كل شيء ، كي ينجز لي هذا كله ، وسينبئني متى سيجري تمثيل هذه او تلك ، وسيحتجز لي مكانا .

سأذهب الى (بطرسبرغ) في ايلول . سأصطحب اليها حماتي كي تدخل المستشفى ، وصبياً سأوصله الى (ستيغليتز) . اما انا فان سعالاً ينتابني . لقد انهيت « توماس » واني لمغتبط الاغتباط كله .

اذا رأيت « سريدين » او « ايار تسيف » فابلغهما تحيتي او اشتمهما .

ترى بأي شيء يهمك هذان الميتان؟ افكر بالقدوم الى يالطا في نهاية ايلول اذا لم تشتد علي وطأة السعال، واذا لم يطردوني مسبقاً. اني في اعماق قلبي اعتمد على سعالي لانه ليست بي رغبة في الذهاب الى بطرسبرغ. عبثاً تمدح لي المدينة الكبيرة، فلا يخامرني نحوها الا الظن السيء. سماؤها مشبعة بالماء، وسكانها ذوو صلف وكذلك رجال الادب ايضاً جميعاً. كم يبلغ عددهم فيها؟ خمسين الفاً على ما اعتقد. والباقون وزراء او فنلنديون. اما النساء فكلهن طبيبات او طالبات، وعلى كل حال فانهن جميعاً مثقفات. عندما تقرص البعوضة امرأة من بطرسبرغ فان الحشرة المسكينة تموت في الحال من الملل. ان هذا كله يخيفني.

مع ذلك فان رغبة كبيرة تحدوني الى رؤيتك. ثم ان هناك شيئاً يجب ان احدثك عنه. انا على كل حال مضطر الى الذهاب الى الى يالطا. لقد بدأ الخريف هنا منذ ٢٠ من شهر تموز، فالسماء تمطر والريح تهب والوحل والبرد منتشران. ان هذا لمميت! لقد تسليت في هذه الايام الاخيرة بالذهاب لرؤية امرأة جميلة. انها طبيبة اسنان وقد اقتلعت لي اسناني فقبلت يديها. ان المرء بحاجة الى لباقة رائعة كي يقبل يدي طبيبة اسنان، حاول ذلك! انه يكلفك غالياً: انها تقتلع لك

اسنانك وتجملك تدفع ثمن القبلة . لقد تركت عندها ثلاثة اسنان وهذا كل ما بوسعي ان افعله .

الى الملتقى .

كيف حالك ؟ اجب سريعاً .

أ . بشكوف



٢٨

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٣ ايلول ١٨٩٩

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

احييك مرة اخرى ! وها انا ارد على رسالتك .

اني بادىء ذي بدء انفر على العموم من اهداء الكتب للأحياء لقد فعلت ذلك قديماً واشعر اليوم بانه ربما كان علي ان لا افعل ذلك . هذا على العموم . اما بالنسبة لـ « توماس غوردييف » فان تقديم الاهداء الي لن يدخل على نفسي إلا السرور وسيكون شرفا لي. لكن ما الذي جعلني استحقه ؟ هذا ما يجب ان تحكم عليه انت بنفسك . وليس علي الا الاذعان والتقدم منك بالشكر . انشر هذا الاهداء ما استطعت الى ذلك سبيلا ، دون اية كتابة ادبية لاجدوى منها ،واعني بذلك اكتب « الى . . . . » فحسب وهذا كل ما في الامر . ليس هنا سوى « فولانسكي » الذي يحب الاهداءات المطولة . اليك نصيحة

عملية اخرى اذا كنت راغباً فيها : اطبع المزيد ، لااقل من خمسة آلاف او ستة . انها ستباع ككسرة الخبز . وبوسعك ان تطبع الطبعة الاولى والثانية معاً . وثمة نصيحة اخرى : عندما تقرأ مسودات الطبع احذف ما امكنك ذلك ، النعوت والظروف . انها كثيرة عندك حتى ليضل فيها انتباه القارئ ويتولاه التعب منها . ان المرء يفهمني عندما أقول : « جلس الرجل على العشب » . انه يفهم ذلك لانه جلي واضح ولانه لايعيق الانتباه . وخلافاً لهذا ، فاني اغدو غامضاً وارهق القارئ اذا ما صرخت : « على العشب الاخضر الذي وطأته اقدام المارة ، جلس رجل كبير ، ضيق الصدر ، ذو قامة معتدلة ، ولحية حمراء ، جلس دون جلبة ملقياً على ما حوله نظرات فيها الحياء والخوف .. » ان هذا لا ينطبع في الذهن دفعة واحدة ، والادب يجب ان يرتسم فيه دفعة واحدة وفي ثانية من الزمن وثمة شيء آخر : انت غنائي بحكم طبيعتك ، ونبرة روحك رقيقة . فلو كنت مؤلفاً موسيقياً لتجنبت وضع الموسيقى العسكرية . ان التجديف والصخب والشتائم ليست كلها من خصائص موهبتك . واعلم ايضاً اني انصحك بان لا تتجاوز في مسودات الطبع عن امثال « ابن العاهرة » « القذرة » وغير ذلك مما يغطي هنا وهناك صفحات الـ « حياة » .

هل انتظر قدومك في نهاية ايلول ؟ لمَ هذا التأخر ؟ لقد بدأ الشتاء مبكراً هذه السنة ، وسيكون الخريف قصيراً ، لهذا لا بد من الاسراع . هيا ، تمتع بالعافية واحفظ عليك صحة طيبة

أ . تشيخوف .

سيبدأ الموسم في (المسرح الفني) في ٣٠ من ايلول .
سيجري تمثيل (العم فانيا) في ١٤ من تشرين الاول
ان افضل اقاصيصك هي (في السهب)



١٩

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود ايلول ١٨٩٩

لقد بدأت البارحه بالاستعداد للسفر الي يالطا عندما وفد علي فجأة اناس من وراء « الاورال » وسأظل هنا الى اجل غير محدود. لا استطيع القول اني مسرور من هذا.

شكراً لك على نصائحك اي انطون بافلوفيتش، ان لها قيمة كبيرة عندي ولن يفوتني العمل بها. انك شديد اللطف معي، ساقول لك هذا عندما نلتقي وسأكرر قوله ـ لست ادري كيف افعل، غير اني بكل جوارحي اقول لك، شكراً!

لم اكتب اليك لاني كنت منهمكاً بقضايا مختلفة، لقد قضيت وقتي في غضب اسود كساحرة شمطاء. ان مزاجي قاتم. ظهري يؤلمني وكذلك صدري ويشاطرهما ذلك رأسي

ان علي ان اذهب الى بطرسبرغ بعد ٢٥ من الشهر الجاري

والى « سمولنسك » . ان هذا عذاب آخر . علي ان اكتب شيئاً لـ « ميروليوبوف » فلست من الذين لا خير فيهم ابداً . انه ، يخيفني ويسبب لي احلاماً مفزعة . انى اراه فيها ، عظيم القامة ، يلامس رأسه السحاب ، بينما تزأر في الملاء امرأة دنيئة تهم :

« مستعبد لمجلة كبيرة ... « مستعبد للجميع » آه ! » — ان هذا لرهيب .

وشرعت تحت وطأة المصيبة والمزاج السيء ، اعب من الشراب وانظم الشعر ايضاً . لا اعتقد ان مهنة الكاتب محببة كثيراً الى القلب . فالنساء خصوصاً يضجرنه ، النساء اللواتي يفدن ويتملقنه بمختلف الاشكال : هل انت من انصار المرأة ؟ هل تؤمن بوجود قوة عليا ؟ ، لماذا تشرب الكونياك ؟

ماذا اقول لهن . انهن يرهقنني .

سأشير اليك عندما اكون في بطرسبرغ . ساكون اذن عندك في مطلع تشرين الاول

أ . بشكوف



من . م . جوركي الى أ . تشيخوف .

سان بطرسبرغ ، تشرين الاول ١٨٩٩

بطرسبرغ مدينة تثير الاشمئزاز . ومن السهل على المرء بمكان كبير ان يغدو فيها كارها للناس . انها مكان قذر .

ها قد انقضت علي ثلاثة اسابيع وانا فيها . لقد غدوت فيها متوحشا ، ولم يحل لوني رغم انهم استقبلوني بصورة مغرية الى حد فظيع . الى حد فظيع ، فهذه هي الكلمة المناسبة . من المفروغ منه اني جمعت فيها الفظاظة والغرابات . ومثال ذلك ما قلته في حفلة عشاء ضمت ستين روسياً شهيراً يعملون منذ المهد في سبيل طمانينة الامبراطورية، جواباً مني على بعض الاطراء :

« اني عليم بقيمتي ، فالعور ملوك في بلد العميان . » ان هذا لم يرق لاحد ، حتى انا لست مغتبط به كثيراً . لقد وفقت بتصرفي على هذا النحو ، في كسب الذ انواع النفور مني من قبل شخصيات مختلفة . لقد قابلت جمعاً لا يحصى من الناس . وكلهم من ذوي الشهرة ، ولقد

شعرت نتيجة لهذا ، باشمئزاز عظيم ، واني لنادم كثيراً على قدومي الى هنا . والحق يقال ان في هذا خطأ ايضاً على الاقل . فالناس هنا يؤلمونني طالما هم تعساء منطوون على انفسهم ، وقد افسدهم الحسد . يالزحمة !

ساذهب من هنا الى « سامارا » ومنها الى « سمولنسك » ثم اعود الى بلدي . لست ادري فضلاً عن هذا متى ساذهب لرؤيتك فزوجتي اصيبت بمرض في عينيها وساصحبها الى (آداميول) (وقازان)

قدم قصة للـ « حياة » اي عزيزي بـافلوفيتش ! اطلب ذلك منك بالحاح . اعط ماعندك . ادعم تلك المجلة ، اؤكد لك انها ليست سيئة . انها بحاجة اكثر من غيرها ، الى ان تسهم فيها .

على هذا احييك واتمنى لك صحة طيبة ومزاجا حسنا . ردعلى امنيتي الاخيرة !

اصافحك بقوة .

صديقك الصدوق الذي يؤثرك

أ . تشيغوف.

٣١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

يالطا ٢٥ تشرين الثاني ١٨٩٩

عم صباحاً ايها العزيز اليكسي مكسيمو فيتش ، وشكراً لك شكراً عظيماً على كتابك . لقد قرأت منه تواً عدة اقاصيص ، وبقي علي منها بضع آخر — يا للذة الملل في حياتى الريفية ! متى سيصدر « توماس غورديف » ؟ لم اقرأه إلا بصورة كراريس واود ان اقرأه كاملاً ، على دفعتين او ثلاث دفعات .

حسناً ، سأكتب قصة لعدد كانون الاول من مجلة الـ « حياة »

لقد تلقيت رسالة من « دورو فاترفسكي » يطلب الي ان ابعث بصورتي لتنشر في كتابه . ليست هناك اية انباء ادبيه اخرى .

ان مجلد اقاصيصك حسن الطبع . لقد انتظرتك يوماً اثر يوم وانتهى بي الحال الى ان تسرب الى نفسي اليأس . الثلج يتساقط في يالطا والطقس رطب والريح تعصف . غير ان سكانها القدماء يقولون انه لا تزال هناك ايام جميلة ستقبل .

ان منظر المسلولين المساكين يرهقني . لو كنت حاكماً لطردتهم بتدبير اداري فهم يكدرون صفو هدأتي الناعمة الشبمة كل التكدير انى اتألم لرؤية وجوههم عندما يسألون، ولرؤية اغطيتهم عندما يموتون لقدعزمنا على تشييد مصح ،فوجهت نداء لاني لم اجد سبيلاً آخر الى غيره . انشره ما استطعت الى ذلك سبيلاً في صحف (نيجني) و(سامارا) التي لك فيها صداقات وعلاقات . ربما يرسلون الينا بعض المال . لقد مات هنا منذ ثلاثة ايام في قسم الامراض لمزمنة ايبفانوف شاعر «تسلية» الذي طلب الي قبل وفاته بيومين ن آتيه بسكر التفاح ،وعندما جئته به انتعش فجاءة وهو يصفر من اعماق حنجرته المريضة فرحاً : انه هو ! انه هو ! كما لو كان قد شاهد احد ابناء وطنه .

لقد انقضى زمن طويل دون ان تكتب الي . ما معنى هذا ؟ ان لا يروقني ان تظل طويلاً في بطرسبرغ .فالمرء سريعاً ما يهوي فيها طريح الفراش .

هيا ، اتمنى لك الفرح والغبطة وليحرسك الله . اصافحك بقوة.

أ . تشيخوف

٣٢

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية تشرين الثاني ١٨٩٩

عزيزي المحترم انطون بافلوفيتش

لم اكتب اليك لسبب بسيط : لقد تساقط على ظهري شلال من الآلام كتساقط البؤس على العالم المسكين ، فحملت منه مزاجاً شريراً لا اجتماعياً . تساورني الرغبة في ان اشتم الناس جميعا ، وهو امر فعلته وكنت موفقا فيه . ان رحلة بطرسبرغ تلك ، اشبه شيء بنوبة صرع او بحلم مخيف — انها على كل حال صدمة شديدة القسوة ، شاقة للغاية مخيفة الى حد كبير ، ومحزنة كثيراً ومضحكة الى اقصى حد ، حتى اني الى الآن لم اتوصل الى ان اهضم هضما مناسبا ما التهمته هناك . لقد اضطررت صبيحة عودتي الى الذهاب الى سامارا مع زوجتي وقضيت ثلاثة ايام في الطريق متوقعا ان لا اجد من الشخص الذي اقصده والذي احبه حبا جما ، عند وصولي ، غير جثة وتابوت . ومن حسن

الحظ ان شيئاً من هذا لم يحدث ، رغم انــه قد يقع غداً . واعــود الى « نيجني » — فاذا باخت زوجتي تقع طريحة الفراش و تموت خلال ثلاثة ايام . ان طبيعة اسرتي تؤلف مأســاة حقيقية . وفي هذه الاثنــاء ، بينما كنت اصرف شؤون الدفن ، كانت تجري في موسكو ، في مستوصف « بو بروف » عملية في الجنب الايمن لرفيق لي عزيز علي كثيراً ، و كنت ارتعد جزعاً عليه . ولم تـكد هذه الامور كلهــا تستقر ، حتى انفجرت في منزلي مأساة هي اشد المآسي حماقه . تقيم في منزلنا فتــاة كنت قد (انقذتها) ونشرت قصة حياتهــا في (بريد الشمال) خــلال فترة ١٣ ـ ١٥ من شهر تشرين الثاني الاخير .

كان كل شيء يسير على مايرام . فهي ترعى رضيع اخت زوجتي البالغ من العمر ١٢ يوماً والذي لا يكف عن الصياح طيلة النهــار . انها امرأة عاملة ذات همة ليس بهــا ادنى اثر من الهيستريا . واذا بهــا تشيع فجأة في المدينة ، مستغلة المظاهر ، انهــا لا تعيش في منزلي فقط ، وانما تعاشرني . بلغني ذلك وقمت باستجواب صغير اقنعني بانها حقاً هي مصدر كل هذه الشائعات . ما العمل ؟ انهــا فتاة مسكينة . وتأثرت زوجتي بطبيعة الحال من الامر و كذلك امها ، انها قصة متعبة كثيراً . يضاف الى هذا ان زوجتي عنيدة . فكان لابد من طرد الفتــاة ، التي

(انقذتها) . هذه قصة لا يقع مثلها إلا لمثلي لقد ارهقتني هذه الامور كلها ، وكان علي وانا في تلك الحالة ان اكتب قصة لعدد كانون الاول من مجلة الـ « حياة » وان اذهب دون ريب في ٢ منه الى « سمولنسك ».

اني في شوق عظيم لرؤيتك . سأعود الى « نيجني » في ٨ منه. اكتب الي موجهاً الرسالة الى ذلك العنوان واذا ما كنت في موسكو في عيد الميلاد . فسآتي اليها .

اشكرك باخلاص على دعمك لـ « حياة » . ان هذا لطف كثير منك . اعتقد ان المجلة ستنهض من جديد . ان « بوسي » رجل لابد المرء من ان يحبه حباً شديداً . سيصدر « توماس » بعد قليل . ان الناشر سيبعث به اليك بصورة اكيدة عند صدوره . على هذا اتمنى لك صحة طيبة ومزاجا جميلا . ان ما تقوم به هناك عمل رائع ! سوف آتي بصورة اكيدة كي امد لك يد المساعدة قليلاً . تمتع بصحة طيبة.

اكتب الي في اغلب الاحيان اذا كان ذلك بوسعك ، فاني اتألم كثيراً من العيش وسط هذه الامور المربكة القاتمة .

أ . بشكوف

٣٣

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

مطلع كانون الاول ١٨٩٩

عزيزي انطون بافلوفيتش

ان الورقة التي بعثت بها الي قد نشرت في الصحيفة ولقد نشرتها عدا هذا ، بين اصدقائي في بطرسبرغ وموسكو وسامارا وسمولنسك . ان الايراد سيء هنا في الصحيفة فلم يجمع حتى الآن سوى ٢٥ روبلاً . غير اني سأذهب بنفسي لمقابلة بعض اغنياء البلدة وسانتزع منهم شيئاً من المال . اخشى ان لا اكون قد احسنت التصرف بنشري خلاصة لرسالتك في الصحيفة المحلية حول موت (ايبيفانوف) . اصفح عني اذا كنت قد اسأت التصرف . لقد قدرت سلفاً ان هذه الصرخة ستحز قلوبهم غير اني كنت على خطأ . كيف حالك ؟ وصحتك ما شأنها ؟ متى سينشر (ماركس) مؤلفاتك ؟ يقال بان طبعات (سوفورين) قد نفدت وان المكتبات عاجزة عن الاستجابة للطلبات .

كنت حديثاً في موسكو ، وقد علمت ان « وولف » قد اشترى كتبي . لست ادري ما اذا كانت الصفقة حسنة ام سيئة . لقد بعت الاجزاء الثلاثة بمعدل ٤ آلاف نسخة لكل جزء ، اي ١٢ الف نسخة ، بمبلغ ١٨٠٠ من الروبلات ، اخبرني هل المبلغ حسن ام انه قليل . غير اني عاجز عن تصديق ذلك فعلى الناشرين سيماء الشهامة .

لقد زارني اليوم « تيليشوف » : يا لتلك الصحة التي يتمتع بها! اني لم استخلص من هذه الزيارة اي شي آخر سوى هذا الانطباع . اني لا حسده على هذه الصحة . لقد تزعزت اركان صحتي من سائر النواحي. اغفرلي هذا السؤال الذي سأطرحه ، ألم تر عند ما كنت في بطرسبرغ ان الكتاب خاضعون للجمهور خضوعاً كبيراً وانهم يخشونه وربما يحبون الظفر بالشهرة ، وان هـذه المحبة هي التي تسوقهم الى ان يبغضوا بعضهم بعضاً ؟

اني لم اتوصل بعد الى التخلص من انطباعاتي عن بطرسبرغ ، انها شيء ندي لزج لصق بروحي هل بوسعك ان تتصور روحاً قد احيطت بخرقة ثقيلة قذرة نديـة ؟ من تلك الخرق التي تستعمل لغسل الوحل عن ارض المنزل ؟ مع ذلك فهذه حقيقة واقعة . ماذا تكتب ؟ هل ستنتهي من الكتابة عما قريب ؟ سأشرع ايضاً في كتابة مؤلف

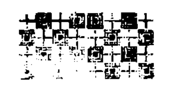
كبير . سأعرض فيه فلاحاً متعلماً ، انه مهندس ما كر ذكي ومن الطبيعي انه متعطش للحياة . سأبعث اليك عما قريب صورة الاسرة كلها

ان لي ولداً رائعاً اي انطون بافلوفيتش ! هلا قدمت لرؤيته ! ربما ستتيح لك الظروف معرفته بطريقة مختلفة ، لان من المحتمل كثيراً ان اضطر الى الذهاب الى يالطا هذا الشتاء .

وانا بالانتظار — الى اللقاء .

اتمنى لك حظا حسنا ، هل نرسل الاموال التي جمعناها ؟

أ . بشكوف



٣٤

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٢ كانون الثاني ١٩٠٠

عيداً سعيداً اي اليكسي مكسيمو فيتش ! كيف حالك ؟ كيف تجد نفسك ؟ متى ستعود الى يالطا ؟ اكتب الي عن كل هذا بالتفصيل . لقد تلقيت الصورة التي بعثت بها ، انها جيدة جداً ، شكراً لك .

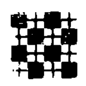
اشكرك ايضا على مساعيك لمساعدة الذين يقضون الشتاء في يا لطا . ارسل المال الذي لديك او الذي ستحصل عليه باسمي او باسم ادارة جمعية الاحسان ، فلا فرق . ان القصة التي كتبتها لـ « حياة » قد ارسلت . هل كتبت اليك بان قصتك (اليتيم) قد اعجبتني كثيراً وباني بعثت بها الى موسكو الى قراء ممتازين ؟ في كلية الطب استاذ هو « ا . ب . فوغ » . يقرأ سليبتسوف » بصورة تستدر الاعجاب . ولست اعرف قارئا يفضله . لقد ارسلت اليه « اليتيم » . هل اخبرتك باني احب كثيراً في الجزء الثالث قصة « صاحبي » . انها تعدل قصة

« في السهوب » في قوتها . لو كنت في موضعك لانتخبت افضل اقاصيص الاجزاء الثلاثة ولطبعتها بكتاب مستقل وسمته بـ « روبل واحد » : سيكون من هذا بالتأكيد مؤلف يلفت النظر بقوته واناقته. في الطبعة الراهنة مجموعة متنافرة قليلا ، ليس فيها اشياء ضعيفة غير ان المرء يشعر بانها ليست لمؤلف واحد وانما لسبعة من المؤلفين : ان هذا يدل على انك لاتزال ناشئا وان موهبتك لم تنضج بما فيه الكفاية.

اكتب الي كلمتين او ثلاثة كيفما اتفق . اصافحك بقوة .

أ . تشيخوف

(سريدين) يهديك تحية صادقة . اني و (سريدين) نتحدث عنك في اغلب الاحيان . انه يضمر لك المحبة . صحته على خير مايرام.



٣٥

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

مطلع كانون الثاني ١٩٠٠

اتمنى لك عاما طيبا !

اني كالعادة احيا حياة تافهة ، واحس باني فاقد لتوازني بصورة تبعث على اليأس ، وسأذهب الى يالطا في نهاية آذار او في نيسان ، اذا لم يعاجلني المرض . اني ارغب رغبة عظيمة في حياة اخرى مهما كان نوعها ، حياة اقل عبوسا وبطئا ، بلى وبصورة خاصة اقل بطئاً . شاهدت (العم فانيا) حديثا على المسرح : لقد كان تمثيلها ساحراً . (لست واسع الاطلاع وعندما تظفر احدى المسرحيات باعجابي فمعنى ذلك عندي انها قد مثلت بصورة رائعة) . مع ذلك فان (العم فانيا) هذه تمتاز بفضيلة هي انها تجبر حتى الممثلين الرديئين على اجادة التمثيل . هذه حقيقة واقعة . فهناك مسرحيات لا يستطيع التمثيل الرديء ان يتوصل الى افسادها ، كما ان هناك مسرحيات يفسدها التمثيل المتقن في كل مرة .

لقد شاهدت حديثا مسرحية (قوة الظلمات) في (المسرح الصغير) .
لقد كنت حتى هذا التاريخ اضحك عند سماعها ، بل اني كنت اجدفيها
بعض التسلية ، اما الآن فانها تبدو لي تبعث على الاشمئزاز وتضحك ،
ولن اذهب لرؤيتها ابداً . اني مدين بهذا الى بعض خيار الممثلين
الذين دل تمثيلهم على كل ما فيها من فظ ونافه ، دون اية هوادة .
ويمكن ان يقال الامر نفسه عن الموسيقي : ان مرثيه (ايرنيست)
يمكن ان تعزف حتى من قبل عازف كان رديء ، اما المعزوفة العادية
فانها تصبح كريهة الى النفس بصوره واضحه اذا ماعزفها عازف جيد.
لقد قرأت قصتك (سيدة) هل تعلم ما الذي تفعله انت ؟ انت تقتل النزعة
الواقعية . لقد انقضى زمن هذا النوع ، وهذه حقيقة واقعة . وفي هذا
السبيل لن يستطيع احد ان يذهب ابعد مما ذهبت ، ولن يقدر احد على
ان يكتب بمثل هذه البساطة اشياء بسيطة الى هذا الحد . سيبدو كل
شيء فظا قد كتب بقطعة من الحطب وليس بقلم ، بعد اشد اقاصيصك
اغراقا في التفاهه . وبصورة خاصة لن تتجلى في اي شيء تلك البساطة
اي الحقيقة . صدق ما اقول ! (في موسكو طالب هو (غيورغى
تشولكوف) يقلدك بكثير من النجاح واغلب ظني انه قد لا يكون
خاليا من الموهبة) . بلى انك بسبيل قتل الواقعية . اني سعيد بذلك
كل السعادة . فليكن ، لقد رأينا منها ما فيه الكفاية !

بصريح العبارة ، لقد حل الزمن الذي نحتاج فيه الى البطولة : ان الناس جميعا يريدون شيئاً مثيراً خلاباً ، شيئاً كما ترى ، لا يشبه الحياة وانما يتجاوزها ، شيئاً افضل منها واجمل . عندها تجمل الحياة بدورها ويحيا الانسان حياة اسرع من قبل واكثر صفاء . احكم اليوم على الناس كيف لهم اعين شريرة حزينة عكره جامده !

انك باقاصيصك القصيرة تقوم بعمل عظيم ، وذلك بايقاظك للاشمئزاز من هذه الحياة الهاجعة المحتضرة — كان الشيطان لها ! ان قصتك « سيدة » قد احدثت فيَّ تأثيراً بلغ حداً اردت معه ان اخون زوجتي في الحال وان اتألم واتشاجر مع الناس ، وقس على هذا ما تبقى. لم اخن زوجتي ، فليس لدي من اخونها معه ، فاكتفيت بالتشاجر معها وتحطيم كل شيء ، وفعلت الامر نفسه مع زوج اختها ، صديقي الحميم. لم تكن لتتوقع مثل هذه النتيجة ؟ اليس كذلك ؟ است بالهازل ، لقد جرى هذا كما حدثتك عنه . ولستُ الوحيد الذي فعله فلا تضحك

ان اقاصيصك زجاجات رشيقة ممتلئة بجميع ما في الحياة من عطر ، وصدقني اذا قلت لك بان الانف القوي يستطيع ان يميز فيها دائماً العطر الدقيق النقي النفاذ ، الاصيل حقيقة ، والثمين حقا والضروري. فلنتوقف عند هذا الحد ، فسيذهب بك الاعتقاد الى اني اردلك المديح.

ان الفكرة التي خطرت لك عن طبع افضل اقاصيصي فكرة ممتازة مع اني لا اشاطرك ابداً ذوقك تجاه « صاحبي » . هل هناك ضرورة قصوى للكتابة حول هذا الموضوع ؟ مع ذلك ارجو ان تعدد لي الاقاصيص التي هي من نوع واحد : انها اذن « في السهب » ، «ايزرغيل»، (على الطوف) ، (صاحبي) . وماذا بعد ذلك ؟ (تشيلكاش) ؟ حسنا . (مالفا) ؟

ان موقفك مني طريف ، اعني ليس طريفا ابداً ولكن فلنسمه موقفا غير معقول الى حد يستدعي العجب . والاصح انه ليس موقفك ولكن موقفي . ان رسائلك تحدث في نفسي انطباعا غريبا ، ليس في هذه اللحظة التي احس فيها باني فاقد لتوازني على نحو مريع ، وانما على وجه العموم . اني احب رسائلك حبا جما . اغفر لي كل هذه الكتابة المضطربة : ذلك لاني كما ترى ، اود في كل مرة اكتب اليك فيها ، ان اعثر على شيء يدخل الغبطة والسعادة على نفسك ، شيئا يعينك على الحياة على هذه الارض الكريهة بصورة اكيدة كراهه عظيمة . شكراً لك على ما اخبرتني عن (مريدين) انه هو ايضاً رجل نبيل . غير اني لم اتوصل قط الى فهم سبب حبه لـ (تيمكو فسكي) . انها لمشكلة ! ابلغه تحيتي . (مريدين) .

اجل ، يقال انك ستتزوج لست ادري ممن — ممثلة تحمل اسما اجنبيا . لست اصدق شيئا من هذا . واني لاهنىء نفسي اذا صح الامر . الزواج امر حسن اذا لم تكن الزوجة قطعة من حطب او رصينة . غير ان الاطفال هم افضل كل شيء . آه ، ان ابني شيطان طيب ! انه فائق الذكاء ، وسترى ذلك ، فسأصطحبه معي في الربيع . الا انه تعلم من ابيه ان يتفوه بأشياء مقذعة وانه ليقولها للجميع ، وليس بوسعي منعه عن فعل ذلك ! انه لما يسلي كثيراً رغم انه لا يستساغ ، ان يرى المرء طفلا محتالا في الثانية من عمره يرمي امه وجها لوجه بقوله :

— هلا غربت عن وجهي ايتها اللعينة !

وهو في العبارة يلفظ : غربت عن وجهي ، بوضوح كبير .

على هذا — الى الملتقى .

اصافحك . ان (توماس) لم يصدر بعد . هل قرأت كم يمتدحونك في المانيا ؟ لقد كتبت الي البعض من بطرسبرغ منذ بضعة ايام يقول ان (العم فانيا) افضل من (الطائر البحري) . ربما صح ذلك . انه لخبيث كل الخبث ذاك الذي يتخذ قراراً حاسما .

اكتب الي . ارجوك

أ . بشكوف

٣٦

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورد

خلال كانون الثاني ١٩٠٠

لقد كنت عند تولستوي وقد انقضى على ذلك ثمانية ايام ولم استطع بعد تركيز انطباعاتي . ان مظهره الخارجي قد اثر فيَّ : لم اكن اتخيله على هذا النحو — كنت اتخيله اشد طولاً ، واكثر عرضاً . وجدت رجلاً طاعنا في السن ضئيلا ذكرني ، دون ان ادري لذلك سببا ، بالاقاصيص التي تروى عن ذلك العبقري الاصيل — سوفوروف . غير اني اصغيت مسحوراً عندما شرع يتكلم . كان كل ما يقوله رائعا في بساطته ، عميقا ، ممتازاً ، رغم انه خاطىء تماما في بعض الاحيان ، حسب رأيي . إلا انه يمتاز بالبساطة ، انه اخيراً ،جوقة كاملة ، غير ان الابواق فيها لا تعمل مع بعضها دائما . وهذا حسن كل الحسن لانه فائق في انسانيته . والحق ان من الحماقه بمكان ان ندعو انسانا بانه عبقري . ما هي العبقرية ؟ انها مفهوم غامض كل الغموض ، وانه

لبسيط كل البساطه ، واضح كل الوضوح اذا ما قلنا : ليون تولستوي. انه مختصر واصيل كل الاصالة : فلا نظير له وهذا مصدر قوته ، هذه القوة الخاصة . ان ارى تولستوى — ان لهذا اهمية كبيرة ونفعا كثيراً رغم اني لا اعتبره رائعة من روائع الطبيعة . ان المرء ليغبط عندرؤيته لانه يحس بنفسه انه هو ايضا انسان ، ولانه يدرك ان بوسع الانسان ان يكون « ليون تولستوي » هل تفهمني ؟ ان المرء يغتبط بالانسان عامة . لقد كان شديد اللطف في معاملتي ، وليس هذا هو المهم بالتاكيد. ليس في ما قاله عن اقاصيصي اي فضل غير ان الفضل هو في هذا كله معا : فيما قاله ، في طريقة حديثه وجلوسه والنظر اليك . كل شيء فيه منصهر انصهارا . وجميل جمالا رائعا . لم استطع ان اصدق انـه ملحد ، رغم اني احسست بذلك ، اما الآن ، بعد ان سمعته وهو يتحدث عن المسيح ، وشاهدت عينيه — اللتين فيهما ذكاء كثير على المؤمن — فاني اعلم بانه ملحد الحاداً عميقا . اليس الامر على هذا النحو ؟

لقد قضيت لديه اكثر من ثلاث ساعات ، ثم ذهبت الى المسرح فوصلت اليه في الفصل الثالث من مسرحية « العم فانيـا » . دوما « العم فانيـا » . دوما . ساعود ايضا لمشاهدتهـا فقد حجزت مكانا . لست اعتبرها لؤلؤة من اللآلىء ، غير اني ارى فيها مزيداً من الافكار

يفوق ما في غيرها . انها تفيض بالافكار والرموز ، وشكلها يجعل منها اثراً فنياً اصيلاً كل الاصالة ، لا نظير له انها لخسارة ان لا يستطيع « فيشنيفسكي » فهمها ، اما الآخرون فهم جميعا رائعون . ان « ستانسيلا فسكي » لا يؤدي دور « آستروف » كما ينبغي . مع ذلك فالجميع يمثلون ادوارهم على نحو يستدر الاعجاب . ان «المسرح الصغير» ذو فظاظة مدهشة اذا قورن بهذه الفرقة . يالهم من فنانين اذ كياء مثقفين ، ولكم لديهم من الحس الفني . ان « كنيبر » فنانة رائعة وامرأة ساحرة ذكية . كلهم ممتازون بما فيهم الخادم « غريغوري »وكلهم يعرفون بدقة زائدة ما يفعلون ، والرأي عندي ان ان بوسع المرء ان يغفر حتى لـ « فيشنيفسكي » خطأه بالنسبة لدوره. ان هذا المسرح اجمالاً قد احدث في نفسي اثراً بانه مشروع متين الاركان ، جدي ، انه لمشروع كبير . ان عدم وجود الموسيقى ، والستار الذي ينفرج بدلاً من ان يرتفع ، جميع هذا يلائمه الملاءمة كلها ليس بوسعي ، كما ترى ، ان اتخيل تمثيلاً نظيرهذا التمثيل واخراجاً شبيهاً بهذا الاخراج . مرحى ! اني لآسف لعدم اقامتي في موسكو فلن يشاهداحد غيري في هذا المسرح الرائع . لقد شاهدت اخاك واقفاً يصفق . انا لا اصفق ابداً ، ففي ذلك جرح للممثلين ، او على الاصح يجب ان يكون كذلك .

بهذه المناسبة ، هل شاهدت (سيرانو دو بيرجراك) على المسرح ؟ لقد رأيتها حديثا وملأتني حماسة .

افسحوا مكاناً لأحرار الـ (غاسكون) !

نحن ... ابناء ... سماء ... الجنوب

لقد ولدنا ... جميعا تحت سماء الجنوب الساطعة ،

ان شيئا من الشمس يجري في دمائنا !

اني احب هذا التعبير : (الشمس في دمائنا) . هكذا يجب ان يحيا المرء : مثل (سيرانو) وليس ابداً كـ (العم فانيا) والآخرين الذين يلفون لفه .

لا شك اني ارهقتك . الى اللقاء !

اني مصاب بذات الجنب . والسعال ينتابني مادمت قادراً عليه ، ولا انام في الليل مادام يؤلمني جنبي . سأذهب في الربيع للاستشفاء في يالطا

اصافحك بقوه . ابلغ تحيتي الى (سريدين) اذا رأيته ، وليبلغ تحيتي الى (ايارتسيف) و (آليكسين)

أ . بشكوف .

٣٧

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

يالطا، ٣ شباط ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش،

شكراً لك على رسالتك وعلى ما كتبته لي عن « تولستوي » و « العم فانيا » واشكرك بصورة خاصة على انك لم تنسني. ان المرء في يالطا المباركة هذه ليموت اذا انقطعت عنه الرسائل. فالبطالة والشتاء الاحمق الذي تظل الحرارة فيه تحت الصفر، وفقدان النساء الجديرات بالاهتمام فقداناً تاماً، وخراطيم الخنازير اثناء المنزهة، كل هذا قادر على ان يدخل الفساد على الانسان في اقصر مدة، وعلى ان يدع البلى يتسرب اليه. اني متعب ويخيل الي ان الشتاء يجرر اذياله منذ عشر سنين

هل اصبت بذات الجنب؟ لماذا تظل اذن في « نيجني »؟ لماذا؟ ما الذي تجده خلاف هذا في (نيجني) هذه؟ اية مادة لزجة ناصقة تلصقك بها؟ لقد راقتك موسكو كما كتبت الي، لمَ لا تذهب وتقطن فيها؟

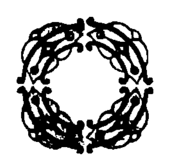
في موسكو مسارح والخ ... ، والبلاد الاجنبية بمتناول اليد منها بينما ستطبق عليك (نيجني) اذا ما اقمت فيها ، ولن تتجاوز فاسيلسورسك ان عليك ان تعمل على توسيع افقك وزيادة معلوماتك وتوسيعها . ان خيالك يعرف كيف يمسك بالاشياء ويشدها اليه ، إلا انه اشبه بمدفأة كبيره لا تقدم لها كفايتها من الحطب هذا امر حساس بوجه عام إلا ان هذه الحساسية تزداد وضوحاً في الاقاصيص ، فلقد رسمت نموذجا او اثنين ، إلا ان هذه النماذج قائمة بصورة منعزلة ، وخارجة عن الجماهير . انها تحيا في خيالك ، لكنها تحيا وحدها ، وكتلة الجماهير بعيدة لم تمس ، استثني من هذا اقاصيصك عن القرم (مثل صاحبي) حيث يحس المرء بانه الى جانب شخصياتها ، توجد الجماهير التي انبثقت منها هذه الشخصيات ، ويوجد كذلك جو القصة ومسرح حوادثها ، اي كل شيء . تقبل كل ما احدثك به ، وما كل هذا إلا كي لا تبقى في (نيجني) ! انت شاب قوي صبور ، ولو كنت في موضعك لانطلقت الى الهند ، او الى حيث لا يعلم إلا الله ، او لدرست في معهدين آخرين سأعمل ، سأعمل . . . انت تضحك من هذا ، اني متألم اشد الألم لأني في الاربعين من عمري وكذلك من الربو الذي اصبت به ومن سائر انواع القذارات التي تحول بيني وبين الحياة الحره . رغم كل شيء

تجمل بالطيبة ايها الرفيق الطيب ولا تحقد علي لأني القنك التعاليم الدينية ككبير رجال الدين .

اكتب الي . انا بانتظار (توماس غوردييف) التي لم اقرأها حتى الآن كما يجب ان تقرأ .

لا جديد . تمتع بالصحة ، اصافحك بقوة .

أ . تشيخوف .



٣٨

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

مطلع شباط ١٩٠٠

هل قرأت المقال الذي خصصه لك (جوكوفسكي) في العدد ٣٤ من(انباء سان بطرسبرغ)الصادر في ٤ شباط ؟ انه يعجبني واعرفه منذ زمن طويل ، واني لاعتقد مثله ايضاً بان الوجدان من طفيليات العاطفة . لقد كتبت تعليقاً على قصتك (في المنحدر) غير ان رئيس التحرير ومن ثم الرقابة قضيا عليه . ان قصة (في المنحدر) ظفرمدهش انها واحدة من افضل اقاصيصك . كل قصة تكتبها هي دوماً افضل من سابقتها واكثر قوة واشد جمالاً . اعتقد ما شئت ، غير ان علي ان اقوله لك : فهذا اقوى مني .

لن اذهب الى الهند رغم ان هذا حسن جداً . ولن اذهب الى الخارج . غير انى استعد للقيام بجولة صغيرة في روسيا سيراً على الاقدام مع صديق لى . انا نفكر بالشروع في المسير نحو بلاد الجنوب في نهاية

شهر نيسان ، سنذهب نحو الدانوب والبحر الاسود الخ . لا شيء يجبرني على البقاء في «نيجني» وبوسعي ان اهيء لنفسي في اي مكان حياة بلهاء مثل حياتي هذه . وهذا هو السبب الذي يجعلني اعيش في « نيجني » مع ذلك ، فاني كدت اذهب واقيم في (تشير نيغوف) منذ زمن ليس ببعيد . لماذا ؟ اني لا اعرف فيها كائناً حياً .

احب كثيراً ان تلقنني التعاليم الدينية كأحد كبار رجال الدين ولقد سبق ان قلت لك ان هذا حسن جداً . اناك تسلك معي مسلكاً هو خير مما فعله جميع زملائي . وهذه حقيقة واقعة .

لقد اصابتني دهشة قوية عند ما قرأت بان تولستوي قد وجد في (العم فانيا) لست ادري اي ضرب من الضعف المعنوى . لقد لقد اضطر (غير هارت) الى الوقوع في الارتباك . ان بعض الهواة هنا يتمرنون على المسرحية في هذه الفترة . (سونيا) ستجيد دورها ، اما (آستروف) فليس رديئاً ابداً . هلا كتبت شيئاً جديداً ؟

لا احب ، كما ترى ، ان اقرأ في رسائلك انك تعاني الملال . هذا لا يشبهك في شيء اطلاقاً ، ولا جدوى منه ابداً . انت تكتب الي قائلا : انا في الاربعين . عجبا ، الم تبلغ سوى الاربعين من العمر فقط ! مع ذلك ، يا لتلك الكمية من المؤلفات التي كتبتها ويا لتلك

المؤلفات ! هذه هي الحقيقه ! من الفاجع البشع ان يقدر الروس جميعا انفسهم دون قدرهم الحقيقي . وانت تبدو لي كأنك تشاطرهم نقطة الضعف هذه . سترسل لك الـ «حياة» «توماس» . انها ، كما سمعت ستصنع لك مجلداً خاصا . ابعث الي انت ايضا ، اي انطون بافلوفيتش بالجزء الاول من اقاصيصك . ارجوك . ان فيه حسب حكم النقاد ، مجموعة من الاقاصيص التي لم اقرأها .

لقد عدت تواً من بطرسبرغ التي قصدتها لتسجيل النظام الاساسي لـ «الجمعية النوفوجوردية لهواة الفن» . ونحن بسبيل تأسيس «جمعية المساكن الرخيصة» . وهذا كله ليس سوى اعادة ترقيع للخروق التي اصابت نفسا متعطشة للحياة . الى الملتقى .

اصافحك بقوة واتمنى لك ان تكتب دراما .

أ . بشكوف

٣٩

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

النصف الاول من شباط ١٩٠٠

لقد تلقيت اليوم رسالة من تولستوي يقول فيها : « لكم هي جميلة تلك القصة التي نشرها تشيخوف في الـ « حياة » . لقد سررت بها سروراً خارقاً . »

اني احب هذا « السرور الخارق » الذي يشعر به المرء عند قراءة قصتك . اني اتخيل الشيخ وقد ضرب باصبعه على ارجوحة « ليبا » وهو يتفوه بأشياء عميقة لطيفة كتلك التي يجيد قولها ، ولربما ترقرقت الدموع في عينيه (هذا حقيقي تماماً وقد شاهدته عند ما كنت عنده) سأذهب بالتأكيد لرؤيته عند ما سأفد عليك . سيكون قدومي بعد انجاز كتابة قصة للـ « حياة » .

اني في الواقع مدين لك بشكر عظيم حار من اجل الـ « حياة »

عبثاً حاولوا اشاعة الصمت حولها ، وسيكون لقصتك تأثيرها . لقد قدمت اليها مساعدة كبيرة ! ان هذا للطف فائق منك .

ان الحماسة أخذه من « بوسي » العظيم هذا كل ما أخذ . انهم يحكون له جلده ويلسعونه ويقرصونه ويعضونه . والكره الذي يضمرونه له في بطرسبرغ من الروعة بمكان : انه دليل على ان « بوسي » رجل شهم . ما الذي يعود به عليه مرتبه كرئيس للتحرير ؟ ٢٠٠ روبل في الشهر ؟ بوسعه ان يكسب ضعف ذلك . والزهو ؟ لا اثر له في نفسه لا ، انه يرغب كما ترى في ان يخلق مجلة جيدة ، مجلة ادبية . لقد شاركته في مشروعه ، وقاسمته امنيته . اعترف بان قراءة الـ « حياة » كثيرة المشقة علي في بعض الاحيان ، انا اوافقك على هذا . لكن تخيل ، ان امرءاً استطاع فجأة ان ينجح فعلاً في خلق مجلة من المجلات ، مجلة جيدة حساسة ، ثابتة القدم ؟ ... اني لا ازال اغذي نفسي بالأمل رغم اني تجاوزت مرحلة الشباب . سأوجه اليك رجاء آخر ايضا من اجل الـ « حياة » لا تنسها ، ابعث اليها بقصة اخرى ، ارجوك . لكن ، استحلفك بالله ، لا يذهبن بك الاعتقاد الى اني اهتم بنجاحها من الناحية المادية . لا فانا استوفي ١٥٠ روبلاً عن الورقة . هذا كل ما في الامر . لقد ظفرت بجائزة غير اني رفضتها ، وقذفت بها الى الشيطان . انها ضرب من

جائزة سخيفة اعطوني اياها بصفة تشجيع ، جزاء لي على مثابرتي غير اني اختصمت مع اثنين من الذين قدموها ، واعدت اليهما الهدية اني اكتب قصة تافهة كثيراً .

عندما سأنجزها سأذهب الى يالطا لبضعة ايام . وسيرافقني بوسي . ولسوف ترى كم هو رجل همام . انه تافه ايضاً . فله انف مضحك وصوت نسائي ضئيل حاد . انه «ايواليا تتروفنا» . غير انه لا قيمة لهذا . لدي رجاء اود ان اتوجه به اليك : هل تستطيع ان تدلني على المقالات التي كتبت عنك حتى عام ١٨٩٤ ؟ مقالات الصحف ؟ لقد كتبت الى مكتب المعلومات الصحفية فابوا قائلين بانهم لا يقدمون إلا المقالات الحديثة المستمدة من الحياة اليومية . اني بحاجة ماسة اليها. هل يستطيع ايفان بافلوفيتش او اختك ، ان يقدم الي المعلومات حول هذا الموضوع ؟ ارجوك ، اطلب ذلك منهم اذا كان ممكناً .

اصافحك بقوة وابعث اليك من اعماق قلبي باطيب تمنياتي كلها .

أ . بشكوف

٤٠

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا في ١٥ شباط ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

لقد كانت الورقه التي كتبتها في « صحيفة نيجني » عطراً ضمخ روحي . لكم انت موهوب ! اني لا اجيد كتابة كلمة واحده خارج نطاق الادب المحض ، اما انت ، فانك تملك قلماً يستدر الاعجاب . لقد خيل الي في بادىء الامر ، اني لم اعجب بمقالك اعجاباً كثيراً إلا لانك تمتدحني فيه ، غير ان الحماسة على ما يبدو ، قد ساورت «سريدين» واسرته و « ايارتسيف » . انزل اذن الى ميدان النقد وليحرسك الله .

لم لم ترسل الي « توماس غوردييف » ؟ لم اقرأه إلا بصوره كراريس متفرقه ، ويجب ان اقرأه دفعه واحدة كما فعلت بـ «البعث» . لقد اثر في كل ما في القصة باستثناء العلاقات المضطربة للغاية والمصنعة التي بين (نيكليودوف) و (كاتيا) : لقد اثرت في قوتها وغناها

و انساءها و انانية رجل يخشى الموت ولا يريد ان يعترف بذلك ، ويتشبث بنصوص من الكتاب المقدس .

اكتب اليهم كي يبعثوا الي بـ (توماس) ان (ستاً وعشرين رجلاً وامرأة) قصة جيدة ومن افضل ماتطبعه الـ (حياة) مجلة الهواة هذه. لقد رسم فيها الجو المحيط بقوة ، حتى لتشيع منه رائحة (البسكويت)

لقد نشرت الـ (حياة) قصتي وفيها استبدال فاحش لاحرف باحرف ، دون ان تحسب حساباً للتصحيح الذي اجريته على مسودات الطبع . لست اجد اللوحات الفنية الريفية التي تنشرها هذه المجلة لـ (ن) تبعث على الاعجاب ، مثل لوحة «عام طيب» وقصة ن (. ن .)

لقد جاؤوني برسالة منذ قليل . انت لا ترغب اذن في الذهاب الى الهند ؟ انت على خطأ . ستكون الهند خلف المرء ، ستكون وراءه رحلة طويلة في البحر ، ستبقى له ذكريات يدخرها لساعات الارق . مع ذلك فان الرحلة الى الخارج تستغرق وقتاً اقل ، ولن تحول بينك وبين ان تطوف روسيا سيراً على الاقدام ،

اني اشعر بالملل ، ولكن ليس بالمعنى الذي يفهمه منه وولتشميتز ، ليس بمعنى الاشمئزاز من الوجود ، اني اشعر بالملل فحسب بدون الناس ، بدون الموسيقى التي احبها ، بدون النساء ، اللواتي لا وجود لهن في يالطا.

اني لآسف لانك اعلنت رفضك السفر الى ياطا . ان مسرح موسكو الفني سيكون هنا في شهر ايار . سيمثل خمسة مشاهد ، ثم سيظل فيها للقيام بالتمرينات . تعال اذن ، ستدرس اثناء التمرينات اوضاع المسرح ، ثم تكتب خلال فترة بين ٥ ـ ٨ ايام مسرحيه سأستقبلها بفرحة صادرة من كل قلبي .

بلى ، ان لي الحق الآن بان اعلن اني قد بلغت الاربعين ، وان اذكر الملأ بأني لم اعد شاباً . لقد كنت اصغر كاتب سناً ، غير انك برزت ، فجلست انا فجأة ، ولم يعد هناك من ينادي باصغر الكتاب سناً . اصافحك ، تمتع بالصحة .

آ . تشيخوف

لقد تلقيت منذ قليل وريقه (جوكوفسكي) .



٤١

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

سيقوم المسرح الفني بالتمثيل في سيبا ستبول من ١٠ نيسان حتى ١٥ منه، وفي يالطا من ١٦ حتى ٢١ منـه. سيمثلون العم فانيا و«الطائر البحري» و«المعتزلة» لـ «هوبتمان» و«هيدا» «غابلر» لـ «ابسن» تمال بصورة اكيدة. ان عليك ان تزداد اقترابا من المسرح، وان تدرسه كي تكتب مسرحية. انك ستألفه اذا ما شهدت التمرينات وليس هناك من شيء يجعل المرء يألف اوضاع المسرح مثل شهود التمرينات.

لقد سرت شائعة في يالطـا بان «سريدين» تلقى رسالة منك: انك ستصل في مطلع نيسان. هل هـذا صحيح؟ اردت فحص امر هذه الشائعه، غير انه لم تكن هناك وسيله للذهاب الى بيت «سريدين» لان السماء تمطر والثلج يتساقط منذ اربعه ايام. لا جديد. اتمنى لك صحة جيدة وحظاً طيباً. اكتب سريعا قصتك «الفلاح».

أ. تشيخوف

لقد اصطحب المسرح الفني معه الزخارف الخاصة به «ديكور»

٤٢

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني - نوفجورود ، ٧ - ٣ - ١٩٠٠

سأصل في الاسبوع القادم .

أ. بشكوف



٤٣

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

مانويلوفكا مطلع حزيران ١٩٠٠

لقد رغبت في ان اكتب اليك بضع كلمات. انا في مانويلوفكا واليك عنواني:

مانويلوفكا، بريد كوروشكي، موقف كوبيلياك، حكومة بولتافا. الطقس جيد في (مانويلوفكا) هذه، جيد جداً، انه هادئ وادع، ولا شيء فيه يثير الحزن. والمرء يحس بالوحشه امام هذا العدد الكبير من الناس الذين لا يتحدثون ابداً عن الادب والمسرح، ولا عن سائر هذه الاشياء (الجميلة النبيلة) انه ليس لديهم ما يشغلهم. والاوكرانيون رغم كل هذا قوم مدهشون، بسطاء، ومهذبون واني لأحبهم حباً جماً. ان مسكننا ليس رديئاً. ففي وسط حديقه قديمة يقوم منزل صغير مشيد بالحجر الاحمر ذو ست حجرات صغيرة تافهة ذات ابواب منخفضة ضيقة: هذا هو المكان الذي نحن فيه. الى جانبنا تعيش اسرة من البوم على شجرة زيزفون كبيره. في المستنقع

ضفادع ، والضفادع روسيا الصغرى اصوات حزينة ... والكنيسة ليست بعيدة ، وحارسها في قبة الجرس يقرعه معلناً الوقت . الكلاب تنبح . وقمر اوكراني اصيل ينظر من النافذه . ان المرء ليفكر بالله وبما لست ادري كنهه من اشياء غامضة جميلة . وتود المرء لو يظل ساكناً لا يريم ولا يفعل شيئاً سوى ان يفكر .

تعال وانضم الينا سنسكنك في المدرسة ، في الحديقه نفسها ليس بعيداً عنا . ستنال غرفة واسعة ، ولن يعكر صفوك فيها احد . الطقس هادىء . لقد بدأت استحم في الـ « بسيول » وهو نهر خلاب تعيش فيه اسماك كبيرة جداً . انه نهر جميل . من هنا ، من الريف ، وفي ضوء القمر ، وعلى نقيق الضفادع الشاكي ، تبدو لي الاقامة في يالطا ادعى الى الاشمئزاز واكثر زيفاً وقلة جدوى . سأشرع في العمل من الغد .

اتمنى لك ان تفعل مثلي ، وارجو لك صحة طيبة وحظاً حسنا اصافحك بقوة والى اللقاء ، قريباً .

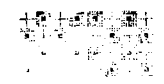
اكتب الي ما اذا كنت ستذهب الى باريس ، وارجوك ان تبعث الي بمسودات الطبع كما وعدت . هيا ، إلى اللقاء اي انطون بافلوفيتش . ابلغ تحيتي الى والدتك وشقيقتك . زوجتي تبعث اليك



انطون تشيخوف

مودتها ، انها ترجوني ان اذكرك ببعض الصور التي وعدتها بها وان
تنقل مودتها الى اسرتك .

أ . بشكوف



٤٤

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٧ حزيران ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

تلقيت في هذا الصباح رسالة من « كابيتولينا فاليريا نوفنا نازاريفا » (احدى المعجبات بك التي تكتب تحت اسم مستعار هو « ن . ليفين » في« انباء البورصة ») . انها تود ان تعلم مكانك وتطلب صورتك كي تدرجها في (المؤلفات)وهي مجلة (هيرونيم يازينسكي) انها لا تطلب ذلك مني وانما منك انت . عنوانها هو : شارع باديدينسكايا ، الشقه ١١ — الرقم ١١ مكرر — سان بطرسبرغ .

هذا ما حصل !

ثم اني تلقيت رسالة مطولة من (ميلشين) رداً على رفضي . رسالة مسهبة وغير مقنعة ، غير اني لست ادري دائما ماذا افعل : هل ابعث اليه برسالة جديدة ام لا ؟ . . .

اما انت فكيف حالك ؟ لقد تلقيت رسالتك بعد زمن قليل من

مغادرتك ليالطا ، لم يكن فيها بعد شيء جديد ، اما الآن فقد جدّت على ما اعتقد مجموعة من الانباء من سائر الانواع واجدرها بالاهتمام .

هل حصدوا الملف؟ هل كتبت مسرحية ؟ اكتب ، اكتب ، اكتب ببساطه وباللهجة الشائعة وابعث بها الي . سأقرأها وسأكتب اليك رأيي بصراحة ، وسأضع بقلم الرصاص خطاً تحت الكلمات التي لا تصلح للمسرح . سأظل عند جميع وعودي ، اما انت فاني ارجوك ان تكتب وان لا تضيع وقتك سدى ، وان لا تدع الالهام يفلت منك .

لقد جاءتني امرأة نوفوجورديه هي السيده (آنا اينو زيمتسيفا) بالجزء الاول من مؤلفاتها (« المؤلفات » الجزء الاول) وذهبت دون ان تراني . وهو مرفق بصورة . والكتاب مطبوع في نيجني-نوفجورود ولهذا السبب دعيتها بالـ (نوفوجورديه).

يا للأسف ، لن استطيع الذهاب لرؤيتك : ان علي ان اذهب الى باريس ، وان اذهب الى موسكو لاجراء عملية لي (بواسير) وان ابقى في يالطا كي اكتب ، وان اذهب الى اي مكان ما بعيداً ، بعيداً ولمدة طويلة ...

لا جديد في يالطا . الطقس حار الا انه ليس شديد الحرارة .

اهلي في (غورزوف) وانا اعيش وحيداً في يالطا . (سريدين) بخير ،

لقد كان في حالة خطيرة من المرض . وساورنا قلق كثير عليه مدة يومين واردنا استدعاء (آنانولي) من عندك ، غير انه لم يلبث ان زال كل شيء وعاد كما كان قبلاً .

اكتب كيفما اتفق طرفاً عن كل شيء ، عن حالك وعن سير العمل . اذا لم اكن في يالطا فسيحولون رسالتك وكذلك المسرحية ، الى حيث اكون . لا تقلق فكل شيء سيكون في امان وعافيه . على ان اقرب امر الى الصواب هو اني سأظل في المنزل حتى ٥ - ١٠ آب .

ابلغ تحيتي مقرونة بالاحترام الى « ايكاترينا بافلوفنا » واني بارك من كل قلبي ابنك « مكسيموك » واقبله . كل شيء عندنا على خير ما يرام . عند ما رافقتك كان بي شيء من مرض . اما الآن فالحال حسن .

هيا ، تمتع بالصحة ، وليحرسك الله .

أ تشيخوف



٤٥

من م . جوركي الى ا . تشيخوف

مانويلوفكا ، مطلع تموز ١٩٠٠

عزيزي انطون بافلوفيتش .

فلنذهب الى الصين ! لقد قلت يوماً في يالطا انك مستعد للذهاب اليها طائعاً مختاراً . فلنذهب ! تساورني رغبة عظيمة في ان اذهب اليها ، واني افكر بان اقدم نفسي كمراسل لاحدى الصحف . ان زوجتي تتشبث بان لا تدعني اسافر وحيداً ، غير انها تقول بانها ستطمئن كل الاطمئنان اذا ما ذهبت انت ايضاً فلنذهب اي انطون بافلوفيتش ! الحياة هناك تثير الاهتمام اما هنا فهي مربدة .

سأنتظر ردك ، رداً سريعاً .

غوركي

(مانويلوفكا) بواسطة « كوروشكي » موقف « كوبيلياك » حكومة « بولتافا »

٤٦

من م جوركي الى أ . تشيخوف

مانويلوفكا

النصف الاول من تموز ١٩٠٠

ان الدراما التي اضعها لا تسير الى الامام اي عزيزي انطون بافلوفيتش . لم اتوصل بعد الى فهم ما هي فائدة الفصل الثالث . لقد خرجت من تأملاتي بنتيجة هي ان الفصل الاول ينشيء ، والثاني يشوش ، والثالث يهدم . اني اتابع العمل مع ذلك ، رغم ان نصيحة « شتشيغلوف» تظل ماثلة في خاطري : اكتب قبل كل شيء مأساه ذات خمسة فصول ، واستخلص منها بعد عام دراما بثلاثة فصول ثم استخلص من هذه بعد عام ، مسرحية غنائية مسلية « فودفيل » بفصل واحد ،وفي النهاية احرق هذه الاخيرة بعد عام وتزوج من امرأة ثرية — عندها تكون قد ربحت القضية . يخيل الي مع ذلك ان الذي ادلى بهذه النصيحة ليس « شتشيغلوف »وانما شخص آخر .

ان الاحلام الصينية تلاحقني . بي رغبة عظيمة في الذهاب الى

الصين ! ومنذ زمن بعيد لم ارغب في شيء بمثل هذه الحرارة . انك لترغب انت ايضاً في الذهاب الى مكان بعيد . هل ستأتي؟ أصحيح هذا ؟ اني لأرى حتى في الاحلام افواها صفرا تكشر عن اسنانها — ان بي منها ألماً .

لقد نسيت (ايا كو بو فيتش) رغم اني لم اكن لاجيب على رسالته لو لم تحدثني عنه . لقد رفضت بصورة قاطعة متذرعاً بعدم تيسر الوقت ، رغم انه كان علي ان اقول صراحة اني لا اميل الى المشاركة في المشاريع الحزبية . سأتألم اذا جرحتهم ، غير ان هذا امر لم اتجنبه عند ما اقرر الآن مثل هذه الافكار .

العيش حسن هنا كما تعلم . اني اذهب في ايام الاحاد منذ الصباح مع القرويين الى الغابة على ضفة نهر « بسيول » ونقضي فيها النهار كله . فنغني ونشوي القمح ونشرب قليلاً ونتحدث عن كل شيء . ان سكان القرى هنا شجعان متعلمون ولديهم شعور بكرامتهم الشخصية فلم يعرفوا الرق ، وهم يقفون موقف الرجال ، امام اصحاب النفوذ . سأذهب معهم يوم الجمعة الى الصيد بالشباك ، وسنقضي الليل في الغابة ، هاجعين بين الهشيم . سنعيش في الغابة يومي السبت والأحد . سنشرب ونرقص واذا ما جاء الموت فسنموت ! هذا رائع ! ان في الفلاحين مع ذلك حزناً كامناً ، في الريف وفي الأغاني الاوكرانية

اني اسهر بنوع من الغيرة على الافكار السوداء حتى لا تمتص

لي فؤادي ، ولكن دون جـدوى . والله وحده عليم بالسبب ، اما انا فلست افقه له سبباً . لقـد قرأت على الفلاحين قصة (في المنحدر) . ليتك رأيت مقدار مانالته من نجاح ! لقد شرعوا في البـكاء وبكيت معهم . ان الاعجاب الذى ناله (كوستيل) يفوق كل تعبير . وبلـغ هذا حداً اسف معه احدهم وهو «بيترو ديريد » لان الحديث لم يتناول « كوستيل» بما فيه الـكفاية . لقد اعجبهم« ليبا »وكـذلك الشيخ الذي يقول « روسيا امنا العظمى » . أجل ، اني مرغم على القول ان النجاح كان كبيراً . لقد غفروا للجميع ، للشيخ «تزيبوكين» ولـ« اكزينيا» وللجميع ! انت رجل عظيم اى انطون بافلوفيتش ، وانك لتتمتع بموهبة عظيمة .

اني استحم كل يوم والعب بقذف الكرة الحديدية ، اني بسبيل الابلال من المرض . اعنى لك من قلبي ان تفعل مثلي . اصافحك .

الى اللقاء !

اجبني عن موضوع الصين .

أ . بشكوف

لقد وعدتني اي انطون بافلوفيتش بأن تبعث الي بصورتك .

الم تنس ؟

٤٧

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ١٢ تموز ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيموفيتش

لقد ادهشني اقتراحك الذهاب الى الصين . ماشأن مسرحيتك؟ اية مرحلة بلغت بها ؟ هل انجزتها اذن ؟ لقد فات رغم هذا كله أوان الذهاب الى الصين لانه اتضح ان الحرب فيها بلغت نهايتها وانا لا استطيع الذهاب الى هناك الا بصفتي كطبيب . طبيب عسكري . ساذهب اذا طال امدها ، واني بانتظار ذلك ساظل هنا وساكتب بهدوء . هل تلقيت رسالتي ؟ هل اجبت على (تازاريفا) ؟ لاجديد عندنا سوى الحرارة المحرقة الخانقة الي لا نكاد نحتمل .

احترامي ومودتي لـ (ايكاتيرينا بافلوفنا) و (مكسيم). اتمنى لك صحة طيبة وحظاً حسناً .

أ . تشيخوف

٤٨

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

مانو يلوفكا

النصف الثاني من شهر آب ١٩٠٠

لي الشرف بان احيطك علماً اي عزيزي انطون بافلوفيتش بان الدراما التي يضعها مكسيم جوركي والتي سار فيها حتى الفصل الثالث بعرق جبينه قد ظفرت بخاتمة سعيده . لقد تفجر تعباً تحت وطأة الحواشي الغزيرة . ولقد اطلقت زفرة ارتياح بعد ان مزقتها قطعا صغيرة ، وانا الآن استمد منها موضوعا لرواية .

بعبارة جدية ، ان هذا الفشل قد ساءني . لم يسؤني بحد ذاته ، مقدار ما ساءني التفكير بالشكل الذي ساقابل به « آليكسيديف » و (دانتشينكو) . اني قادر على تبرئة ذمتي امامك : اي انني ساكتب دراما اخرى . لا ريب في هذا ! انها كما ترى نظام طريف يعلم المرء قيمة الالفاظ . يود المرء ان يقول : نظر الى الخزانة وهو يبتسم غير انه لا يستطيع ذلك . لقد كنت اشعر في البداية كان ثمة شخصا

ورائي على اهبة لان يصرخ في وجهي قائلا : ممنوع ! لا أظن هذه الرسالة ستصل اليك في باطا . غير اني آمل ان يحولوها اليك. ساسافر الى نيجني بعد بضعة ايام وسامر على موسكو . سارالك اذا كنت فيها اما اذا كنت في مكان آخر فارجوان تكتب الي الى نيجني متى ستكون في موسكو . سأكون فيها دون ريب حوالي ٢٠ من شهر ايلول. سافد اليها من نيجني . ان بي شوقا كبيراً لرؤيتك .

اكتب الي الى « صحيفة نيجني »

لقد استعدت صحتي استعادة جيدة . زوجتي تهديك التحية اصافحك بقوة متمنيا لك سائر انواع الازدهار .

أ . بشكوف

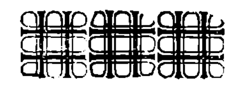


٤٩

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

موسكو ٤ / ٩ / ١٩٠٠

تحييك بعودة . بشكوف ، بوسي ، بونين ، سوليرجيتسكي بياتنيتسكي ، بالترو شيتيز .



٥٠

من أ . تشيخوف الى م . جوركي .

يالطا ٨ ايلول ١٩٠٠

ابعث اليك ، ايها العزيز اليكسي مكسيموفيتش ، برسالة تلقيتها البارحة وانها ، بديهياً ، تتعلق بك ولم ترسل ابداً الا اليك .

لقد قرأت في الصحيفة انك تكتب مسرحية . اكتب ، اكتب اكتب ، فذلك واجب . اذا فشلت فالمصيبة ليست كبيرة . سريعاً ما يُنسى الفشل ، اما النجاح فقد يؤدي للمسرح فائدة كبيرة جداً .

لا يزال لدي متسع من الوقت لتلقى رسالتك هنا اذا ما كتبت الي . فلن اغادر هذا المكان (يالطا) قبل ٢٢ ايلول . ساهبط موسكو واذا ما كان الطقس فيها بارداً فساذهب الى الخارج .

لقد تلقيت البرقية ، شكراً

كن على استعداد : سأتصل بك هاتفياً عند وصولي الى موسكو فتلحق بي ونتحدث معاً ، ونطوف في طول موسكو وعرضها .

أ . تشيخوف .

٥١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

النصف الاول من ايلول ١٩٠٠

قرات رسالة السيدة . لقد كتبت بقوة ، لكن ما هذا الذي ترسله الي ؟ بالاجمال — عليها ان تتفاهم مع زوجها .

ان الصحف تهذر دون تبصر . لم اكتب دراما ولن اكتب اية واحدة الآن . اني اكتب قصة سانجزها بعد قليل . وعندما سافعل ذلك سأشرع في كتابة دراما . ساتناولها من اساسها جملةً وبشكل جديد . ان الفشل لا يخيفني ، والمديح يتدفق علي من كل جانب ، غير ان صخب مديحهم لم يفقدني صوابي . اني لاشعر اقوى الشعور بانهم لن يبطئوا في النباح دون مقابل وبالقوة نفسها ، شأنهم في المديح .

غير انه لا اهميه لهذا كله ايها العزيز انطون بافلوفيتش . الحدث الهام هو : مسرحية (سنيغوروتشكا) . واؤكد لك انه حدث كبير . اني لأحس بصورة لا تكاد تخيب ابداً بكل ما هو جميل وذو اهمية في ميدان الفن ، رغم اني لا احسن الفهم . ان اخراج التمثيل

مدهش ورائع ، انه شيء يبعث على العجب. لقد شهدت التمرينات دون لباس او زينة ، غير اني خرجت من قاعة « رومانوفسكا » مسحوراً مخلوب اللب الى حد يسيل الدموع . بالبراعة تمثيل — موسكفين كاتشالوف ، غريبونين ، اولغا ليوناردوفنا ، سافيتسكايا ! كلهم مجيدون وجميعهم افضل من بعضهم : انهم كملائكة ارسلتهم السماء كي يحدثوا البشر عن مكنونات الجمال والشعر

سأذهب في ٢٠ من الشهر الى موسكو لاشهد العرض الاول، سأذهب مهما كلف الثمن . اني مريض فقد اصبت في موسكو بذات الجنب الجافة في الطرف الايمن . ان هذا غير جدير بالحديث . انت الذي يجدر بك ان لا تذهب الى موسكو ، فستقع طريح الفراش فيها. الا ان مسرحية «سنيغوروتشكا» جديرة بان يذهب المرء من اجلها الى القطب الشمالي . واذا كنت تستطيع القدوم في ٢٠ من الشهر فسيكتمل الامر .

لقد زرت في موسكو «ماريا بافلوفنا» وآل «كنيبر» وقد اعجبت بهم جميعاً على نحو رائع . ان العم ضابط محبب . انه يفتنني بصفاء وبساطة ، وكذلك الام والطالب . لقد اقمت عند الفنان « آساف اليكسندروفيتش تيكوميروف » — وهو رجل خلاب .

لقد شاهدت الكاتبة السيدة « كراندفسكايا » انها لطيفة . ومتواضعة لا اثر عليها للغرور ، ويبدو عليها انها ام صالحة لاولاد جميلين ، وفائقة البساطة . انها تحبك بجنون وتفهمك حق الفهم . ومن المؤسف ان بها شيئا من الصمم والمرء يضطر الى الصراخ عند ما يحدثها لا ريب في انها كسيرة القلب بسبب صممها . انها امرأة عالية الهمة . عندما كنت اشهد احد التمرينات في المسرح ، قدم « بومي » و « بيا تنيتسكى » و « بونين » و « سولير جيتسكي » . فذهبنا الى حانة ودار بيننا حديث كبير عنك . ان (بونين) ذكي كما تعلم . انه يحس بالجمال احساسا دقيقا وهو رائع عند ما يكون صريحا . من الخسارة ان يفسده جنونه الارستقراطي . انه سينتج اشياء دقيقة بارعة اذا لم يكتب مؤلفات عبقرية .

الجميع متحمسون لـ (سنيغوروتشكا) . سيصل (بومي) و (بياتنيتسكي) الى بطرسبرغ في ٢٠ من الشهر . لقد قطعا على نفسيهما عهداً بذلك . يجب ان ترى كم يحسن (موسكفين) دور المتسول ، و (كاتشالوف) دور القيصر و (اولغا ليونار دوفنا) دور (ليل) . انها ستفوز بنجاح جنوني ، فهذا امر مؤكد . وسيشاطرها الجميع هذا النجاح ، إلا انها ستكبل الجمهور بغنائها ، عدا جمال تمثيلها وبراعته . ان

موسيقى (سنيغوروتشكا) متنوعة الى حد الجنون، رغم انها من وضع ذلك الاعور «غريتشانينوف» انه رجل فاتن. يحب الموسيقى الشعبية ويعرفها حق المعرفة ويتذوقها كل التذوق.

ان (المسرح الفني) : لا يقـل عن هذا جمالاً . انه لا يقل في اهميته عن (معرض تريتيا كوف) وعن (بازيل السعيد)، وعن افضل مافي موسكو. ومن المستحيل على المرء ان لا يحبه، وانها لجريمة وحق السماء، ان لا يكتب المرء له.

ان (سنيغوروتشكا) قد ملأتني غبطة طافحة رغم اني شاهدت في موسكو اشياء محزنة الى حد بشع، ولقد غادرتها وكأنني قد اغتسلت بماء النبع. لقد شاهدت مثلاً امرأة ذات جمال جسدي وروحي نادرين اني اعرفها منذ زمن بعيد: انها امرأة رائعة! ولم ينقض الشهر التاسع حتى كانت طريحة الفراش نصف ميتة ونصف مجنونة، كل ذلك بسبب قذارة الحياة وكذبها، ولانه لا مكان فيها للنفوس الجميله. انها تتـألم من مرض يصيب جمهرة النساء بسهولة: انه عدم الانسجام بين الحلم والواقع. اني اشفق عليها الى حد اكون فيه على اتم الاستعداد لقتـل انسان في سبيل رد صحتها عليها وسعادتها.

لا اريد ان اكتب اليـك المزيد، فاني احس باني حزين سيء الحال. زوجتي تبلغك تحيتها وشكرها على صورتك.

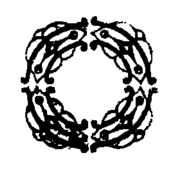
تمتع بصحة طيبة ! اصافحك بقوة . لا اجرؤ على التوجه اليك بالرجاء في سبيل القدوم الى موسكو في ٢٠ من الشهر .

غير اني ارغب في ذلك رغبة عظيمة . لا تسافر الى الخارج . هل انتهيت من كتابة مسرحيتك ؟

لقد اشتريت الجزء الثاني من مؤلفاتك . كم فيه من اشياء جديدة علي ! هلا بعثت الي بمسودات طبع الاجزاء الباقية ! ان هذا سيسهل علي مهمتي .

حظاً سعيداً .

أ . بشكوف



٥٣

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ، ٢٨ ايلول ، ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش ،

اشتر من نيجني كتاب رجل يدعى « دانيلوف . ي . أ » اسمه « شاطئ السلام » اذا كان موجوداً فيها او ابعث في طلبه ، واقرأ القصة التي في وسطه التي كتبت على شكل يوميات . اقرأها دون ريب واكتب الي ما اذا كانت حقاً ممتازة مثلما خيل الي

سأكتب اليك اذا كنت في موسكو في شهر تشرين الاول

تلقيت اليوم رسالة من « منشيكوف » يدعوك فيها الى الاسهام في (الاسبوع) واقول بصورة عابرة انهم يدفعون مبلغاً حسناً . هل من جديد ؟ ارجوك ، اكتب الي كيفما اتفق ، بضع كلمات ! لا تدعني اموت مللاً .

ابلغ تحياتي ومودتي الى زوجتك وابنك .

أ . **تشيخوف .**

«شاطئ السلام» كتاب بارع . لم يكن من الواجب مع ذلك ان يكتب على شكل يوميات . انه يخلف في النفس اثراً قوياً .

لا اود مع ذلك ان استبق الامور ، اقرأه بنفسك .



٥٣

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني - نوفجورود

مطلع تشرين الاول ١٩٠٠

عزيزي انطون بافلوفيتش

لقد عدت تواً من موسكو التي قضيت فيها اسبوعاً وانا اتمتع برؤية تمثيليات من مختلف انواع الروائع مثل : «سنيغوروتشكا» و «فاسنيتسوف» وموت «ايفان الرهيب» و «تشاليابين» و «.. افا مامنتوف» و «غراندبفسكايا». اني متعب ومرهق وسعيد بعودتي الى بلدي نيجني. لقد سحرتني (سنيغوروتشكا). ان (أولغا ليوناردوفنا) هي (ليل) نموذجية. (اندريفا) ليست رديئة ابداً في هذا الدور، غير ان (اولغا ليوناردوفنا) بلغت الكمال. انها ساحرة وضاءة وشخصية من شخصيات اقاصيص الجن. ويا لاتقانها الغناء! ان الموسيقى جميله الى حد يبعث على البكاء، انها بسيطة رقيقة وروسية اصيلة. بالله كم هو جميل كل هذا! كحلم من الاحلام او كقصة من القصص! الامبراطور

(بير بندي) رائع : (كاتشالوف) شاب يملك صوتاً نادر الجمال وذا مرونة قل نظيرها . ان كاتي (سنيغوروتشكا) رهما ، « ليليانا » و(موندت) جيدتان . كم اود لو استطيع ان احدثك عن هذا المسرح المدهش الذي يحب فيه النجارون الفن اكثر بكثير من رجال الادب المعروفين وبصورة اكثر تجرداً ونزاهة . لقد ادخل المسرح و « فاسنيتسوف » واسرة (كنيبر) المجنونة الكثير من السرور على نفسي ، غير اني اخشى اي عزيزي وصديقي الطيب ، ان يجعل هذا السرور من ياالطا المشؤومة المقفرة الخانقة اشد وطأة عليك في كآبتها . اني لاود كثيراً ان تلقي الحياة اليك بحزمة من شرر الغبطة . هيا اذن وسافر الى مكان ما !

ان المقام حسن في موسكو ، غير ان قضاء اسبوع فيها يضني

لقد رأيت « مامانتوف » : انه ذو اصالة . لم تبد عليه اية سيماء تنطوي على الخبث : كل ما في الامر انه يحب الجمال حباً جماً وينساق وراء محبته . وبعد فهل يستطيع المرء ان يحب الجمال حباً جماً ؟ الفن كالآلهة . كل ما في قلب الانسان من المحبة لا يكفيه ، ولا بد من اجلال قدسي له . وعندما ارى « موروزوف » في « كواليس » المسرح وقد غطاه الغبار واخذ يرتجف قلقاً على نجاح المسرحية ، فاني اغفر له كل ما يملكه من المعامل — التي لا حاجة له بها ابداً — واحبه لان في اعماق روح

الفلاح المتعطشة التي يملكها ، وروح التاجر ، يكمن حب للفن نزيه عن الغرض اكاد استطيع لمسه.

« فاسنيتسوف » يحييك ان حبي وتقديري لهذا الشاعر الكبير يتزايدان يوماً بعد يوم ، ان لوحة « بايان » عظيمة . ترى كم سيقدم ايضاً للفن من لوحاته الرائعة القوية الحية ؟ اتمنى له الخلود .

« غراند بيفسكايا » . امرأة بسيطة رقيقة الحاشية ، صماء . انها تحبك حباً جنونياً وتفهمك حق الفهم . انها امرأة طيبة ليس عليها ابداً سيماء المثقفين . عند ما يتحدث المرء اليها يضطر الى الصراخ ، غير انه لا اهمية لهذا . وهي تحب ايضاً عدداً آخر من الاشياء بشغف زائد . اني متعلق بها كثيراً . « تشاليابين » رجل بسيط ، وشاب غير مرن ابداً وذو وجه متجهم يشيع فيه الذكاء . والمرء يشعر بانه فنان في كل حكم من الاحكام التي يطلقها . غير اني لم اقض معه غير نصف ساعة ، لا اكثر .

لقد سرني كثيراً في رحلتي هذه رجل هو « دانتشينكو » الموهوب . اني سعيد حقاً بالتعرف عليه . لقد قصصت عليه مسرحيتي فوضعها في موضعها في الحال بملاحظتين حكيمتين راسختين او ثلاث . لقد صحح كل شيء وقوم اعوجاجه ، ودهشت كثيراً عند ما وجدتها قد استقامت بمثل هذه السهولة والرشاقة . انه لرجل .

لقد تناولت طعام العشاء مع زوجتي عند آل « كنيبر » . وقد غنت لنا « آنا ايفانوفنا » مع ابنتها . هناك ام « سريدين » وهي امرأة طاعنة في السن جميلة من المدهش ان جميع النساء المسنات اللواتي عرفتهن ذوات سمات بشعة . المقام حسن عند آل « كنيبر » والمرء يحس عندهم بالبساطة وبفرحة عظيمة .

لقد قضيت اسبوعاً رهيباً . عندما ذهبت الى موسكو كنت تحت تأثير حادث : قبل يومين من سفري ، ترى ما ذا رايت عند دخولي الى شقه « تشيدشيكين — فيتريبنسكي » (لعلك تعرف كتابه عن « غرانوفسكي والاعوام الاربعين » ؟) : كان شقيق زوجته طريحاً على العتبه ، وهو فتى في ١٧ من عمره ، وقد انتزع رأسه وتحطم الى حد لم يعد يتصل برقبته غير الفك الاسفل . على بعد خطوتين طرح جزء من جبهته وقسم من خده ، وبين الاثنين عين مفتوحة . وعلى السقف والجدران انتثر المخ والدم . لقد اطلق في فمه العيارين النارين لبندقيه محشوه رصاصاً . لقد فعل ذلك بتأثير الحب ، ولانه لم يظفر بالصدق في هذه الحياة .

وتلقيت في اليوم نفسه برقيه من موسكو : « ماتت زينا » . ان « زينا » هذه امرأة مدهشة ، وام لاربعة اطفال ، وابنة لتلك السيدة

« بوزيرن » التي قدمت اليها اهداء احد كتبي . لقـد كان لتلك المرأة روح شفافه من الزجاج . وقد شاهدت ذات يوم زوجها ينزع ثوب خائطة تقيم عندهم ، فهوت الى الارض . ومنذ تلك الليلة ظلت طريحه الفراش تسعة اشهر وسبعة ايام . ولم تغادر سريرها ، فكان ينقلونها بواسطة الملاءات . لقد اصابها التهاب في جهازها العصبي كله ، يضاف الى ذلك شيء من التهاب العقد (اليس هذا بممكن ؟) . لقد اخذ جسدها كله يؤلمها ، عظامها وجلدها وعضلاتها واظافرها وشعرها . وقالت قبل سبع دقائق من وفاتها : « الحمد لله سأموت ، اتوسل اليكم ان لا تخبروا الاولاد باني مت قبل مضي عام . » ثم قضت نحبها . كنت احبها . وكنت اظن منـذ خمسة اعوام اني لا استطيع الحياة بدونها . وعند وصولي اليوم الى موسكو رافقت جثمانها من سوق « سمولنسك » الى محطة « كورسك » ثم ذهبت الى المسرح لمشاهدة « سنيغوروتشكا » ان هذا كفر ، انه لقبيح . هل انا حيوان مفترس ؟ ام وحش لا حس فيه ؟ اني احس بالخجل عندما احدثك عن هذا الآن ، اما في الاوقات الاخرى فانه لا يخطر لي ببال ، وهذا ما يربكني . الآن . . .

بعد يومين ، رأيت عند استيقاظي فتاة في ثوب النوم جالسة على سريري ، سألتني ما اذا كنت اؤمن بالله . كنت اعتقد ان هذا

حلم من الاحلام فحدثتها عن الله وعن اشياء اخرى . ثم نهضت وذهبت الى الحجرات الاخرى : فجأة انفجر صياح حماتي وزوجتي والمرضع . فاتضح لي جلياً ان الفتاة لم تكن حلماً . انها شقيقة لجارتنا في الشقة التي نقطنها ، المعلمة (ايلينسكي) وقد اصيبت بالجنون . كل من في البيت الآن قد اصابه الرعب ويقفل الباب بالمزلاج رغم انهم ذهبوا بالفتاة الى المستشفى . الا ان احداً لم يذهب بها من ذاكرتي

ها انت ترى اني احيا حياة خيالية لا معقولة . ان رأسي يضطرب واني لاحسدك على الهدأة التي تنعم بها . يخيل الي ان الحياة تعاملك كقديس من القديسين ، فلا تعكر عليك عزلتك ، انها تعرف حبك الهادئ للانسان ولا تريد ان تعكره عليك بان تقلبك رأساً على عقب . لعلني على خطأ . لعلها لم تبق عليك وستصدم ادق ما في حساسيتك . احسدك لاني بدأت اجد ان اهتمام الحياة باشباعي بالانفعالات ، قد ازداد قليلاً . ان رأسي يدور احياناً ، ويغيم كل شيء ولا احس باني على ما يرام

ثمة شيء آخر أيضاً هو اني بدأت اشعر بمقدار حماقة الناس . انهم بحاجة الى الله كي تخف آلامهم في الحياة . ثم يجحدونه ويهزؤون من اولئك الذين يؤكدون وجوده . سولوفييف . لقد شرعت في

قراءته · بالذكائه ودقة فكره ! اني اقرأ (آنو نزيو) : انه جميل لكنه مغلق على الفهم · ان الله ضروري اي انطون بافلوفيتش ، ما رأيك؟ فلندع جانباً كل هذا · اغفر لي هذه الرسالة غير المنسجمة والمفككه والتي ستصب عليك سيلاً من الوحل · اغفرلي ، لست غير جلف من الاجلاف ·

ساشتري منذ الغد كتاب (دانيلين) وساقرؤه واحدثك عن انطباعاتي بكل هدوء · لقد تم التعارف بيني وبين (بريوسوف) في موسكو · لقد نال اعجابي كثيراً : فهو متواضع وذكي وصريح.ان منشورات (العقرب) — (بريوسوف) وبقية المنحطين — قداصدرت مجموعة قصص . انهم يطلبون مني قصة ، ساعطيهم اياها ، لا ريب في ذلك . سيأخذون هذا علي . اني اتمتع حقاً بشهرة واسعة قليلاً . ان (منشيكوف) لعلى صواب في هذا الموضوع ، عندما يشير الى اني مدين بنصيب كبير من شهرتي لى ترجمة حياتي التي نشرت في الصحف. وانه لمحق اذ يعيب علي نزعتي الرومانتيكية ، رغم انه مخطيء عند ما يقول اني مدين بها لـ (الانتيليغينزيا) . لست ادري اين هي تلك الرومانتيكية التي يتحدث عنها ، لا شأن لي بها

لن اذهب الى (الاسبوع) باي حال من الاحوال · لا احب

منشيكوف بسبب (فياز يمسكي) و (جدانوف) . ان (منشيكوف) هذا شرير . لقد اخطأ بكتابته لـ (تولستوي الصغير) فهذا لا يلاءمه ، والرأي عندي ان هذا لن يفيد إلا في كبح جماح موهبه نادرة المثال، مندفعة .

اني اكتب قصة ، سأنجزها بعد قليل . ومن ثم سألزم نفسي بكتابة دراما اريد ان اهديها الى (دانتيشنكو) . اما انت اي أنطون بافلوفيتش ، فكيف اصبحت ؟ لقد اراني «بوسي» عشرين مرة البرقية التي وعدته فيها بكتابه شيء لعدد تشرين الاول . انه سعيد كطفل من الاطفال . وكذلك انا . انك لم تبعث الي بسوات طبعة « ماركس » رغم الوعد الذي قطعته . حسناً ، سيان . على كل حال ليس لدي متسع من الوقت لكتابة مقال . غير اني سأنطلق في هذا الصيف الى مكان ما في قلب الغابات وسأقرأ الكل وسأشرع في الكتابة بشهوة وغبطة. يا لحسن الكتابه ! انظر ، انى اكتب ، واني لفرح فرحاً كثيراً رغم ان القصة تبدو طويلة مملة . وما يضايقني هو اني لم اتوصل الى العثور على عنوان لها . على كل حاله ، حان الوقت كي ادعك تستريح الى اللقاء !

فليمنحك الله السعاده .سافر الى اي مكان .اعانقك بقوة

أ . بشكوف

٥٤

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

تشرين الاول ١٩٠٠

كنت في موسكو، لكني لم اعثر في اي مكان على كتاب (دانيلوف). هل بوسعك ان ترسله الي، ساعيده اليك بعد قراءته؟

كنت في (إياسنايا بوليانا). وعدت منها بكتله عظيمة من الانطباعات لا استطيع معها ان الم شعث نفسي. يالله! يالتلك الفئة من الاوغاد التي تحيط بـ (ليون نيقولا يفيتش)! لقد قضيت هناك نهاراً بكامله، من الصباح الى المساء، ارقب فيه ذلك الانحطاط والرياء. احدهم مدير لمصرف من المصارف. انه لا يدخن ولا يأكل اللحم ويتألم لانه ليس من الـ (هوتنتوت) بل اوربي متحضر، وعندما يتحدث عن فساد المجتمع يمسك برأسه مذعوراً. اما انا فكنت انظر اليه ولست ادري لماذا خطر ببالي انه سكير شره يتردد على «اومونت». في المساء انطلقنا معاً نحو المحطه، وفي الطريق اشعل سيجارة واخذ يدخن

بشهية وشرع يتهكم بدناءة على انصار اكل النبات . كانت معه ابنته وهي فتاة في السابعة عشرة من عمرها ، جميلة المحيا ، ولا ريب في انها طاهرة النفس كثيراً . في المحطة عند ما كنا ننتظر القطار طفقت اتحدث عن (اومونت) مستجيباً لذلك الميل الاكيد الذي ساورني بانه كذاب فضبطته متلبساً بالجرم ! اجل ، انه يجوب الحانات ، وقد انقذ فتاة من عند (اومونت) بل انه اعطاها ٩٠ «كورون» كي تحظى بسعادة الروح الابدية . ان ذلك السافل يكذب ! في سبيل سعادة روحها ! يالدناءة قصته كلها وكذبها لقد دار هذا الحديث كله امام ابنته امام فتاة! كان هناك رجل آخر ، تاجر نصف ابله ، انه هو ايضا جدير بالرثاء ، يقرز النفس . يالتلك الجلسة التي يجلسونها ! ان خادم تولستوي افضل منهم ، ان الخدم يفضلونهم في انهم يشعرون بكرامتهم الشخصية . اما هؤلاء فقد ولدتهم امهاتهم عبيداً ، انهم يزحفون على بطونهم ، ويستكينون وهم على استعداد لتقبيل ركبتي الكونت تولستوى ولحس قدميه. وكل هذا من قبيل الرياء لانه ليست ثمة حاجة تدفعهم الى ذلك . ماذا يفعلون هناك ؟ انهم يزحفون في الشمس اشبه شيء بالعقارب وبالحشرات ذات الارجل الكثيرة . غير ان الحشرات تظل ساكنة رغم بشاعتها ، اما هؤلاء فيحدثون صخباً عند ما يتلوون . يا للانطباع القذر الذي حدث في نفسي !

لقد اعجبتني الكونتيس كثيراً. كنت في السابق لا احبها، اما الآن فاني ارى فيها شخصاً قوياً صريحاً، ارى فيها اماً وحارسة امينة على مصالح اولادها. لقد حدثتني كثيراً عن حياتها: والحق يقال انها ليست حياة سهلة على الاطلاق! انه ليعجبني منها قولها: اني لا اطيق آل تولستوي، ان زيفهم وانانيتهم يثيران اشمئزازي. وهي عندما تقول هذا لا تخشى ان يسمعها آل تولستوي الجالسون قربها، وان هذا ليزيد في وزن كلامها وقيمته.

ان «ليون لفوفيتش» لم ينل اعجابي. انه احمق دعي. انه مذنب صغير ليس له طريق خاص به، ويزداد تفاهة ايضاً في ضياء هذه الشمس التي يهتز الى جانبها دون جدوى. ان لمقالات «ليف نيقولا يفيتش»، «الرق الحديث»، «اين اصل الداء»، «لن نقتل ابداً» وقعاً في نفسي شبيها بالموضوعات التي يكتبها طالب مدرسة. انها رديئة لا جدوى منها ورتيبة متعبه، ولا تنسجم معه ابداً! غير ان الله وحده عليم بمقدار جودته واشراقه وصدقه وقوته عندما يتحدث عن (مامين). لقد كان قوياً قوة عظيمة عند ما شرع يسرد مضمون (الاب سيرج) واصغيت اليه مبهوراً بجمال القصة و بساطتها وفكرتها. كنت انظر الى الشيخ كما يتأمل المرء شلالاً، وقوة بدائيه خلاقه. ان هذا الرجل

سام الى حد يبعث على الدهشة ، وانه ليأسرك بحيوية ذكائه ، ويمتلكك الى حد تقول معه في نفسك ان من المستحيل ان يُخلق تولستوي آخر. لكنه قاس ! انه في بعض مواضع من القصة يجر « سيرج » الى الوحل بغضب بارد كغضب الآله ، بعد ان عذبه قبلاً ، حتى كدت ابكي رحمة به . لا ، ان ليون تولستوى لا يحب الانسان . انه فقط قاضيه ، قاضيه القاسي ، قاضيه المرعب . انى لا احب احاديثه عن الله . ما هذا الالآه ؟ انه جزء صغير متحدر من الكونت ليون تولستوي، غير انه ليس الله الذي لا يستطيع البشر ان يعيشوا بدونه . يقول ليون نيقولا ييفتش متحدثاً عن نفسه : انا فوضوي . بلى ، انه لكذلك ولكن بصورة جزئية . غير انه بتهديمه لبعض القواعد انما يقيم مكانها قواعد اخرى في مثل قسوتها وثقل وطأتها . انها ليست فوضوية ، انها اساليب الحكام . ان « الاب سيرج » يخفى في طياته كل هذا .

لقد تحدث عنك بلهجة عطوفة ، وبرقة شابت صوته . انه يمتدحك . لقد شتمني بسبب « الفلاح » — شتماً شديد اللهجة ايضاً . لقد سمعتهم يقولون في موسكو انك ستفد اليها بعد قليل . متى سيكون ذلك على وجه الدقه ؟

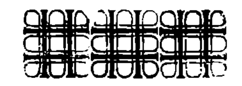
لقد قيل لي من مصادر مختلفة، ان العم فانيا ظفرت بنجاح رائع في

المرة التاسعة والثلاثين التي مثلت فيها . يقولون ان «فيشنيفسكي» قد مثل دوره دون صراخ او ضجيج حتى ان «لويسكي» الذي يمثل معه اصابه الشحوب ذعراً ثم بكى فرحاً . لقد بكى الجميع ، سواء الجمهور ام الممثلون . لقد انتهى بي الامر الى ان شعرت برغبة في الاقامة في موسكو ، لا لشيء وانما من اجل هذا المسرح . هيا ، الى اللقاء !

اصافحك بقوة . ابلغ اصدقاءنا في يالطا تحيتي .

ارسل الي (دانيلوف)

أ . بشكوف



٥٥

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ١٦ تشرين الاول ١٩٠٠

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

ها أنا ارسل اليك (دانيلوف) . ابعث به بعد قراءته الى العنوان التالي : المكتبة البلدية ، تاغنروغ . (واضف في الاسفل قرب العنوان: من قبل أ . تشيكوف)

حسناً يا سيدي العزيز ، ساسافر الى موسكو في الحادي والعشرين من هذا الشهر ومنها الى الخارج . تصور اني كتبت مسرحية . إلا انه لا يمكن تمثيلها قبل الموسم القادم ، فانا لم اعد نسخها انها ستنتظر . لقد انزعجت كل الانزعاج من كتابة «هاته الاخوات الثلاث » . فكر في الامر : ثلاث بطلات ، كل واحدة منهن يجب ان تكون نموذجاً قائماً بذاته ، وثلاثهن بنات لـ«جنرال»! ان الحوادث تدور في مدينة ريفية من نوع مدينة «بيرم» اما البيئة فانها وسط ضباط (من المدفعية) .

الطقس رائع في يالطا ، انه معتدل . لقد استعدت صحتي .
ليست بي حتى الرغبة في الذهاب الى موسكو ، فالعمل يسير سيراً حسناً، وانه لمن المستساغ كثيراً ان لا يشعر المرء بهذه ... الوخزات التي لا حقتني في الصيف الماضي . حتى السعال لم يعد ينتابني ، واني لاتناول حتى اللحم . اني احيا وحيداً كل الوحدة . فأمي في موسكو

اشكرك على رسائلك ايها العزيز ، عظيم الشكر . لقد قرأتها مرتين . ابلغ تحيتي الى زوجتك والى (مكسيموك). حسناً ، الى الملتقى في موسكو . آمل ان لا نسخر من تلاقينا

وليحرسك الله !

أ . تشيخوف



٥٦

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

يالطا ١٨ آذار ١٩٠١

عزيزي اليكسي مكسيموفيتش

اين انت ؟ لقدانصرم وانا انتظر رسالة منك ، اطول زمن ممكن ولم ار شيئاً يطالعني . لقد قرأت قصتك (الاقدار الثلاثة) بسرور عظيم ، فكر في الامر ، قرأتها بسرور عظيم .

سترى بعد قليل الربيع الروسي الحق ، فنحن نتمتع في القرم بالربيع بكل ما فيه من حرارة . ان الربيع هنا اشبه بتترية حسناء . فالمرء يستطيع ان يتمتع بها وينال منها ما يريد إلا انه لا يستطيع ان يحبها .

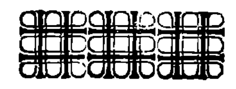
لقد قيل ان الضجر استولى عليك في بطرسبرغ وموسكو . اكتب الي شيئاً يعود به البريد ، فلا اعلم إلا القليل ، تقريباً لا شيء ، شأني في ذلك شأن روسي في بلاد التتر ، غير اني اتوقع اشياء كثيرة

اسمح لي اذن بان انتظر رسالة منك .

ابلغ زوجتك تحيتي ، فانا اتمنى لها ولـ (مكسيموك)
سائر الخير وخصوصاً العافية .

تمتع بصحة طيبة .

أ . تشيخوف .



٥٧

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

نهاية آذار ١٩٠١

لقد انقضى علي زمن طويل وانا استعد للكتابة اليك اي عزيزي انطون بافلوفيتش ، غير اني كما ترى ، في حالة لا اقدر معها على لم شعث نفسي . اني اقضي أيامي منقبضا انتظر وقوع حدث ، واسمع في كل يوم احاديث وانباء لا تصدق ، وتوترت أعصابي حتى لتكاد تنقطع وفي كل يوم اقابل عشرات الاشخاص لا يقلون عني في ثورة اعصابهم. لقد جاءنا حاكم مدينتنا البارحة ببعض الانباء الوثيقة : لقد صدر الامر بنفي (فياز يمسكي) وستقام الدعوى بتهمة التحريض على العصيان ، على الـ ٤٣ والـ ٣٩ كاتبا الذين وقعوا الرسالة التي يدينون فيها العمل الذي قامت به الشرطة في ٤ آذار . وفي قوى الحرس يسود استياء حاد نتيجة لهذه الاوامر الاخيرة ، وخصوصاً بسبب اشتراك فصيلة من حرس القوزاق في معركة ٤ آذار . هناك قانون يمنع الجيش من اطاعة الاوامر

التي تصدر عن اشخاص اجانب عن الجيش ، وانت لا بد قد قرأت بلاغات « دراغوميروف » التي يذكر فيها الفرق التابعة له في مواضع عديده بوجود هذا القانون . لقد كان « كلايفيلز » على رأس القوزاق في ٤ من الشهر . وقام رفاق « ايسيف » بانذاره بان يترك فرقته ، ولا بد للمرء بصوره عامه من ان يعترف فيما بينه وبين نفسه بان هيئة الضباط قد سلكت مسلكاً قوياً جداً . وعند استجواب الاشخاص الموقوفين في قضية ٤ آذار ، اخذوا يسألون بصورة رئيسية عن الدور الذي لعبه (فيازيمسكي) في الشجار ، وعن الضابطين اللذين استلا سيفيهما ليدافعا عن الجمهور وتقاتلا مع القوزاق . لقد شاهدت احدهما في اللحظة التي كان يشق لنفسه فيها طريقاً بين الحواجز التي اقامها رجال الدرك . كان الدم يغطيه كله وقد تشوه وجهه تماماً بضربات سياط القوزاق. ويقول الشهود ان الضابط الآخر كان يضرب وجوه القوزاق بقبضة سيفه صارخاً : وجهوا الضربات الى الاعلى، انهم سكارى ! ليس لهم الحق بان يضربونا . انا لم نرتكب أي فعل ابداً ! لقد قلب احد ضباط المدفعية امام عيني دركياً عن حصانه بضربة من سيفه (بواسطة الغمد) . كان الضباط طيله الواقعه يرفعون النساء من تحت الخيول وينتزعون الموقوفين من ايدي الشرطة، وبالاختصار كان مسلكهم جيداً جداً . ولقد حدث الامر نفسه في

موسكو التي اخذ فيها الضباط يعتذرون الى الجماهير مشيرين الى انهم مجبرون على الخضوع لأوامر الشرطة . وكان هذا بناء على امر القائد الاعلى وليس بموجب النظام العسكري . اليك الدور الذى قام بـه « فياز يمسكي » في اللحظة التي هرع فيها « ن . ن . آنينسكي » لنجدة « بيشيكونوف » الصريع ، اسرع « فياز يمسكي » لاحقاً به وصرخ في « كلايغيلز » ان يضع حداً لهذا العمل الدنيء . وعند ما لحق به آنينسكي » الذي حطمه الضرب ، قاده « فياز يمسكي » الى « كلايغيلز » واخبره بفعلته متهماً اياه بصوت مرتفع بالوحشية وباستغلال السلطة و ... الخ . لقد اطلق سراح (توغان) و (ستروفه) . اما الموقوفون فقد جرى نفيهم من بطرسبرغ . من المتوقع ان تقع اضطرابات جديدة في بطرسبرغ في عيد الفصح . وكذلك في (كييف) و (ايكاتيرينو سلاف) و (خاركوف) و (ريغا) و (ريازان) التي قام فيها الجمهور متعاونا مع الطلاب المنفيين بأحداث صخب اثناء اقامة الصلوات لشفاء (بوبيدو نوستسيف) . من المحتمل ان تقع اضطرابات عندنا ايضاً . لدينا حوالي ٧٠ طالباً يتضورون جوعاً ، وقد اشبعوا ضرباً ، وهم ثائرون ويعملون على اثارة الجمهور . ارجوك اي انطون بافلوفيتش ان تعمل على جمع المال للطلاب الجائعين ، فقد اخذت الموارد تنضب هنا توجد الآن شعبة

في يالطا وعليها ان تجمع ١٠٠ او ٢٠٠ روبلاً. لقد جمعوا الكثير في موسكو وبطرسبرغ فلا جدوى من ارسال المال الى هناك.

لقد تلقيت رسالة من «فلاديمير». ان اعضاء المجالس الريفية، (زمستفو) الذين وقعوا البرقية الموجهة الى «آنينسكي» انذروا بالتخلي عن مراكزهم. يقال ان الامر نفسه سيحدث بالنسبة للاعضاء عندنا. اما نحن هنا في نيجني فسندفع بشكل من الاشكال ثمن برقية العطف التي وجهناها لـ (الاتحاد). لقد ابلغت رسمياً بانه قد منع ايصالها الى المرسل اليه. ان روح المعارضه تنمو بسرعة بفضل الضغط

لقد اعلن التحقيق الذي جرى في قضيه ٤ آذار الرقم الصحيح لعدد الضحايا: ٦٢ رجلاً و ٣٤ امرأة قتل منهم ٤. الطالب في كلية الفنون والحرف (ستيلمينغ) وطالب الطب (آنينسكي) وطالبه في احدى المدارس الثانوية، وامرأة طاعنة في السن سحقتها الخيول. ولقد جرح من رجال الشرطة والدرك والقوزاق ٥٤ شخصاً. كل هذا وقع خلال ٣٠ او ٤٠ دقيقة لا اكثر! فاحكم بنفسك كم كان العراك حامي الوطيس! لن انسى طيله حياتي هذه المعركة! لقد دار القتال بصورة وحشية ضارية من قبل الطرفين. كانوا يقبضون على النساء من شعورهن ويجلدونهن بسياطهم القوزاقيه. لقد جلدوا ظهر طالبة لا اعرفها كما تجلد وسادة من الوسائد، حتى سال دمها، وثمة طالبة اخرى شج

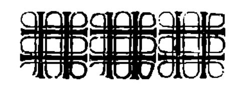
رأسها ، وغيرها اقتامت عيها . ورغم ان المعركة كانت داميه إلا ان احداً لا يعلم بعد لمن كانت الغلبة .

هيا ، بانتظار جوابك ، الى اللقاء ! وددت كثيراً لو رأيتك . اصافحك بقوة . ارجوك ، قم بالمساعي من اجل المال . ان (المتدينين القدماء) رفعوا عريضة الى القيصر موقعة من ٤٩٤٧٣ شخصاً يلتمسون فيها العفو . والشرطة تبحث بشدة عن المحرض والناشر . ان الشرطة على وجه العموم تعاني الكثير من المتاعب . وآمل ان ينالها منها المزيد ايضاً . لقد اتخذت الحياة طابعا متوتراً ثقيلاً . ويعتقد المرء انه يحس بان ثمة وحشاً مفزعاً اسود قد جثم في مكان ما قريباً منه في ظلمة الحوادث ، يترقب ويتساءل من سيفترس . ان الطلاب يستدرون الاعجاب، انهم افضل الجميع في هذه الايام التي نعيشها ، لانهم يسيرون الى النصر او الموت، دون وجل .سيان او الموت فلا اهميه لهما : المهم هو النضال ، لان النضال هو الحياة . وانهم ليحيون حياة رائعة !

هيا ، الى اللقاء ، الى اللقاء اي عزيزي انطون بافلو فيتش وليمتعك الله بالصحة والعافية وليهبك الرغبة في العمل والسعادة ، لان اوانها لا يمكن ان يفوت ابداً . اتمنى لك حظا حسنا ، حظا حسنا انت ايها الرجل الممتاز . ان « الاخوات الثلاث » تمثل تمثيلا جديراً بالاعجاب

انه افضل من تمثيل (العم فانيا) . انها ليست كوميديا ، انها الموسيقى بعينها . سأكتب اليك فيما بعد عن هذا الموضوع ، عندما اكون قد استعدت رشدي قليلا

أ . بشكوف



٥٨

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

بياني بور ٢٨ ايار ١٩٠١

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

انا عند الشيطان في « بياني بور » ومضطر الى البقاء فيها حتى الساعة الخامسة مساء بينما لا يزال الوقت ظهراً !

لقد اشترى « دولغو بولوف » بطاقات سفر حتى « بياني بور » بينما كان عليه ان يفعل ذلك حتى « قازان » فقط ومن هناك نستقل المركب حتى « اوفا » . انا على الرصيف بين الجمهور والى جانبي مسلول يبصق على الارض والسماء تمطر — ومجمل القول اني لن اغفر لـ « دولغو بولوف » فعلته هذه .

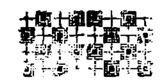
اكتب الي الى « آكزينوفو » عن كيفية سير اعمالك ، وعن صحة (ايكاتيرينا بافلوفنا).

زوجتي تبعث اليك بمودتها وتحيتها العميقة .

ان البقاء هنا في (بياني بور) يثير الاشمئزاز ، انه شبيه برحلتي الى سيبريا .

النهار يمضي ، ترى كيف سيكون حال الليل !

أ . تشيخوف



٥٩

من . أ . تشيخوف الى م . جوركي .

آ كزينوفو ، حكومة (اوفا)

٨ حزيران ١٩٠١

سلاماً ايها العزيز اليكسي مكسيموفيتش، انا في (آ كزينوفو) انماطى شراب الـ (كومي) وقد استعدت ٨ ليبرات من وزني . اعيد عليك عنواني: آ كزينوفو ، حكومة اوفا . الحياة هنا خصبة غير انها مرهقة .

سيمر الكاتب «ايفان شيشتغلوف» (ليونتيف) بـ نيجني نوفجورود بعد بضعة ايام ، وهو كما قال ، يود مقابلتك . لقد طلب مني عنوانك فارسلته اليه . انه مليء بالغرائب ، غير انه رجل كثير الطيبة، وهذا هو سبب فقره .

زوجتي ترسل تحياتها اليك والى زوجتك «ايكاتيرينا بافلوفنا» وترجوك ان تكتب الينا عن صحتك ، واي طفل رزقت — ذكراً ام انثى . ابعث اليك مودتي واعمق تحياتي . اين انت الآن ؟ ارسل الينا

عنوانك اذا كنت قد بدلت مسكنك . ابعث الي بمسرحيتك حتى ولو كان ذلك على اقسام متعددة ، نحن بانتظارها بفارغ الصبر . ابعث ايضاً ببضعة كتب للقراءة ، فلا اثر لها هنا تقريباً ، وانها الكارثة . هل من الممكن الاشتراك في « صحيفة نيجني » لمدة شهر ؟

قل لـ (سريدين) الذي سيقابلك بان لا يذهب الى « بيانيبور » باي حال من الاحوال . وليتابع سيره عن طريق «سامارا» . قل له اننا ننتظره بفارغ الصبر ، رغم علمنا بانه لن يسر من الاقامة هنا . فليحاول واذا لم يرق له ذلك ، فان بوسعه ان يعود . لقد هيأنا له تواً مسكنا في الحديقه . ان شراب الـ« كومي » ليس كريهاً وبمقدور المرء ان يشربه ، غير ان الكريه فيه هو ان المرء مجبر على ان يشرب منه الكثير

اصافحك بقوة واعانقك اي صديقي الطيب

حافظ على طمأنينتك وصحتك

أ نشيخوف



٦٠

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

آكزينوفو ، ١٨ حزيران ١٩٠١

عزيزي اليكسي مكسيموفيتش

اليك ما كتبه الي ماركس : «اني راغب في الحصول على حقوق طبع مؤلفات م . جوركي ، غير أني لسوء الحظ لا اعرف ا . م . بشكوف شخصياً . لهذا اجدني مضطراً الى الاعتماد على معروفك : آمل ان لا يكون لديك اي مانع يحول دون نقل هذا العرض الذي اتقدم به الى أ . م . بشكوف ومساعدتي على هذا النحو في ايجاد الصلة بيني وبينه . هل بوسع أ . م . بشكوف في الحالة التي يلقى فيها هذا العرض قبولاً حسناً لديه ، ان يرسل الي شروطه ؟» اجبني وانا بدوري سأكتب اليه .

اكتب الي عن حالك واين انت وماذا تفعل (ايكاتيرينا بافلوفنا) ان (اولغا) تبعث اليكم بتحياتها واطيب تمنياتها .

تمتع بالصحة وليحفظك الله .

أ . تشيخوف .

٦١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

٢٧ حزيران ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش ،

تلقيت اليوم في ٢٧ رسالتك المؤرخة في ١٨ من الشهر . ان رسائلك تصلني بواسطة قيادة الدرك بعد فضها وقراءتها ، انهم يستبقون الرسائل والبرقيات عندهم مدة تصل الى خمسة ايام . عندما تكتب الي، اكتب باسم زوجتي ، ارجوك . كما ان رسائلي ايضا تختفي بكمية كبيرة، فليس يساورني امل في ان تصلك هذه . اما ما يتعلق بالعرض الذي قدمه « ماركس » فاني ارفض رفضا قاطعا التعامل معه مهما كانت الشروط التي يتقدم بها . فضلاً عن ان « سريدين » حدثني قليلاً عن الشروط التي بموجبها اسلمت كتبك الى « ماركس » واليك ما سأعرضه انا عليك : اقذف بهذا المحتال « ماركس » الى الشيطان. ان (بياتنيتسكي)

مدير مجلة (المعرفة) يقول ان (ماركس) بطبعه ٤٠٠٠٠ الف نسخة في كل طبعة من الطبعات ،قد استرد منذ زمن طويل المبلغ الذي اعطاك اياه . انها سرقة يا عزيزي انطون بافلوفيتش ! وعليك ان لا تستنزف قواك كي يستفيد منها هذا الالماني . لهذا فاني اعرض عليك باسم (المعرفة) وباسمي الشخصي ما يلي : انقض الاتفاقية التي ابرمتها مع (ماركس) ورد له المال الذي قبضتـه ، او اكثر من ذلك اذا اقتضى الامر . سنهيئ لك جميع ما تحتاج من مال . اعهد الينا مقابل ذلك بطبع كتبك او ادخل في مجلة (المعرفه) كشريك وانشر كتبك. ستجني الارباح كلها ولن تتحمل اي شيء من متاعب الطباعة ، وتظل مالكاً لمؤلفاتك .ان (المعرفة) ستضع عليها شعارها فقط وستنشر معها اعلاناتها : وهنا تكمن الميزة ، الميزة الكبرى التي ستجنيها من الصفقه. اقول انك تظل المالك المطلق لمؤلفاتك واعيد القول ان جميع الارباح هي لك . بوسعك خفض سعر كتبك اذا ما طبعت منها عدداً كبيراً ، فكتبك تقرأ في الريف ، وعامة الناس في المدن تقرؤها ايضا ، وان ١٧٥ روبلاً سعر مرتفع بالنسبة لهذا القارئ . اقذف بذلك الالماني يا صديقي ، الى الشيطان : يا الهي ، انه يسرقك . انه يسلبك مالك بحماقه . فكر في الامر : اؤكد لك اني قبضت ١٧٠٠٠ من الروبلات

ثمنا لطبعة واحدة . بوسع «المعرفة»: ان تضمن لك في الحال ايراداً سنويا يرجع اليك امر تحديد مقداره فليكن ٢٥٠٠٠ روبل. فكر في الامر يا عزيزي انطون بافلو فيتش ! ولكم سيكون هذا لطيفا : انت وانا و (بياتنيتسكي) و (بوسي) ! لكن دعنا من هذا . اصغ الي اي انطون بافلوفيتش ، سنطبع مجموعة قصص. لديك قصة جاهزه كما يقول (سريدين) وسأكتب انا قصة و كذلك (بونين) و (اندرييف) و (فيريسايف) و (تيليشوف)و «تشيريكوف »وكاتب آخر أيضا . سنضيف ارباح كل واحدة الى ثمن المجموعة وتتقاسم الربح بالتساوي : وعلى هذا النحو اذا كان الربح ٢٠٠٠ روبل وكانت المجموعة مؤلفة من ١٠ صفحات يون الحاصل ٢٠٠ روبل للصحيفة الواحده . من يكتب صفحتين ينال ٤٠٠ روبل ومن يكتب نصف صفحة ١٠٠ روبل،زيادة على الارباح العادية ، ٧٠٠ لك و ٢٠٠ لي و ٠٠٠ الخ . ان « المعرفة » ستطبع المجموعة على حسابها طبعة حسنه وستضع فيها نسخاً من لوحات فنية جيده طبعت في الخارج . ما رأيك في الامر ؟

يقيم عندي « سريدين » وزوجته ، والعمل يجري في ترميم المنزل، ويسوده طيلة النهار صخب كصخب الجحيم . غير ان هذا لا يمنعنا من العيش . فقد ازداد وزن « سريدين » ٥ ليبرات ، واشعر اني

اتمتع بصحة جيدة جداً. زوجتي تعاني مرضاً في الكبد، وابنتي ما كفه على الصراخ، و «مكسيمكا» عكر، ومسرحيتي لا تتقدم الى الامام ابداً. من المحتمل ان يصل غداً «آليكسين» و «نيستروف» يتاهب القدوم و «ن لك ميكا يلوفسكي» قد انطلق. انها الجماعة متنوعة ومفيدة

صديقي «بيتروف سكيتاليتس» الناظم لاشعار رهيبة، لا يزال في السجن، وان هذا ليثقل على قلبي كالجلمود لقد تم التعارف بيني وبين احد رجال الدرك: انه رجل طيب، تصور ان زوجته كانت بوجه من الوجوه تلميذتي — لقد كانت ترافقني عند ما كانت بنتاً في ٤ و ٧ من عمرها. اما الآن فانها ذات جمال مدهش وذكية وطيبة وتتألم اشد الألم من مهنة زوجها القذرة.

صديقي العزيز، كن طيبا وفكر جيداً فيما كتبته اليك عن «ماركس» وعن «المعرفة». كن على يقين من ان هذا كله ليس من مبتكرات الخيال، وانما هو صفقه متينة. ومن السهل تحقيقها اذا لم يقيد الالماني تصرفاتك. الا أفصح: لماذا تريد له الثراء؟ بوسعك تنفيذ مشروع من المشروعات الحسنة والكبيرة بواسطة المال الكثير، فينتفع منها المئات والآلاف من الناس بدلا من ان يستفيد منها هذا القرد الجشع وحده. اني انتظر ردك. اما فيما يتعلق

بالانفاقية فاوصيك بان تطلع عليها « بيانتيتسكي » وليس احد المحامين

ابلغ «اولغـا » اني اقبل قدميها الجميلتين واتمنى لها السعاده ،
اكداسا من السعادة! كما اتمناها لك . زوجتي تبلغك تحياتها .

سيبعثون بي الى سويسرا . اصافحك بقوة ايها الرجل الخارق
اكتب الي باسم زوجتي

أ . بتشكوف

ان آل «سريدين » يرجونني ان انقل اليك تحياتهم



٦٢

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٢٤ حزيران ١٩٠١

سامحني اي عزيزي اليكسي مكسيموفيتش اذا كنت لم اكتب اليك منذ مدة طويلة ولم اجب على رسالتك ، ولهذا سببه المشروع رغم انه ممقوت : قد كنت مريضاً في « آكزينوفو » كنت احس باني في حاله جيدة جداً غير ان السعال بدأ ينتابني هنا في يالطا ، والخ... فهزل جسمي ولم اعد اصلح لشيء على ما يبدو . هناك نقطة ، في رسالتك الاخيرة لاريب في انك تنتظر رداً عليها : تلك التي لها علاقة بطبع مؤلفاتي و بـ « ماركس ». كتبت تقول : استرجع مؤلفاتك . لكن كيف افعل ذلك ؟ لقد قبضت المال كله و انفقته ، اما بشأن اقتراض ٧٥ الف روبل فلا اعرف من اين استلفها لأن احداً لن يسلفني اياها . ومن ثم ليست بي رغبة في الدخول في هذه الصفقة وفي خصوماتها ومساوماتها ، ليست بي رغبة في ذلك ولا املك القدرة عليه ،

ولا اميل الى الاعتقاد بان في هذا نعماً حقيقياً . اني اعيد قراءة مسودات طبع « ماركس » واقوم ببعض التصحيح هنا وهناك . يبدو ان سعالي راغب في الانقطاع . لقد كان موقف زوجتي حسناً جداً وكثير البشاشة ، وهذا لطيف الوقع في نفسي .

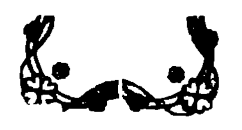
سأذهب الى موسكو في تشرين الاول وسأظل فيها حتى منتصف تشرين الثاني اذا اتاح الوقت لي ذلك ، ومن ثم سأذهب الى القرم او الى اي مكان ما في الخارج . اني مشتاق لرؤيتك ، اجل ، مشتاق شوقاً كثيراً حقا . اكتب الي من المكان الذي ستقصده ، واين ستكون من الآن حتى الخريف ، وفي الخريف ، اذا لم تسنح لي فرصة مقابلتك . متى سترسل لي خاتمه « الاقدار الثلاثة » ؟ لقد وعدتني بذلك ، لا تنس . ان عم « اولغا » وهو طبيب الماني يمقت كل كتاب روسيا بما فيهم ليون تولستوى ، قد افتتن فجأة بـ « الاقدار الثلاثة » واخذ يتغنى بمديحك في كل مكان . اين (سكيتا ليتس) ؟ انه كاتب ممتاز . وسيكون من المؤسف والمحزن ان يخترمه الموت .

اكتب الي كيفما اتفق ولو كان ذلك سطراً واحداً ياصديقي الطيب ، وكذلك قليلاً من التشجيع .

ابلغ مودتي الى زوجتك واولادك وليحرسهم الله .

الطقس في يالطا يبعث على العجب ، فالسماء تمطر مدراراً . اصافحك بقوة واتمنى لك سائر ضروب الازدهار وخصوصاً الصحة والنجاح . اعانقك .

أ . تشيخوف



٦٣

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

عزيزي انطون بافلوفيتش

ستنال مبلغ ٧٥ الف روبل ، فهذا امر تافه ، والغاية من ذلك ان لا تساورك اية رغبة في ترك هذا الالماني يسلبك مالك . انه يسطو عليك بصورة وقحة . لقد كتبت الى (بياتنيتسكي) مدير الشؤون الادارية في (المعرفة) كي يقوم بالمساعي لتأمين المال . اعتقد انه لا حاجة بك للتباحث شخصياً مع «ماركس» لالغاء الاتفاقية . ويكفي ان تمنح «بياتنيتسكي» السلطة في ذلك ، فسيعيد اليك تعهدك وتصبح من جديد مالكا للحمك ودمك . يا لتلك الشهوة التي اود ان انتزع بها رأس «سير غيينكو» الكبير الفارغ الذي ساقك الى هذه المشكلة ! ولكم اود ان اضرب «ماركس» على رأسه الأصلع !

هل تعتقد اي انطون بافلوفيتش ان بوسعك ارسال نسخة من اتفاقيتك مع (ماركس) الى (قسطنطين بيتروفيتش بياتنيتسكي) نيفسكي ٩٢ ، منشورات (المعرفة). ام لعلك ترغب في ان نفد لمقابلتك

انا و(بيانيتسكي) ؛ اذا راقك هذا الحل الاخير ابعث اليه ببرقية وكذلك الي (او الي فقط) فسنأتي

عند ما اتلقى برقيتك ساتقدم الى الوزير بطلب السماح لي بالسفر وسأفد لرؤيتك في الحال .

اقبل قدمي « اولغا ليونار دوفنا » الجميلتين، وزوجتي تبعث اليها بقبلاتها ، اصافحك بقوة

نحن نحيا هنا في سحب كالدخان ، في سحب كثيفة ثقيلة تسلبنا الشمس والهواء والافق وكل شيء . غير ان حالتنا جيدة كل الجودة رغم اننا نتبارى في السعال .

اعانقك وانتظر جوابك .

مكسيم .



٦٤

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

مطلع ايلول ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش

لقد اوصتني مديرية الشرطة بمغادرة « نيجني » في الحال الى اي مركز اختاره من من مراكز المقاطعة الريفية ان مدة نفيي ليست ثابتة ، يضاف الى ذلك ان علي ان اتوقع حتما (ولدي بعض الاسباب التي تدعوني الى هذا الاعتقاد) ان يرسلوني في الربيع القادم لقضاء عامين في « فياتكا » او « آركانجيلسك »

ان هذه الامور الطارئه لن تمنعني من العيش وهي لا تزعجني اقل ازعاج ، وانا بالاجمال ، لا اعبأ بها .

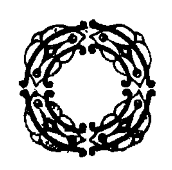
انا اؤثر العيش حتى حلول الربيع ، في القرم على العيش في (سيرغانش) او في (لوكو يانوف): وفي سبيل هذه الغاية تقدمت بطلب السماح لي بالذهاب الى القرم . هكذا فان الممكن ان نلتقي

قريباً . اني اعمل مرغماً في الدراما ، ويساورني الشعور بأنها لن تتم . لقد وعدت (نيموروفيتش) بان ابعث بها اليه في نهاية تشرين الثاني واريد التمسك بهذا الوعد . بانتظارك ، الى الملتقى ، احترامي الى (اولغا ليونارـ دوفنـا) اذا رأيت (ليون نيقولا ييفتش) ، ابلغه اصدق تمنياتي له بدوام الصحة .

أ . بتشكوف

ارجوك اكتب الى باسم زوجتي ، وإلا فان بريدي مراقب من قبل الدرك وهو يصل متأخراً . سأظل هنا بصورة اكيدة حتى تشرين الاول كي يتاح لي الوقت الكافي لبيع متاعي والشروع في المسير.

أ . بتشكوف



٦٥

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ، ٢٤ ايلول ١٩٠١

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش ،

انا في موسكو ، وقد تلقيت رسالتك هنا . عنواني هو : سبيرودو نوفكا ، بيت بويتسوفا . كنت عند (ليون نيقولا ييفتش) قبيل سفري من يالطا ، وشاهدته ، انه معجب بالقرم اعجاباً شديداً ، وهي توقظ فيه غبطة كغبطة الاطفال الخالصة ، إلا ان صحته لم تبعث على رضاى . لقد طعن في السن كثيراً ، ومرضه الكبير هو الشيخوخة التي اصابته . ساعود الى يالطا في تشرين الاول ، وسيكتمل الامر اذا سمحوا لك بالقدوم . ليس فيها الا القليل من الناس في فصل الشتاء ، ولن يتطفل عليك احد ، ويحول بينك وبين العمل — هذه هي النقطة الاولى ، اما الثانية فهي ان السأم قد تجلى على (ليون نيقولا يفتش) لفقدان الناس ، وسنقوم بزيارته معاً .

أختم مسرحيتك اي صديقي . انك تشعر بانه لن يتم عرضها

لا تصدق شعورك فهو يخدعك . ان من الامور المألوفة ان لا يسر المرء بالمسرحية عند ما يكتبها ، ويزداد هذا فيما بعد : ان على الآخرين ان يحكموا عليها ويتخذوا قراراً بشأنها . لا تعطها الى اي انسان كي يقرأها ، اقول الى اي انسان ، وابعث بها مباشرة الى موسكو ، الى (نميروفيتش)او الي أنا فساحولها الى المسرح الفني . ومن ثم ، اذا كان فيها شيء غير صالح فان من الممكن تغييره خلال التمرينات ، بل ان ذلك ممكن حتى في مساء العرض .

أليست لديك خاتمة (الاقدار الثلاثة) ؟

اني أبعث برسالة لا جدوى منها ابداً كتلك التي تلقيتها .

هيا ، كان الله معك ، تمتع بصحة طيبة ، وبالسعادة اذا امكنك ذلك وانت في مقيم (ارزاماس). احترامي ومودتي لـ (ايكا تيرينا بافلوفنا) وللأولاد .

اكتب الي ، ارجوك .

أ . تشيخوف .

٦٦

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني - نوفجورود

نهاية ايلول ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش

ليتني علمت قبلاً انك كنت في موسكو ! اذن لكنت سألتك ما اذا كنت تستطيع القدوم الى هنا لمدة نهار واحد. انا في شوق عظيم لرؤيتك، فضلاً عن اني قد انجزت الدراما التي أكتبها وكنت اود لو اقرؤها عليك : سيأتي نيميروفيتش لمقابلتي يوم الجمعة ليتك استطعت القدوم !

حسنا، ان في مسرحيتي شيئاً من الصخب والاضطراب، وتبدو فارغة مملة. انها لم تعجبني ابداً. ومن الضروري ان اكتب مسرحية اخرى هذا الشتاء. واذا لم تنجح هذه فسأكتب عشر درامات اخرى، غير اني سأتوصل الى كتابة ما اريد، سأتوصل الى كتابة شيء رشيق جميل كالموسيقى.

ان هذا النوع من الكتابة قد ارهقني الى حد فظيع . لكم تولاني الغضب ولكم مزقت من اوراق . سأتابع العمل رغم اني ارى جلياً ان هذا كله ليس سوى خسارة محضة ، ليست لدي نهاية « الاقدار الثلاثة » لقد كان تصدع الـ « حياة » عاصفاً الى حد لم يبق على ورقة واحدة وقد بعثوا الى باحدى مسودات الرقابة وهي ممتلئة كلها بالتأشيرات . فبعثت بها الى « المعرفة » .

لقد تقدمت الى وزير الداخلية بطلب السماح لي بالاقامة في يالطا حتى الربيع . كما ابلغت السلطات المحليه في الوقت نفسه باني لن اغادر نيجني باي ثمن ، وان باستطاعتهم ارسالي الى « ارزاماس » مخفوراً اذا راقهم الامر . وقد قاموا حتى الآن بتسجيل تصريحي هذا وهم لا يحركون ساكناً .

واني لافكر مع ذلك ، بانه لن يساورهم اي انزعاج اذا لم يسمح لي الوزير بالسفر الى يالطا ، لهذا سأقطع الطريق الى « ارزاماس » سيراً من الاقدام . ولا ارى في هذا اي محذور .

زوجتي مريضة وهذا يسبب لي قلقاً شديداً ، غير ان الامر اجمالاً ليس من السوء بمكان ، ولقد اكثرتُ من العمل في هذه الفترة الاخيرة ، وتحدثت مع « تشاليابين » في نهاية آب ، واعجبني كثيراً : انه رجل بسيط وصريح وشهم .

كيف حالك ؟ ليتني استطيع ان اجدك امامي . أني مشوق الى ذلك كثيراً . انني اغذو في نفسي الامل باننا سنلتقي في يالطا . ليتك تمر من هناك ! اني ادعوك واخشى في الوقت نفسه ان افعل ذلك . لأن الطريق قد يتعبك اولاً ، ولأن الاوضاع التي اعيش فيها ثانياً ، لابد ان تخلف في نفسك انطباعاً مقيتاً . انها الصخب والفوضى . مع ذلك ربما تجيء مع « نيميرو فيتش » ؟ ستورثني سروراً عظيماً !

اصافحك بقوة ، ايها الرجل الرائع .

أ . **بشكوف** .



٦٧

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٠١

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

لقد انصرمت خمسة ايام على قراءتي لمسرحيتك دون ان اكتب اليك لسبب بسيط قوي هو اني لم استطع ان اضع يدي على الفصل الرابع : فقد انتظرته وانتظرته حتى اعياني الانتظار . فانا على هذا النحو لم اقرأ غير ثلاثة فصول ، واعتقد ان هذا كاف للحكم على المسرحية . انها كما كنت اتوقع ، جيدة جداً ، وعلى طريقة جوركي ، واصيله تسترعي الاهتمام الكبير ، واذا كان لابد من البدء بتعداد عيوبها ، فاني لم اسجل عليها غير عيب واحد لا يمكن التسامح بشأنه : انها سيطرة النزعة المحافظة على الشكل . فانت تجعل شخصيات جديدة اصيلة تغني موسيقى جديده ، لكنها ترتدي ثياباً رثه : لديك اربعة فصول ، والشخصيات تتغنى بالاخلاق ، والمرء يحس بخوف المؤلف

من الاطالة ، والخ . غير ان هذا كله ليس بالامر الخطير ، فكله غارق في حسنات المسرحية .

لكم في «بير تشيكين» من الحياة ؟ ان ابنته ساحره ، وكذلك «تاتيانا» و (بيوتر) والام امرأة مسنة رائعة . ان (نيل) وهو الوجه الاساسي في المسرحية ، مرسوم بقوة وانه ليبعث على الاهتمام بصورة خارقه ، وبكلمة واحدة ، ان المسرحية تشغف القارئ منذ الفصل الاول . لكن بحق السماء لا تدع شخصاً آخر غير (آرتيم) يقوم بتمثيل دور (بيرتشيكين) ويجب ان يقوم (اليكسييف ستانيسلافسكي) بتمثيل دور «نيل» . ان هذين الشخصين سيفعلان كل ما يجب ان يفعل على وجه الدقه . و «ميير هولد» يجب ان يقوم بدور «بيوتر» . غير ان دور « نيل » وهو دور رائع ، يجب ان يكون اطول بمرتين او ثلاث مرات مما هو عليه ، وبه يجب ان تختم المسرحية ، وعليك ان تجعل منه الدور الرئيسي . لكن لا تعارضه بـ «بيوتر» و « تاتيانا » وليكف نفسه بنفسه ، كما يجب على الآخرين ان يفعلوا ذلك ، فكلهم كائنات تلفت النظر ، وممتازة و مستقلة عن بعضها ... وعندما يحاول « نيل » ان يضع نفسه فوق (بيوتر) و (تاتيانا) ويقول على انفراد انه رجل ، عندها يتلاشى ذلك الطابع الخاص بالعامل الشريف في بلادنا ،

الا وهو التواضع . انه يزهو ويخاصم ، غير ان المرء بهذا يعرف جيداً نوع هذا الرجل . فليكن مرحاً ، وليقم بدور الماكر خلال الفصول الاربعة . وليتناول الكثير من الطعام بعد العمل ، ففي هذا ما يكفي لكسب الجمهور . اكرر القول ان «بيوتر» جيد واعله لايخطر ببالك الى اي حد بلغت جودته . ان «تانيانا» ايضاً شخصية كاملة ، إلا انه يجب: أ — ان تكون معلمة فقط ، فلتعلم الاولاد ولترجع من المدرسة ولتصطحب معها الكتب والدفاتر ، ٢ — يجب ان يقال منذ الفصل الاول والثاني انها حاولت تسميم نفسها ، وعلى هذا النحو ، فان تسممها في الفصل الثالث بعد هذه الاشارة ، لن يفاجئ احداً وسيكون في محله . ان «تيتريف» يكثر من الكلام ، وهذا النوع من الناس يجب ان يبرز بصورة متقطعة عابره ، لان هؤلاء الناس من الامور العارضة في الحياة ، كما هم على خشبة المسرح . فلتتناول هيلين طعامها مع الجميع في الفصل الاول . فلتجلس الى المائدة ولتمزح ، وبدون هذا فانها لا تُشاهد إلا قليلاً ، ودورها غير واضح . ان حديثها مع «بيوتر» فظ قليلاً وسيبرز كثيراً على المسرح . اجعل منها امرأة متيمة ومحببة الى القلب ، اذا لم تكن محبة .

لا يزال امامك متسع من الوقت حتى ابتداء العرض ، وسيتاح لك ما شئت من الفراغ لتصحيح مسرحيتك من اولها الى آخرها عشر

مرات . لكم في سفري من الخسارة ! اذن لكنت شهدت التمرينات ولكنت كتبت كل ما يجب .

ساسافر الى يالطا يوم الجمعة . تمتع بالصحة وليحرسك الله .

ابلغ احترامي ومودتي لـ «ايكا تيرينا بافلوفنا» وللأولاد .

اصافحك بقوه واعانقك .

أ . تشيخوف



٦٨

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورد

نهاية تشرين الاول ١٩٠١

شكراً لك على رسالتك اي انطون بافلوفيتش ! لقد كنت سعيداً بقراءتها ومغتبطاً بصورة خاصة بالملاحظات التي ابديتها الواقع اني كما ترى مستاء من مسرحيتي، ولكن ليس استياء كلياً، ولم اكن ادري سبباً لذلك حتى وردت رسالتك. كنت احس بانها فظة غير لبقة.

ارى الآن ان (تيتريف) يحتل فعلاً، مكاناً كبيراً، وان (هيلين) لا تحتل المكان الكافي، وان طرائق (نيل) في المناقشة قد افسدته، وان الهرم هو اسوأ الجميع، انه سيء الى حد بشع الى حد جعلني اخجل بدلاً عنه.

سألقاك بعد قليل. فقد سمح لي بالاقامة في القرم حتى نيسان، باستثناء يالطا. سأسافر في العاشر من الشهر تقريباً وسأستقر في مكان ما في (آلوبكا) او بين (آلوبكا) ويالطا. سأذهب لرؤيتك في خفية عن

اعين الشرطة . سأذهب بصورة اكيدة : اني سعيد جداً برؤيتك ثانية هذه الفترة الاخيرة قد اتعبتني كثيراً كما تعلم ، واني لمغتبط بان اتناول قسطاً من الراحة . ساشرع في كتابة مسرحية جديدة .

لقد كتبت الى (ايار تسيف) اسأله ان يبحث لي عن مسكن . اني اعمل في تصفية قضاياي وبيع ما املك ، وسأشرع في المسير . وانا بالانتظار ، ابلغ تمنياتي كلها واماني جميعها . لن اكتب اليك لان رأسي يؤلمني كله في اضطراب .

اصافحك بقوة . ابلغ تحيتي الى جميع اصدقائنا .

أ . بشكوف

٦٩

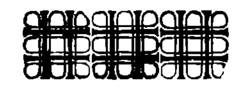
من م. جوركي الى أ. تشيخوف

اوليتز ، نهاية تشرين الثاني ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش

هلا تفضلت وبعثت الي غداً صباحاً بوثيقة المسكن . لم استطع الذهاب لعندك هذا اليوم : فنحن ننجز مسألة المسكن . سآتي غداً حوالي الساعة الثانية او حين تجد ذلك مناسباً .

أ. بشكوف



٧٠

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

اوليتز ، نهاية كانون الاول ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش

هل قرأت « الفانوس السحري » لـ « هاهها وزر » في « انباء بطرس برغ » الصادرة في ٢٥ من الشهر ؟ انها تافهة ومنحطة الى حد عظيم ، ولم اقرأ في حياتي قصة بمثل هذه السخافة . اني لاحس بان فيها شيئاً قبيحاً غير اني لم اتوصل الى ادراك كنهه .

اصغ الي : ألا تستطيع القدوم الى « اوليتز » مع (ماريا بافلوفنا) لنحتفل بالعام الجديد ؟ ستنامان هنا وسنوفر لكما مقاماً حسناً هادئاً . ان « ميروليوبوف » سيغني ، وسيكون في الحفل « آليكسين » و « ماغيث » و « بلابان » و (غولدن فيزر) و آل (سريدين) و (ايار تسيف) هذا كل ما في الامر . تعال اذا كان ذلك ممكناً ، ارتد ثياباً تدفئ واشرع في المسير . اذا كان ردك بالايجاب اتصل بـ (اوليتز) هاتفيا . احترامي لوالدتك ، حول بطاقتي هذه الى (ماريا بافلوفنا).

أ . بشكوف

٧١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف .

اوليتز ، كانون الثاني ١٩٠١

عزيزي انطون بافلوفيتش

لقد اعلنت (مجلة الجنوب) انك ستقدم لها قصة عما قريب . اذا كان هذا صحيحا اعطني القصة وليس الى (مجلة الجنوب) . سأعمل على ان تنشر قصتك في اليوم نفسه في البريد وفي « مجلة الجنوب » وفي «صحيفة سامارا »وفي«صحيفة نيني» وفي « بلاد الشمال» وستقبض الثمن من جميع هؤلاء الناشرين .

هناك اتفاق بين هذه الصحف جميعا يجبرها على تقاسم الكتابات الممتازة . ان بي رغبة كبيرة في ان اذهب لمقابلتك ، إلا اني غير قادر على ذلك الآن . اني قبل كل شيء بحاجة الى فهم الاسباب التي حدت بالمفوض في يالطا الى ان يجعلني اوقع على تعهد بعدم مغادرة اوليتز

اجبني بشأن القصة .

أ . بشكوف .

٧٢

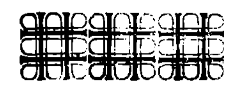
من م. جوركي الى أ. تشيخوف

اوليتز، شباط ١٩٠٢

اي انطون بافلوفيتش

اوصيك بـ «فاسيلي ايا كوفليفيتش بوتشوغارسكي». انه بحاجة الى التحدث اليك.

أ. بشكوف



٧٣

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

ارزاماس ، ايار ١٩٠٢

ها انا في «ارزاماس» اي عزيزي انطون بافلوفيتش . اني اتأمل الكنائس : ففيها ٣٦ كنيسة . اما السكان فيبدو انهم يخافوني، وقد قالوا عند ما قدمت : كان حالنا حسنا جداً ، إلا ان هذا لن يدوم ، فستنتشر لدينا البيانات وستحدث الثورات . ان احداً لا يفد لمقابلتي باستثناء اشخاص مختلفين من الفئة المنحطة ، وذلك خشية ان تعرضهم الزيارة للخطر ، واني لفرح بهذا . اني احيا لنفسي ، واكسر الحطب من قبيل الرياضة . واعتقد أني سأكتب الكثير رغم اني لم اشرع بعد في الكتابة .

هنا يسود الهدوء والطمأنينة والهواء الرطب ، تكثر البساتين ذات البلابل التي تشدو ، والجواسيس الذين يختبؤن تحت الأغصان . في جميع البساتين توجد بلابل اما الجواسيس فانهم موجودون على ما يبدو في بستاني انا فقط . انهم يجلسون تحت نوافذ بيتي في ظلمة

الليل ويحاولون ان يروا كيف ابذر الفتنة في روسيا كلها ، وعند ما لا يرون شيئاً فانهم يطلقون السعال وينشرون الذعر في المنزل كله

المجد والشرف لوزارة الداخلية ! انها تلقت نحوي دون كلل اهتمام الشعب الروسي. لقد بدؤوا يقرؤون مؤلفات جوركي من (ارزاماس) انهم يقولون فيما بينهم وبين انفسهم : « يالله ، يجب ان نقرأه ، وإذ فسينتهي به الامر الى ان يعرف باننا لم نقرأه فيعتبرنا همجاً . » ثم يقبل هؤلاء المساكين على شراء كتبي . اما انا ، فهذا ينسجم مع مصلحتي !

الحياة هنا اجمالاً شديدة الطرافة ، ولم ار منذ زمن طويل اناساً غلاظ العقول سذجاً ضمهم مكان واحد ، مثل هؤلاء الناس . تعال. لدينا منزل واسع يحوي حوالي ١٢ حجره ، واذا ما وجدت المكان هنا شديد القيظ ، كثير الغبار ، يبعث على الملل ، فسنبعث بك الى دير (بونو-تيفو) وهو مكان مدهش على بعد يقارب عشرين فرسخاً . ان فيه نهراً ذا اسماك ومستنقعات وبساتين و ٧٠٠ راهب . فكر قليلاً : ٧٠٠ راهب . او انك تذهب الى صومعة « ساروفو » وهو مكان آخر فخم — توجد هناك غابة صنوبر بديعة . هنا في « ارزاماس » يجري نهر الـ « تيوشا » حيث يبرع الغلمان في صيد الاسماك النهرية. سنستقل قارباً ونسير في النهر ، وعندما نصل الى مكان ممتلئ بالاسماك ، سآخذ

انا في قراءة كتاب ما بينما تكون انت في انتظار علوق السمكة بالشص. ياله من مقام فاتن ! الحليب كثير الجودة والصيد وفير. لن تكف عن اكل الدجاج البري. دون مقابل ! تعال. اصطحب معك العمة (اولغا) ستقوم بتحضير ادوارها وستستعيد صحتها اثناء نزهتها مع زوجتي التي هزلت حتى غدت كالابره.

بوسعنا ان ننظم شؤوننا خير تنظيم : سنعلق اراجيح للنوم في الحديقه تحت اشجار الزيزفون الهرمة وسنتأمل صامتين سماوات « ارزاماس » وسنبتكر مسرات كثيرة اخرى. اذا ما عزمت جديا على القدوم الى هنا، فسابعث بزوجتي الى نيجني للقائكما.

اخبر العمة « اولغا » اني لا املك صورة السيدة (ايكسكول) التي طلبتها. لقد التقطت لي صورة وانا في هذا الوضع من قبل مصور من « آلوبكا » لست ادري اهو « فينوغرادوف » ام (بونو ماريف). ولما لم يكن في « آلوبكا » غير اثنين فان من السهل على المرء ان يعرف ذلك. كما ان الحصول على تلك الصوره اكثر سهولة عليها مني، بل انها تستطيع انجاز كل هذا بواسطة الهاتف. ائتني بالصورة بعد ذلك اذا ما قدمت، وإلا فابعث بها الي. بانتظارك، اتمنى لك حظا طيبا. انا ارتقب جوابك. وخير جواب هو ان تأتي بنفسك. عليك ان تخرج فعلا من تلك الثغره التافهة، فقد كفاك ما اقمته فيها. زوجتي ترجوني

ان اخبرك ان لدينا طاهية ممتازة ، انهم يستدعونها الى الاديرة عندما يزورها المطران . اصغ . اقسم لك بان المقام هنا من سائر نواحيه ، افضل من مقامك ، وانه لا ينقصه سوى البحر مقابل ذلك ، توجد مستنقعات آهلة بالضفادع — ولئن افتتنا بها قلنا : ضفادع تعدل قامه الامير (ليفين) حقا !

ابلغ تحياتي الى اصدقائنا في يالطا . اني ابعث اليهم باعمق تحياتي واود لو اراهم جميعا في (ارزاماس) — ولكن ليس تحت رقابة الشرطة لاني لست خبيثا !

اصافحك بقوة .

أ . **بشكوف**

لكم تسبب لي هذه الحياة من الهموم . اتمنى للعمة (اولغا) الشفاء السريع والرغبة في القدوم الى هنا . وكذلك انت . لما كنت انتظر بعض المفاجئات فان زوجتي ستنبئكم بها في الوقت المناسب اذا حدثت .

٧٤

من أ . تشيخوف الى م. جوركي

موسكو ، حزيران ١٩٠٢

عزيزي اليكسي مكسيموفيتش

تلقيت رسالتك في موسكو التي وصلت اليها منذ خمسة ايام . لا سبيل ابداً الى الذهاب الى « ارزاماس » لان وطأة المرض اشتدت كثيراً على زوجتي « اولغا » . لقد عانت الليلة الماضية الماً عظيماً نالم له ايضاً حتى اولئك الذين كانوا قربها . غداً سأرسلها الى مستشفى « ستروخ » ومن ثم الى (فزانزينسباد) .

اكتب الي ، اي صديقي ، ولو سطراً واحداً . عنواني هو موسكو زقاق (نيغليني) بيت (غونيتسكوي) . قابلت منذ بضعة ايام رجلاً يعرف (بليف) معرفة وثيقة ، وقد قال ان الرقابة عليك سترفع قريباً . لست قادراً على الحكم على مقدار صحة هذا ، غير اني اعتقد ان بوسع المرء ، اذا ما كان في (ارزاماس) نهر وحديقة ، ان يرضى حتى عن رقابة الشرطة .

ابلغ اعمق تحياتي واصدق مودتي لـ «ابكاتيرينا بافلوفنا» و لـ (مكسيمكا)والبنية . اصافحك بقوة و اعانقك . لقد زارني البارحةمغن قديم وسيأتي اليوم لتناول طعام العشاء . انه رجل ممتاز ممتلئ بالموهبة وجدير بالاهتمام .

كما زارني (كورلنكو)ليلة سفري من يالطا . وتشاورنا ، ومن المحتمل في هذه الايام ان نكتب رافعين استقالتنا .

تقبل مرة اخرى افضل مودتي

أ . تشيخوف



٧٥

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

آرزاماس ، حزيران ١٩٠٢

لقد زارني (بارانوف) الذي انبأني بانك ستشرع في رحله فوق عباب الفولغا . بين نيجني وهنا مسافة تبلغ سبع ساعات بالقطار: ان الخط الحديدي ممقوت . غير ان لدينا حديقة ذات اشجار زيزفون ضخمة ، نشرب الشاي في ظلها مرتين في اليوم . ولدينا اربع حجرات اعدت لكم . انها فارغة لان احداً لا يشغلها ، اما الأسرة والموائد وكل ماهو ضروري ، فانه موجود فيها . ان الـ (تيوشا) نهر جميل وفيه ما شئت من الاسماك . هذا جد وليس بالهزل . اني اظل على الضفة بعد الاستحمام برهة من الزمن انظر الى انواع الاسماك النهرية وهي تروح وتغدو في الماء . هـذا يثير الاهتمام . الضواحي تروقني الى حد عظيم . سهل عريض اخضر انتثرت فيـه القرى . وطاحونة عظيمـة تسود . والتوت والحليب بمتناول اليد .

اني مقتنع ان قضاء شهر هنا والتغذي بثمار ارض (ارزاماس)

لن يسبب لكما ، انت والعمة الصغيره اولغا اي سوء . فكر في الامر وعند ما تنتهي من التفكير ابعث بالبرقيه الآتيه : سنأتي . ان (بارانوف) هذا احمق . واحمق الى حد يندر ان يلتقي المرء بمثله . وهو يحطم لي رأسي بسائر انواع السخافات ، ورغم اني اصده بقسوة كل يوم مبيناً له انه احمق تافه ، إلا ان هذا لا يؤثر فيه . ومن المحتمل كثيراً ان اعمد ذات يوم الى ايلامه

ان بي شوقاً عظيماً لرؤيتك . سابعث اليك بمسرحيه بعد قليل . اخبرني الى اي عنوان يجب ان ارسلها .

اما بالنسبة لـ «بليف» وما يحيطني به من عناية ، فاني لا اصدقها ابداً . وفي النهاية ، من يعش ير . انا هنا في صراع دائم مع الشرطة ، وهذا امر لم يسبق لي ان فعلته . لقد اراد شخص يدعى (دانيلوف) لا يزيد على ان يكون مفتشاً في الشرطة ، ان يظهر لي مقدار سيطرته في ارض (ارزاماس) فدخل ذات يوم الى شقتي على اوقح صورة ، واخذ يسألني بصورة لا تقل وقاحة عن دخوله ، عن شخصيات ضيوفي فاجبته : تحت صحتك ! يجب ان ترحل من هنا ياعزيزي ، واذا كانت اسماء ضيوفي تهمك ، فاذهب الى الفندق الذي نزلوا فيه واستعلم عنهم. غير ان ممثل السلطة العامة الاريب الرهيب صاح في وجهي بان له الحق

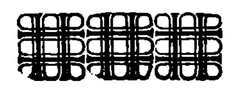
ان يقتحم مسكني في كل ساعة من ساعات النهار والليل ، وبان يقوم بالتفتيش اذا شاء بموجب سلطته الخاصة . وانصرف . ورغم ان ضيوفي قد اقاموا ثلاثة ايام في «ارزاماس» قضوها كلها في الفندق ، إلا انـه لم يذهب ويستعلم عنهم . لقد قام من جديد ايضا بعمل جميل جداً : ان (فيرا كولبيرغ) تقيم عندنا ، ولما كان اخوها قد اصيب بمرض خطير جداً فقد استدعيت برقياً الى نيجني التي يمتلكون فيها صيدلية . ولقد ابلغت مفوضية الشرطة الضرورة التي تستوجب سفرهـا واستقلت القطار . واذا بـ «دانيلوف» يقترب منها في المحطة ويسألها : من سمح لك بالسفر ؟ . وشرحت له بالامر . غير ان «دانيلوف» صاح تفضلي بالنزول من القطـار . على هذا النحو ينتشون بالسلطـه في «ارزاماس» وهذه هي الحماقات التي اضيع فيهـا وقتي . لقـد رفعت شكواي الى السلطة العليا ، غير اني لم المح حتى الآن اي دليـل على تلطفهم . ان احد رجال الشرطة يروح ويغدو تحت نوافذ بيتي ، وقد يأتي احيانا «دانيلوف» بنفسه ممتطيا صهوة جواده ويلقي نظرة نفاذه يقظه داخل منزلي ، تتبدى فيها بجلاء الرغبة في ان يعرف النجاح الرائع الذي أُحيي به الثوره والدستور وما شاكل ذلك . هذا طريف في حد ذاته غير انه يثير غضبي .

اكرر القول : تعال تحت رقابة (دانيلوف) . كل شيء حسن هنا ما عداه

زوجتي تبلغك تحيتها . وانا كذلك .

اصافحك بقوة .

أ . بشكوف



٧٦

من أ . تشيخوف . الى م . جوركي

موسكو ، ١١ حزيران ١٩٠٢

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

انا في موسكو ولست ادري كم ساُ ابث فيها من الزمن ايضاً. زوجتي مريضة — انها طريحة الفراش تتاألم. انها لا تستطيع الجلوس بله السير او السفر . قد لا يكون ثمة بد من اجراء عملية لها في الاسبوع القادم.

ابعث بمسرحيتك الى العنوان الآتي : موسكو ، ممر « نيغيليني » بيت « غونيتسكوي » ساقرأها بسرور ، بـل بشيء بفضل السرور . مودتي لـ (ايكا تيرينا بافلوفنا) وللأولاد . اني قلق قليلاً .

تمتع بالصحة واتمنى لك حظاً حسناً .

أ . تشيخوف.

٧٧

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

فزيفولودا فيلفا ، ٢٩ حزيران ١٩٠٢

عزيزي اليكسي مكسيموفيتش

لقد قضيت بضعة ايام في (بيرم) ثم صعدت نهر (الكاما) حتى (اوسولي) واني اهبط الآن في السكة الحديدية حتى (بيرم) وانا موجود قرب محطة (فزيفولودا فيلفا). سأعود دون ريب الى موسكو في ٢ تموز ، واذا ما كنت قد بعثت بمسرحيتك فسأقرأها في ٣ من الشهر . واذا لم تكن بعد قد فعلت ، لا تنس ان عنواني في موسكو سيظل العنوان الرئيسي نفسه حتى اشعار آخر . قد اذهبت واقيم في الضواحي مع (اولغا) عند (آليكسييف) غير ان الاتصالات بين الفيلا وشقتي في موسكو ستظل قائمة يومياً بوجه من الوجوه .

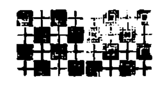
لقد كانت (اولغا) مريضة مرضا خطيراً ، وانا الآن كما ترى طليق ويمكنني ان اخلد الى الهدوء . ستستعيد ما فقدته من صحتها .

وهناك امل بان تبل من مرضها تماماً في منتصف آب ، ويمكنها القيام بالتمرينات كامرأة من آل « كنيبر » حقاً .

لقد انتقل « المسرح الفني » الى مكان جديد جيد كل الجودة : الي مسرح « ليانو فسكي » كما يسمونه ، الواقع في ممر « غازيتي » . انهم يجددونه ويمتدحونه امتداحا عظيماً .

لست ادري كم انقضى علي من الايام لم اطالع فيها الصحف . ابلغ تحياتي الى « ايكا تيرينا بافلوفنا » و « مكسيمكا » وابنتك الصغيره اللطيفة . آمل ان تكون متمتعاً بالصحة وليس بك الكثير من الملال. الطقس هنا في حكومة « بيرم » شديد الحرارة وانا لا انقطع عن شرب الـ « آبوليناري » وهو ماء وجدته في « بيرم » . اكتب الي اذن الى موسكو . اصافحك واعانقك .

أ . تشيخوف



٧٨

من أ . تشيخوف الى م . جوركي

موسكو ، ١٧ تموز ١٩٠٢

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش

انا لا ازال في موسكـو (او في الضواحي) واود لو اعرف كيف حالك ، فلم اتلق منك رسالة واحدة . هل كتبت مسرحيه ؟ ماذا تصنع ؟ كيف حالك على وجه العموم ؟ اما انا فلست في حال سيء واني اصطاد في (كليازما التابعة لفيلا آليكسييف) وأتمتع بصحـة حسنة غير ان « اولغا » لم تبل من مرضها ولم تتوصل الى استعادة قواها.

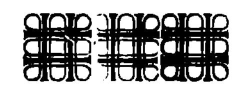
ابعث الي بمسرحيتك اذا كانت قد انجزت.

اكتب الي بضع كلمات كيفما اتفق . عنواني هو دوماً : ممر نيغيلني بيت غونيتسكوي موسكو . تحياتي العميقه ومودتي الى ايكاتيرينا بافلوفنا والى مكسيمكا وللبنية .

اصافحك واعانقك .

أ . تشيخوف .

اين ستكون في الشتاء ؟ في نيجني ام في القرم ؟ اما انا فسأذهب دون ريب الى الخارج . سأذهب الى افريقيا او الى ابعـد من ذلك ، الى « سيلان » مثلاً اذا لم يكن فيها طاعون او كوليرا .



٧٩

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

ارزاماس ، النصف الثاني من شهر تموز ١٩٠٢

صديقي العزيز

ارجو ان تعيد الي مسرحيتي باسرع وقت بعد قراءتها لان هناك بعض التصحيح الذي يجب ان ادخله عليها .

بي شوق عظيم لشهود التمرينات ، واني اطلب من (فلاديمير ايفانو فيتش) و (قسطنطين سير غييفتش) ان يبذلا المساعي اللازمة لدى الحاكم العام في موسكو .

احيي « اولغاليونار دوفنا » كل التحية واني لآسف للمرض الذي اصابها . اني اعتمد عليها الاعتماد الكثير وسيكتمل الامر اذا قامت بتمثيل دور « فاسيليسا » !

اخبرني بعد ان تقرأ المسرحية عن رأيك فيها وعلى من تريد توزيع الادوار .

أ . بشكوف

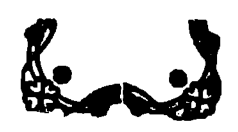
« آليكسين » مقيم عندي .

انه رجل رائع ومن الخسارة ان تكون معرفتك بـه قليلة الى هذا الحد ! ان له نفساً طيبة !

ثمة شيء آخر : أن حذاءً من قرية « بوريسبول » في حكومة « بولتافا » يرجوك ان تبعث اليه كتابك الذي نشرت فيه قصة « الحرباء » . لقد سمع ذات يوم في القطار اناساً قرؤا هذه القصة ، وآخرين امتدحوا مؤلفاتك ، ولما كان لا يعرف عنوانك فقد كتب الي كي اطلب منك هذا الكتاب مع صورتك . انه فقير وذو اسرة كثيرة العدد . ستبعث به اليه ، اليس كذلك ؟ لقد اعطيت « تاتاربنوفا » الكتب التي اهديتني اياها كي يجلـدها ولم يعدها الي رغم الرسائل والبرقيات ... والخ

الله عليم بما يجري !

ا ٠ ب



٨٠

من أ. تشيخوف الى م. جوركي

ليو بيموفكا، ٢٩ تموز ١٩٠٢

عزيزي اليكسي مكسيمو فيتش،

قرأت مسرحيتك. انها دون ريب جديدة وجيدة. الفصل الثاني جيد جداً، وهو افضل الفصول واقواها، وعند ما قرأته وخصوصا نهايته، كدت اقفز من الفرح. الجو فيها قاتم ثقيل، وسيفاجأ الجمهور بهذا وسيغادر القاعة، وبوسعك، على كل حال، ان تودع السمعة التي تتمتع بها كتفائل. ستقوم زوجتي بتمثيل دور «فاسيليسا» الفتاة المستهترة الخبيثة، و «فيشنيفسكي» سيتسلق جدار المنزل ويمثل دور التتري — انه مقتنع بان هذا الدور يلائمه. ودور (لوفا) لا يمكن ان يعهد به مع الاسف الى (آرتيم) انه سيتمرن عليه وسيصيبه التعب من ذلك، وخلافا لهذا فانه سيتقن دور رجل الشرطة بصورة تثير الاعجاب، فهذا دور قد خلق له، وسيعطي دور خليلته

لـ (سامار وفا) . ان دور الممثل الذي نجحت في وضعه نجاحاً كبيراً لهو دور رائع ويجب ان يعطى لممثل مجرب مثل ستانسيلافسكي .

(كاتشالوف)سيمثل دور البارون .

لقد اخرجت من الفصل الرابع اكثر الشخصيات اثاره للاهتمام باستثناء الممثل : حذار من ان تنجم عن هذا بعض المحاذير . فمن المحتمل ان يبدو هذا الفصل مملاً لا جدوى منه خصوصاً اذا لم يبق على المسرح بعد خروج اقوى الممثلين واكثرهم حظوة ، غير العاديين . موت الممثل بشع ، انه صفعه خالصة توجهها للمشاهد ، بسرعة ودون ان يكون مستعداً لها . كيف انحدر البارون الى الملجأ ولماذا هو بارون — ليس هذا واضحاً وضوحاً كافياً .

سأذهب في ١٠ آب الى يالطا ستظل زوجتي في موسكو ثم اعود في الشهر نفسه الى موسكو وسأظل فيها حتى كانون الأول اذا لم يقع امر طارئ . سأشاهد «البورجوازي بين الصغار »وسأحضر تمرينات المسرحية الجديدة . هل تفلح في الخلاص من (ارزاماس) والقدوم الى موسكو لمدة اسبوع على الاقل ؟ لقد قيل لي انه سيسمح لك بذلك وانهم يهتمون بامرك . لقد حولوا مسرح (ليليا نوفسكي) في موسكو الى (المسرح الفني)ووعدوا بانجاز ذلك في ١٥ من تشرين

الاول ، غير ان المرض لا يمكن ان يبدأ قبل نهاية تشرين الثاني او كانون الاول . يبدو لي ان الامطار الجارفة تعرقل الاعمال .

انا في «ليو بيموفكا» في فيلا (آليكسييف) اصطاد منذ الصباح حتى المساء . النهر جميل وعميق وغاص بالاسماك . لقد اصابني الكسل الى حد اصبح يسوؤني فيه ان انهض . اولغا قد ابلت من مرضها بشكل واضح . وهي تحييك وتبعث اليك باصدق مودتها . انقل مودتي الصادقة الى (ايكاتيرينا بافلوفنا) والى (مكسيمكا) والبنيه .

كتاب(الفكر) الذي وضعه (اندرييف) دعي غامض ولا جدوى منه على ما يظهر ، غير ان الكاتب يملك قلماً موهوباً . ان البساطة تعوز (اندرييف) وموهبته تذكر المرء بالبلبل الآلي . (سكيتا ليتس) ليس غير عصفور ، إلا انه عصفور حقيقي .

سنلتقي ، على اي حال من الاحوال ، في نهاية آب .

اتمنى لك طيب الصحة وحسن الحظ ولا تدع الملل يتسرب اليك . لقد زارني (آليكسين) وحدثني خيراً عنك .

أ . تشيخوف

انبئني عندما تستلم المسرحية . عنواني هو : ممر (نيغليني) بيت (غونيتسكوي) .

لا تتعجل العنوان فلديك متسع من الوقت للتفكير فيه

٨١

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

ارزاماس ، مطلع آب ١٩٠٢

ليست بي خشية على الفصل الرابع . لست اخاف من شيء ، اليك ما وصلت اليه : انه اليأس !

آه ، ليتهم يتركونني اذهب الى موسكو !

ان بي شوقاً عظيماً لرؤيتك واشهود التمرينات على مسرحيتك ومسرحيتي ، ولرؤية الناس ؛ لرؤية اناس يغذون السير ، ولا يرتدون رباطاً للعنق يعمي الابصار ، ويتحدثون عن اشياء غير القديد ، وغير سلوك المرأة والطبيب ، او يلعبون غير لعبة ٦٦ او ٦٦٦ . لقد مللت الاقامة هنا . ان ٣٦ جرساً تقرع في رأسي ، وصدري له صرير كصرير عربة نقل لا شحم بها . شهيتي تثير النفور . وانا اتناول الزرنيخ .

اني انتظر « نيميروفيتش » الذي يجب ان يكون هنا في العاشر من الشهر . ألا تعلم ان (تشاليابين) ؟ اذا ما اقرضني بعض المال ، سأطلب من الحاكم اذناً بالذهاب الى السوق العامة وسأحتفل فيه بعجد



مكسيم غوركي يلقي قطعته «الاعماق» للممثلين سنة ١٩٠٢

الرب وعلى شرف مدينة نيجني الهرمة . اني لا اتناول هنا اي شراب باستثناء الحليب .

اذا لم يسمحوا لي في الخريف بمغادرة هذا المكان فسأعشق طاهية مفتش الضرائب الذي يقيم في مسكن يقابلنا ، وسأجرها الى اعلى قبة جرس في المدينة ، وسألقي بنفسي معها من علٍ . ستكون هذه هي النهاية المفجعة لـ «م . جوركي» او انه توجد هنا سيدة تتنزه مرتدية قبعة بولونية وممسكة بيدها سوطاً ، وتجر وراءها كلباً ، وعندما تقابل المشبوه يعلو وجهها الازدراء وتشيح برأسها . حسناً ، سأقبض على هذه السيده من قدمها اليسرى وسألقيها في مستنقع (سوروكا) العفن ، ثم سأجعلها تبتلع مجلد عام من مجلة (انباء موسكو) عدا البرقيات الرسمية ، كان الله في عونها .

المخلوقات جميعاً جديره بالشفقة . على هذا النحو سيكون السلوك البربري لـ م . (جوركي) . وعلى كل حال فاني سأقدم فدية للصحف تلتهمها اذا لم يجعلوني ارحل من هنا .

السماء تمطر ، وهذه لعنة لا تزول . الكلاب تنبح والغربان تصرخ والديكة تصيح والاجراع تقرع ، اما الناس فلا اثر لهم . لا يمر في الطريق سوى الرهبان الذين يبحثون عمن يدفنونه ولو بسعر ٣٠ كوبيك . ان طاهية مفتش الضرائب هي المرأة الوحيدة التي تثير الاهتمام

بين ١٠٠٠٠ نسمة ،غير ان هـذه الشيطانة تمارس الغرام بحماسة تجعل بالتأكيد عشاقها يزرقونها أرباً ، او تضطر (فينوس) الى ان تجدع لها انفها .

منذ زمن وجيز انتحر شنقاً حذّاء يقيم في منزل مجاور .فذهبت لرؤيته . كان معلقاً هناك ، ماداً لسانه للناس كأنه يقول : ايه ، لقد خدعتكم كما ترون ، هيا استمروا في العيش ... وكانت صاحبة المسكن تبكي فهو مدين لها بـ ١١ روبلاً و ٥ قروش .

ياللسأم ! انه اشبه شيء بالمـاء في فصل الشتاء ، فهو يخز الجسم من سائر الاطراف ويسحق الانسان . احيي زوجتك بتواضع .

ستمثل دور (فاسيليسا) ؟ حسناً . فهذا كل ما اتمناه .

هيا ، الى الملتقى .

اصافحك بقوة .

شكراً لك .

آ . بشكوف

٨٢

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

موسكو ، ١٩ كانون الاول ١٩٠٢

فنانو (المسرح الفني) واصدقاؤه ، بمناسبة احتفالهم بالنجاح الذي فازت به مسرحية (الطبقات السفلى) يبعثون الى صديقهم الكبير « انطون تشيخوف » بناء على اقتراح مكسيم جوركي ، بتحيتهم الصادقة المستبشرة .





من أ . تشيخوف الى م . جوركي

يالطا ٢٦ كانون الاول ١٩٠٢

اي فائق المعزة عندي اليكسي مكسيموفيتش ، ابعث اليك بنسخة من رسالة تلقيتها من احد اصدقائي وهو رجل ذكي طيب كل الطيبة . لست من قام بنسخها لاني مريض .

اتمنى لك عاماً طيباً ، ولـ « ايكاتيرينا بافلوفنا » و مكسيمكا مقرونا باصدق مودتي . اعانقك ، تمتع بالسرور والصحة .

أ . تشيخوف

لست املك الاوراق التي يطلبها (بياتنيتسكي) . ليس لدي سوى نسخة واحدة عن العقد .

٨٤

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني – نوفجورود

تشرين الاول ١٩٠٣

عزيزي انطون بافلوفيتش

هل تتذكر ؟ لقد وعدتني بقصة لمجموعة قصص «المعرفة». ان هذا المشروع قد بلغ نهايته. فقد كتب «اندرييف، وبونين، وفيرسايف، وتشيريكوف، وغوسيف» اقاصيصهم وسأكتب قصتي بعد قليل. اني ارغب كثيراً لو تسهم فيها. هل استطيع التعلق باهداب الامل ؟ الى مابعد قليل: الى نهاية تشرين الاول. هلا تفضلت بالجواب

الثلج يتساقط هنا. مرحى. سننتقل بواسطة الزحافات. ما شأن صحتك ؟ هل انجزت (شجرة الكرز) ؟

اصافحك بقوة.

أ. بشكوف

٨٥

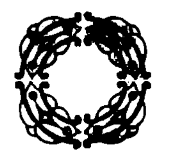
من م . جوركي ... الخ ، الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

١٦ تشرين الاول ١٩٠٣

نطلب اليك بالحاح ان تقـدم مسرحية لمجموعتنـا القصصية . نقدم ١٥٠٠ روبل للورقة .

بشكوف ، بياتنيتسكي



٨٦

من م . جوركي الى أ . تشيخوف

نيجني نوفجورود

تشرين الاول ١٩٠٣

عزيزي انطون بافلوفيتش ،

من المحتمل ان تكون (اولغا ايونار دوفنيا) قد كتبت اليك تخبرك ان مجموعتنا القصصية ستكون عملا خيريا . سنحسم ١٠ ٪ من الارباح للجمعية النوفوجوردية لمساعدة هيئة التعليم ، وذلك لبناء بيت لابناء المعلمين . هذا الحسم لا يدخل في حساب ارباح المؤلف . اني لسعيد بان تنشر مسرحيتك في مجموعتنا ، وسعيد جداً .

سأكون في موسكو في شهر تشرين الثاني ، قريباً من منتصف الشهر ، وساراك اذن . ان هذا لطيف ايضا .

هيا ، بانتظارك ، اتمنى لك حظا حسنا وصحة طيبة .

أ . بشكوف



من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورد

١٤ تشرين الثاني ١٩٠٣

سأكون في موسكو في ١٨ في طريقي الى بطرسبرغ .الرجاء الابراق لاعطائي المسرحية . مودتي .

أ. بشكوف



٨٨

من م. جوركي الى أ. تشيخوف

نيجني نوفجورود

كانون الاول ١٩٠٣

ابعث اليك اي عزيزي انطون بافلوفيتش برسالة تلقيتها لك . انها من غلام فائق الطرافه ويثير ابلغ الاهتمام ، ، واذا ما بعثت اليه بمجموعتين من كتبك فستقذف به في غمرة حماسة تبلغ حد الهذيان .

لم يتح لي الوقت كي امر لرؤيتك في موسكو ، آسف على ذلك واتقدم اليك بالاعتذار ، فلم يسمح لي إلا القليل من الوقت ، ولقد كنت مثقلا بالكثير من المهمات المختلفة خلال هذه الرحلة التي لم يتح لي فيها اي متسع من الوقت

ساعود اليها في كانون الثاني ، غير اني في هذه المرة ساعود كي اتمتع بوقت طيب .

سأذهب الى حفلة ، « تشاليابين» الخيرية في معرض (اتحاد الفنانين) وقصارى القول ، اني احيا حياة مشتتة كثيراً . اني تعب

كرجل هرم لا يتمتع بصحه حسنة ، واحس بالألم في رأسي و كذلك في صدري • ان علي مع ذلك ان اعمل ايضا ، ويعوزني الوقت . انا احلم دائماً باستئجار مركب و الذهاب الى عرض المحيط ، واصطياد الاسماك في العزلة .

لست احب الصيد ، لكن ما العمل ؟

اصافحك بقوة .

أ . بشكوف .

اجل ، لدي رجاء متواضع احب ان انقدم به اليك : ان جمعية موسكو لمساعدة الطلاب تلتمس منك ان تعطيها قصة المجموعة التي ستنشرها كي تبني لها (داراً) .

اني اضم رجائي المتواضع الى رجائهم : اعطهم شيئا ما . الامر حسن والمجموعة تستحق الاهتمام . سنطبعها في المعرفه بمقدار ٣٠ - ٤٠ الف نسخة .

اتمنى لك من صميم قلبي الاقبال على العمل والصحة الطيبة .

أ . ب .

٨٩

من م. جوركي ... الخ الى أ. تشيخوف .

نرجو طرح شروط «ماركس» وعدم اخراج المسرحية قبل نهاية العام .

أ. بشكوف . بياتنيتسكي



ملاحظات

١ – ميرو ليوبوف . صديقي لجوركي وتشيخوف ويعمل كفن في مسرح موسكو الكبير تحت اسم مستعار هو (ميروف) ولقد اخذ يتولى اعمال الطباعة والنشر منذ عام ١٨٩٨ واصدر مجلة اشترك في تحريرها كبار كتاب العصر امثال : جوركي وتشيخوف واندرييف وكوبرين وغيرهم .

٢ – كورولنكو اديب من كبار ممثلي النزعة الواقعيه الديمقراطية ، اقام في نيجني نوفجورود بعد عودته من منفاه في سيبريا عام ١٨٧٩ وشجع جوركي في بدايته الادبية وقدم له مساعدات جمة . له انتاج قصصي رفيع منه قصة (الموسيقي الاعمى) و« حلم ما كار » و «الغابة تهمس »وغير ذلك .

٣ – بوتا بينكو . قصصي من ممثلي النزعة الشعبية في الادب . من أشهر مؤلفاته قصة «الراهب» .

٤ – الحياة . مجلة ثقافية وسياسية كانت تصدر في سان بطرسبرغ في الفترة الواقعة بين ١٨٩٧ ـ ١٩٠١ ويدبرها «ف . أ . بوسي»

ويشترك في تحريرها « سيرا فيموفيتش ، فيريسايف ، اندرييف ، بونين ، تشيخوف ، جوركي » وتمثل النزعة الماركسية القوية وقد اسهم «لينين » في تحرير القسم السياسي منها • ومنع اصدارها اثر نشر جوركي فيها لـ (نشيد العاصفة)• وقد تابع «بوسي» اصدارها في الخارج بناء على نصيحة جوركي •

٥ — فيريسايف . هو الاسم المستعار للكاتب « ف . ف . سميدو فيتش » وقد نال جائزة ستالين في عام ١٩٤٦

٦ — المبدأ . لسان حال « الماركسية القوية » صدرت خلال عدة اشهر من عام ١٨٩٩ ثم منعت . تولى ادارتها « ب ستروفه . » ونشرت عدة مقالات لـ « بليخانوف » ولينين .

٧ — م . إ . فودو فوزوفا . مؤسسة اول دار ماركسية للنشر وتتولى تحرير القسم الادبي من مجلة (المبدأ) .

٨ — كورش . ابنة مدير احد المسارح واحد اصدقاء تشيخوف

٩ — تيمكوفسكي . قصصي وكاتب مسرحي . و (الاقوياء والضعفاء) هي احدى مسرحياته الشهيرة .

١٠ — سولوفييف . الاسم المستعار لـ (اندريفتش) وهو ناقد ادبي وضع عدة دراسات اجتماعية للادب وكتب عن جوركي وتشيخوف .

١٢ — **سوفورين** . مدير «مجلة الازمنة الحديثة» لسان حال الاوساط المحافظة والمؤيدة للعهد القيصري وقد وقف ضد ثورات الطلبة، ثم كتب عدة رسائل في الاعتذار لجوركي وتشيخوف، واليها يشير جوركي في الرسالة الثانية عشره

١٣ — **سريدين** . طبيب صديق لجوركي وتشيخوف

١٤ — **آلتشولو** . طبيب اخصائي بامراض الرئه اشرف على معالجة تشيخوف وتولستوي .

١٥ — **قطعة الارض** . مجلة اسبوعية مصورة تصدرها دار «ماركس» في «سان بطرسبرغ» توقفت عام ١٩١٨، وقد اخذت منذ عام ١٨٩١ تنشر مؤلفات كبار الكتاب الروس بصورة ملاحق.

١٦ — **كوتشوكوي** . قرية واقعة في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة القرم، فيها فيلا تشيخوف

١٧ — **غيليا روفسكي** . قصصي وشاعر كان يشترك في تحرير بعض الصحف مع تشيخوف .

١٨ — **ايارتسيف** . رسام مقيم في يالطا .

١٩ — **فولكوفا** . صاحب مكتبة في يالطا .

٢٠ — **نوز دريف** . من شخصيات قصة «النفوس الميته» للكاتب الروسي «غوغول»

٢١ — سيناني : صاحب مكتبة في يالطا ، وصديق لجوركي وتشيخوف .

٢٢ — **دورو فاتوفسكي** : صديق لـ «بوسي» اخذ على عاتقه طبع مجموعتين من اقاصيص جوركي ، عندما رفضت دور النشر ان تطبعها وذلك في نهاية عام ١٨٩٧

٢٣ — **ايبيفانوف** : زميل تشيخوف في العمل الصحفي . قام تشيخوف بمعالجته على نفقته الخاصة طيلة مرضه

٢٤ **قوة الظلمات** : مسرحيــة للكاتب ليون تولستوي لم تسمح الرقابة بتمثيلها إلا في عام ١٨٩٥ وقد بسط فيها نظريته في (لامقاومة الشر)التي حاربها جوركي بشدة .

٢٥ — **ميلشين** : الاسم المستعار لـ(ب.ف ياكوبوفيتش) وهو شاعر ثوري من جماعة(الارادة الشعبية) حكم عليــه بالاعدام ثم انزل الحكم الى النفي مدة ١٨ عاماً .

٢٦ — **شتشيغلوف** : الاسم المستعار لـ(ليونتيف)وهو كاتب قصصي ومؤلف مسرحي .

٢٧ — **دانتشينكو** : مؤسس (مسرح موسكو الفني)ومديره وصديق لتشيخوف . نال جائزة ستالين عام ١٩٤٦ .

٢٨ — **بيالنيتسكي** : مؤسس مجلة (المعرفة) بالاشتراك مع جوركي ومديرها .

٢٩ — **سنيغور روتشكا**: مسرحيه لـ (اوستروفسكي) قام مسرح موسكو الفني بتمثيلها عام ١٩٠٠ .

٣٠ — **آل كنيبر** : هي اسرة اولغا ليور نادوفنا كنيبر ،الممثلة في المسرح الفني وزوجة تشيخوف .

٣١ — **فريتشا نينوف** : مؤلف موسيقى ، يضع الالحان التي ترافق التمثيليات .

٣٢ — **فاسنيتسوف** : رسام واقعي تحول الى الرسم التاريخي وقد وضع زخارف مسرحية سنيغورو تشكا .

٣٣ — **سافامانتوف** : احد كبار رجال الصناعة الروسية له فضل كبير على المسرح والاوبرا بما اسداه من مساعدات مالية .

٣٤ — **مورو زوف** : احد الصناعيين الروس . دعم «المسرح الفني» في نشأته الاولى ، واعجب به جوركي اعجاباً شديداً . وقد قدم اموالاً كبيرة لمساعدة الحركة الثورية .

٣٥ — **بريوسوف** : شاعر وقصاص وناقد واحد المبشرين بالرمزية في روسيا .

٣٦ — **كلايغيلز** : رئيس شرطة سان ، بطرسبرغ .

٣٧ — **آيسييف** : قائد فرقة حرس القوزاق .

٣٨ — **آنينسكي** : صحفي مرموق بين جماعة الشعبيين .

٣٩ — **بتروف - سكيتالتس** : اول تلميذ لجوركي. انشا مطبعة سرية واعتقل مع جوركي . وقد اطلق سراح هذا الاخير بينما ظل الآخر في السجن .

٤٠ — **ماغيت** : محام في يالطا .

٤١ — **بلابان** : طبيب وممثل .

٤٢ — **غرلدن هاوزر** : عازف بيانو واستاذ في المعهد الموسيقي في موسكو (كونسير فاتوار)

٤٣ — **بوتشو غارسكي** : سياسي ومؤرخ كتب تاريخ الحركة الثورية في روسيا .

٤٤ — **آليكسييف** : اكبر ممثلي المسرح الفني في موسكو .

بعض الكتب التي ظهرت والتي هي قيد الطبع من

منشورات
دار اليقظة العربية
للتأليف والترجمة والنشر

كتاب الأم

مكسيم جوركي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

تولستوي

ستيفان زفايج الدكتور فؤاد ايوب

◆◆◆◆

نيتو تشكا

دوستويفسكي سامي الدروبي

◆◆◆◆

الاخوة كرامازوف

دوستويفسكي اسعد كامل الياس

◆◆◆◆

عقل وعاطفة

جين اوستن رضا حواري

◆◆◆◆

انطون تشيخوف

المجموعة الاولى

فؤاد ايوب سهيل ايوب

◆◆◆◆

من الأدب الألماني

شيللر و دزفلنج الدكتور فؤاد ايوب

◆◆◆◆

قوي كالموت

جي ده موباسان ابراهيم الحلو

◆◆◆◆

الساقطون

مكسيم جوركي الدكتور فؤاد ايوب

◆◆◆◆

ابنة الضابط

ألكسندر بوشكين سامي الدروبي

◆◆◆◆

قصة الزواج

تولستوي   جميل غازي

◆◆◆◆

الثورة

الالمانية الكبرى

إدمون فيرني   خيرت فخري

◆◆◆◆

العودة

من الاتحاد السوفييتي

اندريه جيد   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

اربع وعشرون ساعة

من حياة امرأة

ستيفان زفايج   سلمى لطفي الحفار

◆◆◆◆

اعمدة

الحكمة السبعة

الكولونيل لورنس   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

خطب هتلر

١٩٢٢ — ١٩٣٩

هز بينز   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

من الادب اليوناني المعاصر

ا . م   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

لير منتوف

الدكتور   فؤاد ايوب

◆◆◆◆

مجموعة قصص

اوسكار ويلد   حسن البحري

◆◆◆◆

ديوان المعتمد بن عباد الاندلسي

جمع وشرح وترتيب احمد ظافر لوجان

◆◆◆◆

مذكراتي

في الجزيرة العربية

عبد الله فيلبي   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

تحت جناح الحرية

هوارد فاست   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

رومل

في الصحراء الغربية

الجنرال مونتوغمري   بشير صادق

◆◆◆◆

مكسيم جوركي

في اميركا

مكسيم جوركي   اسرة الترجمة

◆◆◆◆

المركيزة

جورج صاند   سهيل ايوب

◆◆◆◆

غانيه روما

البرتومور رافينا اسرة الترجمة

◆◆◆◆

كانديد

فولتير اسرة الترجمة

◆◆◆◆

الاحمر والاسود

ستندال اسرة الترجمة

◆◆◆◆

العاصفه

ايليا اهونبرغ اسرة الترجمة

◆◆◆

الابالسة

دوستيو فيسكي اسرة الترجمة

◆◆◆

جوابو الافاق

١ — ٣

مكسيم جوركي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

العودة

بوريس بوليفوي اسرة الترجمة

◆◆◆

حياة كليم سامفون

مكسيم جوركي اسرة الترجمة

◆◆◆

عشيه العيد

تورجنيف اسرة الترجمة

محاكمات نورنبرغ

فتح الله المشعشع وجورج شاهين

◆◆◆◆

هؤلاء الصهيونيون

بشير كعدان وشفيق الشالاتي

◆◆◆

تاريخ الشرق والغرب

للدكتور

عابدين حماده

◆◆◆◆

التيار

أحمد الصافي النجفي

◆◆◆◆

قدر يلهو

للدكتور شكيب الجابري

◆◆◆◆

تاريخ الحضارة العربية

جورج حداد وراتب الحسامي

◆◆◆

الأهداف الاستعمارية

الاستاذ أحمد الشيباني

◆◆◆

ألحان اللهيب

أحمد الصافي النجفي

◆◆◆

قوس قزح

للدكتور شكيب الجابري

مراسلات جوركي وتشيخوف

جلال فاروق الشريف

◆◆◆◆

حياة صاخبة

جي ده موباسان ابراهيم الحلو

◆◆◆◆

الحرب والسلم

١ ٤

ليون تولستوي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

سقوط ملاك

لامارتين بهجت فنصه

◆◆◆◆

حرب صليبية في أوربا

الجنرال ايزنهاور اسرة الترجمة

◆◆◆◆

حب وحرب

رومان رولان الدكتور فؤاد ايوب

◆◆◆◆

الجريمة والعقاب

١ ٣

دوستويفسكي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

الساعة الخامسة والعشرون

كونستان فيرجل جيؤرجي
اسرة الترجمة

◆◆◆◆

بين الناس

مكسيم جوركي اليان ديراني

◆◆◆◆

التربية المثلى

الفريد بينه خيرت وبنقلي

◆◆◆◆

سقوط باريس

إيليا إهرنبرغ اسرة الترجمة

◆◆◆◆

حياتي

ايسادوا دنكان اسرة الترجمة

◆◆◆◆

اثر

التسلح في التاريخ

الجنرال فوللر اسرة الترجمه

◆◆◆◆

القادة

السوفييت يتحدثون

عن الحرب العالمية الثالثة

سيريل د. كالينوف يوسف شقرا

◆◆◆◆

فلسفة لينتز

لينتز جرورج طعمه

◆◆◆◆

بيت الموتى

دوستويفسكي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

ديوان

ايليا أبو ماضي

ابو ماضي زهير ميرزا

◆◆◆◆

سارة برنار

اندره موروا اسرة الترجمه

◆◆◆◆

العقد الاجتماعي

جان جاك روسو ابراهيم عبد الرحمن الخال

◆◆◆◆

حياتي

روتسكي عبد الحق فاضل

◆◆◆◆

تحت حبل المشنقة

اسرة الترجمة

◆◆◆◆

حياة غوته

غوتيه اسرة الترجمة

◆◆◆◆

المياه الربيعية

ايفان تورجنيف اسرة الترجمة

◆◆◆◆

النفوس الميتة

نيقولاس جوجول يوسف بدا

◆◆◆◆

جورج صاند

اندريه موروا اسرة الترجمة

المجمل في علم نفس الطفل

١ — ٢

كولن امر الله سطل

◆◆◆◆

الأدب الكبير والأدب الصغير

ابن المقفع اسرة دار اليقظة

◆◆◆◆

طفولتي

المراهقة وذكريات الشباب

هليون تولستوي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

عودة المواطن

توماس هاردي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

يسوع

هنري باربوس الدكتور فؤاد ايوب

◆◆◆◆

انا كارنينا

ليون تولستوي اسرة الترجمة

◆◆◆◆

حجازيات الشريف الرضى

للشريف الرضى راتب نفاخ

◆◆◆◆

هيلويز الجديدة

جان جاك روسو اسرة الترجمة

◆◆◆◆

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
عبقريتي	عقيرتي	و	٣
عن	من	١٨	١٠
قد زارني	قد زارتني	٢٥	١١
والموضوع	والموضع	٣٧	٥
سيريكونك	سير بكونك	٤٥	١٠
تجدة	تجده	٤٦	١١
واصلة	وأصيلة	٤٧	٣
تأثر	تأثراً	٤٨	٦
هذا هاك ناقد	هذا ناقد	٤٨	٨
فيه مشقه	فيه مسرة	٤٨	١١
او اشمتها	او اشتمها	٦٨	١٧
قدمك	قدومك	٧٣	١
ان لا	انه لا	٧٩	١٢
المنزهة	النزهة	٩٧	٦
(مثل صاحبي)	مثل (صاحبي)	٩٨	٩